بإسم العالم وبإشتراكية الضطهدة المتحدة !

اسبوعية ★ سياسية ★ يصدرها الحزب الشيوعي الاردني

في هذا العـــدد

محليات

تحقيقات

الفســاد اقســى من الارهــاب

طرحت تصريحات وزير الصحة على بساط البحث قضايا في غاية الاهمية والخطورة، اذ كشفت المخاطر الحقيقية التي تتعرض لها صحة المواطنين واموالهم وامنهم واستقرارهم النفسي ومستقبلهم بسبب الفساد والاستهتار والجري وراء الربح بدون اية ضوابط. وتكشف هذه التصريحات ان الفساد عدو شرس اقسى من الارهاب ومن الاحكام العرفية، لانه يعصف بكل القيم ويحقوق الطبقات والشرائح الاجتماعية جميعها، ويكبد المجتمع تكلفة مرتفعة جدا تفوق كل التصورات.

فالرقابة بكل انواعها، الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية هي من ابرز مهمات النظام، ويقبل المواطنون عادة على تناول الدواء والطعام والشراب دون اية شكوك، لانه

البقية ص ١٥

جماهير الشعب تتحرك ضد الفساد

شهد الاردن في الايام الماضية اجماعا وطنيا واسعا على ادانة الفساد الذي استشرى في حياة البلاد خصوصا في مجال الغذاء والدواء.

فما كادت تصريحات وزير الصحة التي ادلى بها الى صحيفة شيحان تصل الى الناس حتى تفجرت موجة غضب شعبية عارمة تطالب بفتح ملف الفساد على مصراعيه، وتدين اية محاولة للتستر على اعمال الفساد وتحاول ان تلفلف هذه القضية البالغة الخطورة على صحة وحياة الناس.

وقد انعكست هذه القضية الجماهيرية بتحرك جماهيري واسع في جميع مدن وقرى وبوادي الاردن وعند مختلف الشرائح الاجتماعية.

فقد اعلنت الاسرة الطبية في المستشفيات والعيادات المختلفة في عمان، ومادبا، وجرش والكرك، والاغوار، واربد ومعان، والعقبة، وفي المفرق وانحاء البلاد كلها في برقيات ورسائل واعلانات في الصحف عن تأييدها لوزير الصحة ولجرأته وغيرته على صحة المواطنين وطالبت بفتح هذا الملف على آخره ومعاقبة كل من يتحمل مسؤولية في هذه الفضائح.

وقال الحزب الشيوعي الاردني في بيان بهذا الصدد انه امام قضية هامة وخطيرة تكشف مستوى الفساد وحجمه من جهة ومدى الاستهانة بصحة المواطنين واموالهم من جهة اخرى.

وتوجه الحزب الى جميع القوى السياسية والاجتماعية والهيئات الشعبية وجميع

البقية ص ١٥

راي الجماهير
فليفتح ملف الفساد على مصراعيه

تجري الآن محاولات محمومة للالتفاف على قضية الفساد والتي فجرتها تصريحات وزير الصحة، حول فساد الغذاء والدواء.

وتتعمد هذه المحاولات اثارة قضايا شكلية بعيدة عن جوهر المشكل بهدف طمس القضية الرئيسية، وعدم الاقرار بوجودها كظاهرة صارخة ومتفشية، ضربت جذورا عميقة لها في الاردن منذ فترة طويلة.

لقد اصبح المواطن العادي في بلدنا على يقين انه اذا لم يكن قد تناول غذاءً فاسداً، او اخذ دواء ناقصا وغير ناجع لغاية الآن فانه مهدد هو وافراد عائلته ان يأخذوا ذلك في اي وقت لاحق طالما ان هذه الظاهرة موجودة ومستفحلة.

لقد جاءت تصريحات وزير الصحة لتؤكد واقعة موجودة وليس لتختلقها، وهناك اجماع وطني على خطورة استمرارها. ومن هنا فان التركيز يجري على تكثيف الجهود من اجل كشف الحقائق كلها، وعدم السماح لاية محاولة تهدف الالتفاف على هذه الظاهرة وطمسها. فتجربة جماهيرنا مع هذه الظاهرة في فترات سابقة اكدت أن هناك "مراكز قوى" وصفها الدكتور عبد الرحيم ملحس في تصريحاته "بالحيتان" و"المافيات" استطاعت ان تمرر وتلفلف جرائم فساد كبيرة وخطيرة سابقا، ومن هنا جاءت هذه الهبة الجماهيرية الواسعة ضد الفساد لتمنع تكرار محاولات الالتفاف والطمس لهذه الجرائم الخطيرة.

ان الفساد في اي مجتمع من المجتمعات يشكل مصدرا خطرا على الانتماء الوطني للجماهير، ويغذي بشكل اكيد الشعور بالغربة والضياع ولذلك فكل الاناشيد التي تطلق ويجري التغني بها عن الانتماء، ستبقى بعيدة عن الواقع الحسي اذا لم تشعر الجماهير بالتصدي الحازم لظاهرة الفساد، واتخاذ الاجراءات الرادعة لاستئصال هذه الظاهرة على طريق استئصالها.

٥,٣ مليون نسمة سكان الاردن عام ٢٠٠٠

اصدرت وزارة الزراعة والامانة العامة للجنة الوطنية للسكان ومنظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة نشرة اعلامية حول السكان والغذاء والتغذية في الاردن.

واوضحت النشرة ان عدد سكان الاردن بلغ ٣,٩ مليون نسمة عام ١٩٩٢ ومن المتوقع ان يصل الى ٥,٣ مليون نسمة عام ٢٠٠٠ وان معدل النمو السنوي للسكان بلغ ٣,٤ بالمائة بينما بلغ معدل الزيادة الطبيعية للسكان ٢,٨ بالمائة في حين ان معدل الخصوبة ٥,٦ مولودا لكل امرأة في سن الانجاب ما بين ١٥ عاما ولغاية ٤٩ عاما.

واشارت الى ان متوسط حجم الاسرة في الاردن يبلغ سبعة افراد وان الكثافة السكانية تبلغ ٤٤ شخصا لكل كيلو متر مربع واحد وان ٤٢,٥ بالمائة من سكان الاردن هم دون سن ١٥ عاما كما ان ٣٢ بالمائة من السكان يعيشون في منطقة عمان الكبرى.

وفي مجال الموارد الزراعية والانتاج الغذائي اشارت النشرة الى ان مساحة الاردن تبلغ ٨٩ مليونا و٦٠ الاف دونم منها ٨ ملايين دونم فقط تتلقى معدلات امطار تزيد عن ٢٠٠ مليمتر سنويا وان كميات المياه المتاحة للزراعة تقدر بحوالي ٨٥٠ مليون متر مكعب بينما تقدر الاحتياجات لعام ٢٠٠٠ بحوالي ١٠٤٥ مليون متر مكعب.

وقالت النشرة ان الزراعة تمثل المصدر الرئيسي لستة بالمائة فقط من السكان وان

البقية ص ١٥

تحليل اخباري
على ماذا يفاوض الاردن؟!

هل يحمل مفاوضونا مع اسرائيل، في حقائبهم التي يرحلون بها من عاصمة الى اخرى، للاهلة المفاوضات الثنائية والمتعددة، اوراق عمل متكاملة، وتصورات واضحة عن مطالب ومصالح الاردن الراهنة والمقبلة؟!

ومن باب اولى هل تملك الحكومة الاردنية من خلال المفاوضات السرية والعلنية، والمؤتمرات، وحلقات البحث التخصصية تقليما واضحا، ودراسات علمية، ومخططات استراتيجية، وخرائط سياسية واقتصادية للشرق الاوسط الجديد الذي تنهمك امريكا واوروبا واسرائيل في رسم ملامحه؟

من الصعب العثور عن اجابات واضحة لهذه الاسئلة التي تطرحها حركة الاحداث بقوة سواء في خطاب الحكومة السياسي ام في تصريحات مفاوضيها.

فوزير الاقتصاد مثلا يجتمع برجال المال والاعمال وارباب التجارة والصناعة ليتدارس معهم افاق المستقبل لكنهم لا يحصلون منه على رؤية متماسكة، او اجابات واضحة من الاسئلة المعلقة والمطروحة.

ووزير خارجيتنا يلقي بيانا امام مجلس النواب حول مسار المفاوضات فلا يضيف البيان كثيرا الى التصريحات الدبلوماسية المتكررة التي يتعثر القارئ بها في اية صحيفة يومية.

المفاوضات تجاوزت حدود حالة انهاء الحرب

وعدا بعض التصريحات العابرة، هنا وهناك، عن (سنغافورة). كاشارة الى

البقية ص ٦

العمود الاخير

جاء في الدراسات الاحصائية التي صدرت عن مستوى الفقر في البلاد، ان عدد المواطنين الذين يعيشون تحت خط الفقر المطلق ٢١,٢٪، وذلك حسب تقدير الحكومة وتقدير لجانها المشكلة لهذا الغرض. اما عدد الذين يعيشون تحت خط الفقر المدقع فقد بلغوا ٠,٥٪. وحيث يعتبر صندوق المعونة الوطنية ان ربع مليون مواطن تقريباً يحتاجون الى معونات الصندوق النقدية، فانه من نافل القول ان نسب الاحصاءات هذه لا تبدو صحيحة. ولكن مهما كانت الارقام التي تعطيها الدراسات فهي تقل عن الواقع الملموس، الا ان الفقر يشكل هماً كبيراً من شأنه ان يهز اعظم الحكومات وان يغير اولوياتها وبرامجها.

ولان حكومتنا تصل الليل بالنهار ولا يغمض لها جفن من اجل راحة المواطنين وابعاد شرور صندوق النقد الدولي عنهم، فقد درست الاجراءات التي من شأنها الحد من الفقر اللعين، ورفع مستوى معيشة المواطنين. ولكن لان حكومتنا اياها تتعامل مع الفقر تعاملها مع القضاء والقدر، فقد قررت كما ورد في حديث الحكومة في البرلمان أن افضل حل هو زيادة المعونات للفقراء عن طريق زيادة مخصصات صناديق الدعم بمبلغ محترم يقتطع منهم اساساً على شكل ضرائب مباشرة وغير مباشرة، وضرائب جديدة مثل: ضريبة المبيعات التي يخصص معظمها لشراء السيارات وتحديث الاثاث وينفق منها القليل عليهم دعماً لصمودهم امام الجوع وفقر الدم ونقص الوزن وسوء التغذية وان يكن غير كاف لدعم وجودهم اصلاً.

وحتى لا تغضب النسبة الكبيرة الباقية من المواطنين التي تعيش فوق خط الفقر ويبلغ مدخولها اكثر من ١١٩ ديناراً شهرياً كما حددت الدراسات فقد قررت الحكومة ان تطمئن المواطنين وتصرف كوبونات التموين للذين يقل دخولهم عن ٥٠٠ دينار شهرياً. وهكذا اصبح لدينا خطان: خط الفقر، وخط الكوبونات. مع العلم ان الخط الوحيد الذي يراه المواطن الآن هو خط "الدش" حيث ينقسم المجتمع الى مجتمعين: مجتمع الدش، ومجتمع الانتين.

وحتى تتبين كل الخطوط الاخرى التي في جعبة الحكومة، موتوا بغيظكم وفقركم قبل ان تميتكم الحكومة بحكمتها وترفع النعم كلياً عنكم

● حريـــق غابـات استراليا
● وفيضـانات المياه فـي اوروبا
● وثورات البراكين المتزايدة
التغيير في طبقة الاوزون
هل يسبب كل هذه الكوارث ؟

اقـــوال

* يوم يتم القضاء على الجوع سيشهد العالم اعظم انفجار روحي في التاريخ .

* لقد كان سقوط غرناطة العربية كارثة، رغم انهم يقولون غير ذلك في المدارس . لقد ذهبت حضارة رائعة، شعر، عمارة وتهذيب لا مثيل لها في الدنيا.

لوركا

اخبار ثقافية

حصاد المواسم

حصاد المواسم هو الكتاب الجديد للناقد الدكتور صبري حافظ، وقد ادرج فيه المقالات التي القاها في المهرجانات الادبية والثقافية، وتشكل المقالات وحدة موضوعية ونقدية، حيث ان الدكتور صبري مهتم بالرواية والقصة القصيرة... للدكتور صبري كتب عدة اسهمت مع عدد من النقاد العرب في ترسيخ رؤية منهجية للنقد العربي.

افـــلام

نال فلم "حتى اشعار آخر" الفلسطيني في مهرجان القاهرة السينمائي جائزة الهرم الذهبي.

يعتمد الفلم الحس الجماعي في البطولة، وهي ما تتناسب وطبيعة النضال اليومي لجماهير الشعب الفلسطيني.

يعد المؤلف والمخرج "رشيد مشهراوي" واحداً من الفنانين الفلسطينيين الذي يؤكدون على جماعية العمل الفني، والفكر الذي يعتمد حركة المجتمع الفلسطيني اليومين يؤكد حضور هذا النضال من خلال تكوين الاسرة والشارع والسجن.

معارض فنية

يؤكد الفنان جبار سلمان في معرضه الاخير، انه ما زال ضمن منهجه الفني، وهو المزاوجة بين الواقعية والتعبيرية، فبدت الحياة عنده لوحة شبه مكررة تخترقها الطبيعة بأشكالها الأولية، وتؤكدها ريشة فنان تمرّس في التقاط الشائع والمألوف من هذه الحياة.

وقراءة اولى لمعارضه السابقة، يؤكد جبار سلمان انه لم يتطور بما فيه الكفاية رغم دأبه وحماسه الشديدين للفن.

الذاكرة الحية
صفحات مشرقة من نضال الاردنيين المبكر

سجل نضال الجماهير الاردنية منذ بداياته الاولية، حقيقتين بارزتين لا يمكن تجاهلهما.

(الاولى): التمسك بالاستقلال الوطني المعادي للاستعمار والتجزئة، (والثانية): العداء للصهيونية ووعد بلفور.

وتتجلى الحقيقة الاولى المتعلقة بالتمسك بالاستقلال الوطني المعادي للاستعمار في الوقائع التالية:

– تاييد واسع وكبير للحكومة العربية (الفيصلية) في دمشق بعد انهيار الحكم العثماني في اعقاب الحرب العالمية الاولى، ودعم هذه الحكومة سياسياً ومالياً وجمع التبرعات لها.

– استنكار واسع وشامل لمؤامرة اقتسام النفوذ بين الفرنسيين والانجليز في معاهدة سايكس-بيكو، وقد تجلى ذلك في (أ) رسالة اهل قضاء عجلون الى الرأي العام العالمي وجاء فيها "نحن رؤساء عشائر وعموم اهالي قضاء عجلون على اختلاف مللهم نحتج بكل قوانا على كل تقسيم يفصل ابلادنا، ونحن متهيئون للدفاع حتى الموت لنكون لنا اسوة بالامم المتحررة التي كان لها حظ من النصر الاخير. ونؤكد طلب استقلالنا وندافع عنه حتى الموت". وقد رفع النداء كل من كايد المفلح عبيدات، سعد العلي البطاينة، ناجي العزام، فالح السمرين خريس، بشير الحسن الغزاوي، كليب يوسف الشريدة، سليمان السودي الروسان، سلطي ابراهيم ايوب، مصطفى حجازي، راشد الخزاعي، محمود النصيرات، شلاش العلي عبيدات، محمد امين المومني.

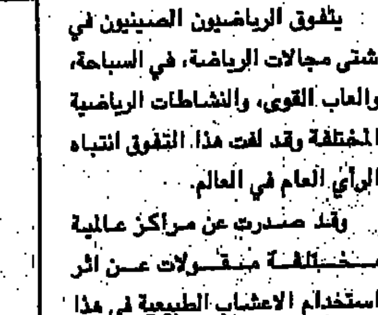
كما شهدت مدينة السلط مظاهرات صاخبة استمرت اكثر من شهر احتجاجا على هذه الاتفاقية.

وبتاريخ ١٩١٩/١١/١٩ جدد اهل البلقاء مطالبهم برفض تقسيم سوريا في برقية ارسلت الى الحاكم العسكري العام طالبوا فيها ما يلي:

١– رفض الاتفاقية التي عقدت بين وزيري خارجية

البقية ص ١٥

الاعشاب مصدر مهم للتفوق الرياضي والصحي في الصين



يتفوق الرياضيون الصينيون في شتى مجالات الرياضة، في السباحة، والعاب القوى، والنشاطات الرياضية المختلفة وقد لفت هذا التفوق انتباه الرأي العام في العالم.

وقد صدرت عن مراكز عالمية مختلفة منقولات عن اثر استخدام الاعشاب الطبيعية في هذا التفوق.

وفي قفزة جديدة في هذا المجال اخترع البرفسور لا- هيو- وي حزام الاعشاب الصيني للاطفال ٥٠٥ والحزام الجديد هذا مصمم بشكل يسهل استعماله، يلبسه الاطفال على اجسامهم فيعطيهم حماية صحية كبيرة ويمدهم بحيوية ونشاط كبيرين.

قصيدتان
● شعر : حاكم عقرباوي

«عمــــان»

لم يتسع القلب لغيرك
يا عمّان
فاقتطعي من قلبك
زاوية اسكنها
هذا القرويُّ الراحل
لا يطلب اكثر
اتعبني السير المتواصل
انهكني التجوال
اين سيقذفني الترحال

****

«قطار الليل»

لا بد من النوم
قليلاً
فقطار الليل بطيء
من اين تهب الريح
لا شباك لديّ يفتح
ولا ريح في الليل تأتي

الجماهير
سياسية، اسبوعية، تصدر بصفة شهرية مؤقتاً
يصدرها الحزب الشيوعي الاردني
رئيس التحرير امال نفاع
المدير المالي والاداري عبد العظيم زاهده

الادارة : جبل اللويبدة-شارع كلية الشريعة -
هاتف: ٦١٨٨٠٠-فاكس: ٦١٨٨٠٠-ص.ب: ١٧٠٥٦
JABAL AL LUWEIBEDAH - AL SHARI'A ST.
TEL. 618800 - FAX. 618800 - P.O. BOX: 17056

الاشتراك السنوي للافراد ١٥ ديناراً وللمؤسسات ٢٥ ديناراً يضاف اليها اجرة البريد للمشتركين في الخارج

تنفيذ فني واخراج الكتروني
صحارى

الاعمال الارهابية تقودها الجماعات الافغانية

وصل القتال الدائر في افغانستان في الاسبوع الماضي بين قوات الجنرال عبد الرشيد دوست و برهان الدين رباني وحليفه شاه مسعود الى ذروة جديدة لم يسبق لها مثيل في العنف والدمار.

وقد باءت بالفشل حتى الآن كل محاولات السعودية وايران وباكستان للتدخل لجمع الفرقاء وحل الصراع، وذلك على نمط الاتفاقية التي ابرمت في العام الماضي والتي نصت على توزيع المناصب واقتسام السلطة.

ومع تفاقم الصراع على السلطة الآن واستمرار محاولات "المجاهدين" لدفن كابول ومن عليها تحت الانقاض تزدادالملاحظات حول قادة المجاهدين وتظهر الشكوك حول اهدافهم الحقيقية وتنتشر الفضائح حولهم دون ان يثير ذلك ضجة كبيرة في العالم، حيث فقد العالم اهتمامه بالقضية الافغانية وبالفعل فان استمرار القتال افقد المتصارعين الكثير من الدعم الذي حاولت الرجعية العربية والامبريالية الامريكية بناءه، كما افقدهم الارضية التي ادعوا انهم يقفون عليها في حربهم مع النظام السابق.

حاول المجاهدون وحماتهم في الماضي ان يبينوا ان الصراع الذي قاوده كان صراعا ايديولوجيا ودينيا وجهاديا خالصا. واستقطبوا بذلك ليس فقط الدعم المادي والمعنوي الكبير وحسب بل والبشري ايضا وقد تمثل في مجموعات الافغان العرب والتي اصبحت المجموعات العائدة منها تقود الاعمال الارهابية في الدول العربية الآن.

اما الآن فقد سحب القتال الدائر حاليا البساط من تحت اقدام الاحزاب الافغانية والشخصيات القيادية منها وبين الوجه البشع للصراع على السلطة.

وفي آخر كشف للحقائق ابرز برنامج تلفزيوني لشبكة (سي ان ان) حقيقة حكمتيار الذي بين البرنامج انه صنيعة المخابرات المركزية الامريكية. وانه قد تلقى مليار دولار من الدعم على مدى ١٠ سنوات، وانه كان يتاجر بالسلاح والمخدرات في بيشاور على اراضي باكستان. وانه قد زار الولايات المتحدة الامريكية تلبية لدعوة من المخابرات المركزية الامريكية، حيث شكلت هذه البطولات اهم اعماله الجهادية.

مجاهدون ام اولياء الشيطان

نشرت جريدة "المسلمون" التي تصدر في لندن في عددها الصادر يوم ١٤ يناير (كانون الثاني) اعمال ندوة مهمة عقدت في السعودية تحت عنوان "الصدق مع النفس" وازاحة الستائر عن "الفشل السياسي وسوء التربية واللهاث خلف السلطة وراء احداث افغانستان". وقد شارك في هذه الندوة اثنان من الشخصيات الافغانية الهامة، احمد مخدوم، القنصل الافغاني في جدة، ممثلا لبرهان الدين رباني، والدكتور محمد ظاهر اسد الله ممثلا لقلب الدين حكمتيار وهذه مقتطفات من اقوال بعض المشاركين في الندوة.

رباني — حكمتيار

يقول بن بيه في وصف المجاهدين «اصف ما يقومون به من حرب بانها شيطانية.. وانهم اولياء ذلك الشيطان وليسوا اولياء الرحمن. انهم ليسوا مؤهلين لشيء».

اما الدكتور الصواف فيتهم قلب الدين حكمتيار بانه السبب في كل مصائب افغانستان لتصلبه، وتعصبه لرأيه ولدمويته ايضا.

ويعلن القنصل الافغاني في جدة قائلا «ان حكمتيار يقاتل الان بشراسة من اجل السلطة فقط» ويقول بن بيه في مداخلة ثانية «ان القتال الدائر بين رباني وحكمتيار هو قتال من اجل الوصول الى اهداف دنيوية، ولهذا فهو قتال من اجل غرض الدنيا، ويضيف اسفاً في مرارة، نحن الآن نقوم برقصة الموت في افغانستان، وفي كثير من الدول الاسلامية، وانا لله وانا اليه راجعون».

ان حكمتيار هذا الذي يمثل فرقة اساسية في الصراع على السلطة، كان عميلا للمخابرات المركزية الامريكية لفترة طويلة من الزمن كما يقر كل من شارك في حرب افغانستان، وكما تدل على ذلك شواهد الاحوال وقضية الشيخ عمر عبد الرحمن، ومن كان عميلا للمخابرات المركزية ليس غريبا عليه ان يقصف شعب كابول بالصواريخ اثناء الحكم السابق والآن وبعد وصوله للسلطة يقصف الشعب الافغاني نفسه وبشكل اقسى واكثر وحشية لمجرد الانفراد بالسلطة.

الحزب الشيوعي الفرنسي في مؤتمر حاسم

افتتح الحزب الشيوعي الفرنسي يوم ١٩٩٤/١/٢٥ اعمال مؤتمره الثامن والعشرين، ويعتبر هذا من اهم المؤتمرات في تاريخ الحزب حيث سيناقش وثيقة تتضمن مشروعات البيان العام، والبرنامج، واللائحة الداخلية. وتركز الوثيقة على تقديم برنامج كامل ومفصل للاصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي في فرنسا لمواجهة سياسات الحكم اليميني والنظام الرأسمالي. كما تبدي الوثيقة اهتماما واضحا بالمتغيرات الدولية وبالجديد في الفكر الاشتراكي.

وينتخب امين عام جديد خلفا للرفيق جورج مارشيه الذي قدم استقالته من الامانة العامة بسبب وضعه الصحي.

هذا وقد شاركت وفود احزاب شيوعية عدة في المؤتمر، كان من بينها وفد الحزب الشيوعي الاردني برئاسة الامين العام للحزب الدكتور يعقوب زيادين.

الولايات المتحدة الامريكية تصعد التوتر في جنوب شرق آسيا

[illegible]

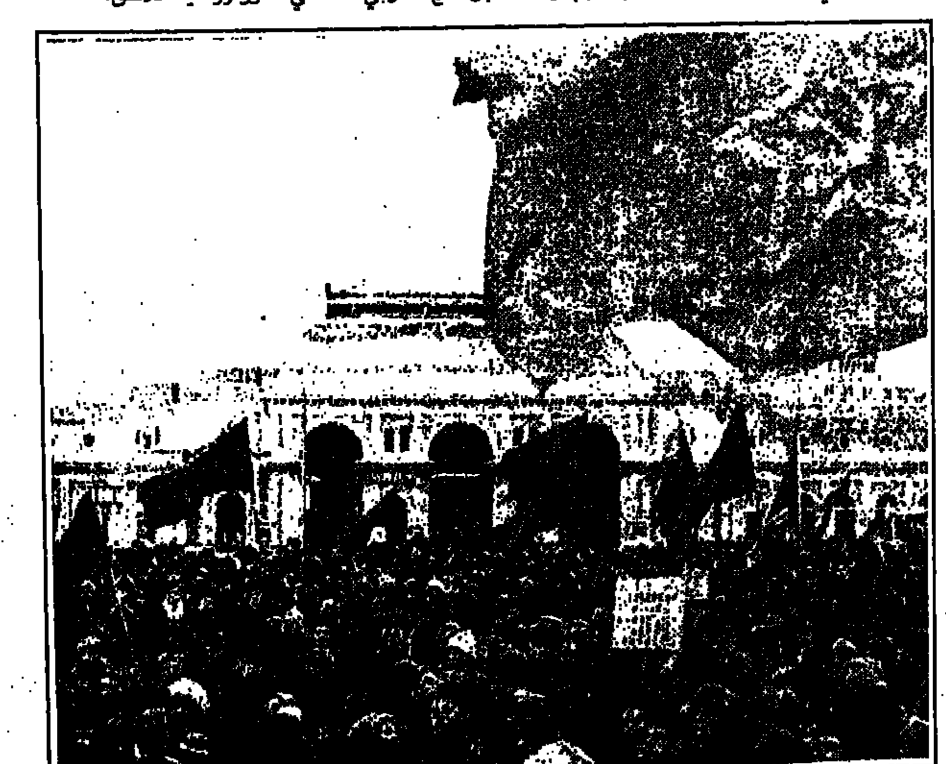
فشل البديل الرأسمالي في روسيا

بعد ان توضحت الخريطة الحزبية في البرلمان الروسي والتي اصبح الشيوعيون وحلفاؤهم يشكلون الغالبية النسبية فيها، اصبحت مهمة الرئيس يلتسن صعبة للغاية. فاحزاب الرئيس لم تعد تتصدر الواجهة لاباشخاصها حيث استقال جايدار مهندس الاصلاحات وصاحب نظرية العلاج بالصدمة وكذلك وزير المالية فيودوروف، ولا بسياساتها، حيث اعلن رئيس الوزراء تشيرنوميردين ان الاصلاحات والتغييرات ستسير بصورة وبوتائر اقل دراماتيكية من السابق.

وبدلا عن احزاب الرئيس التي منيت بهزيمة نكراء في الانتخابات واثبتت انها قد كسبت عداء الشعب الروسي، صعد الى الواجهة اشخاص جدد وتيارات جديدة قلبت التوقعات، ولدت الى اعادة التفكير بكل ما جرى وما يجري على الاراضي الروسية.

اثبتت الانتخابات البرلمانية تبلور الاتجاهات السياسية في الشارع الروسي ان كل الاقوال والوعود الجوفاء لجوقة يلتسن وعصابات المافيا الروسية واحلام الدعم الغربي لم تصمد امام محك المواطن في ظل الواقع المأساوي. وبات من الواضح ان انهيار النظام السابق وخروج الشيوعيين من السلطة، او ما اصطلح على تسميته في الدول الغربية بهزيمة الشيوعية قد ادى الى تعميق وصعود الفاشية وتشويه الاقتصاد ولكنه لا يمكن ان يؤدي الى تطور رأسمالي حقيقي. البرجوازية الروسية الحديثة التكوين، هي برجوازية طفيلية وكمبرادورية في الاساس، وكوسموبوليتية كما يسميها زيوجانوف السكرتير العام للحزب الشيوعي الروسي. والبرجوازية الروسية الآن، بحكم طبيعتها هذه، وبحكم علاقاتها ومصالحها، مرتبطة بالغرب وتنفذ البرنامج الغربي، وترعى المصالح الغربية على حساب المصالح الروسية، وتسعى بذلك لوضع وابقاء روسيا في حالة التخلف والتبعية: اما موقف الاحتكارات الدولية والغرب، فيتمثل في دعم الشرائح الطفيلية والكومبرادورية للبرجوازية الروسية من اجل كسب السوق الروسي الواسع، ونهب الثروات الروسيةوجعل الاقتصاد الروسي اقتصادا تابعا.

اما شرائح البرجوازية التي انبعثت من رحم البرسترويكا والتي كانت تسيطر على البرلمان السابق والتي رأت في التطور الرأسمالي طريقا لبناء روسيا فقد تعود الى الواجهة من جديد باستقالة جايدار واحتمال استقالة حكومة تشيرنوميردين نفسها، حيث انها لا تحظى بعطف ودعم الاغلبية البرلمانية المكونة من الشيوعيين والليبراليين، الامر الذي يفتح الطريق امام مختلف الاحتمالات في تطور روسيا اللاحق.



الذكرى تتجدد .. والملايين تعيد امجاد الامس لذاكرتها

الفضائح تتوالى في الاجهزة الايطالية

كشفت استقالة وزير الداخلية الايطالي قبل ايام فضيحة سياسية جديدة في سلسلة فضائح الفساد المالي والسياسي الذي عاشتها ايطاليا اثناء حكم الحزب الديمقراطي المسيحي والذي امتد ٤٠ عاما.

وقد اعترف المسؤول الاداري السابق لاجهزة الاستخبارات المدنية مؤخرا بأن وزراء الداخلية الذين تعاقبوا على هذا المنصب منذ عام ١٩٨٢ لغاية الآن كانوا يتقاضون مبلغا شهريا قيمته ١٠٠ مليون ليرة (حوالي ٦٠ الف دولار) من حسابات سرية، وقد شملت هذه الفضيحة رئيس الجمهورية اوسكار لويجي سكالفارو الذي تسلم وزارة الداخلية مرتين.

ويرغم نفي وزير الداخلية الحالي تورطه في هذه الفضيحة او علاقته بأي من المسؤولين مثل الرئيس السابق والمسؤول الاداري السابق لجهاز الاستخبارات وهم حاليا قيد الاعتقال. الا ان المحققين في قضايا الفساد قد احالوا وزير الداخلية الحالي الى محكمة الوزراء لوجود اعترافات عليه بأنه كان على علم بوجود "حسابات سرية" واموال مخصصة للسياسيين كما انه قد شارك في لقاءات سرية في القصر الجمهوري مع بعض عناصر الاجهزة من اجل اخفاء المعلومات وطمس الحقائق.

وعلى صعيد الانتخابات النيابية تحتدم المعركة في ايطاليا الآن، فعلى نتائج هذه المعركة يتوقف التطور السياسي اللاحق في هذا البلد الاوروبي، وتشير استطلاعات الرأي العام الى ان هناك فرصا كبيرة لفوز الشيوعيين وقوى اليسار باغلبية مقاعد البرلمان الايطالي القادم خصوصا بعد ان فشلت محاولات اليمين في اقامة تحالف يقف في وجه هذه القوى.

ان الانفضاض الواسع من حول حزب الديمقراطيين المسيحيين والحزب الاشتراكي جاء تعبيرا عن السخط الشعبي على سياسة تحالف اليمين الذي حكم ايطاليا طوال ٤٠ عاما منذ نهاية الحرب العالمية الثانية واتسمت فترة حكمه بالفساد المالي والسياسي وتحكم المافيا في شؤون ومصائر البلاد.

الجزائر: فشل المؤتمر الوطني للحوار

يعتبر غالبية المراقبين، ان المؤتمر الوطني للوفاق في الجزائر، والذي اختتم اعماله قبل بضعة ايام كان فاشلا ولم يتمكن من تحقيق المهمة التي حددت له. كان يفترض ان يؤدي هذا المؤتمر الى تحديد المستقبل السياسي للجزائرواخراج البلاد من دائرة العنف الدموي الذي يسيطر على الحياة العامة فيها منذ الغاء نتائج الانتخابات البرلمانية عام ١٩٩٢.

واجهت المؤتمر عدة صعوبات، اهمها انسحاب اكبر الاحزاب منه، وثانيها عدم مشاركة الجبهة الاسلامية للانقاذ، باعتبارها الطرف الرئيسي في عملية الصراع الداخلي.

اعلن ممثلو الاحزاب الرئيسية التي لم تستمر في مؤتمر الحوار، ان انسحابهم من المؤتمر جاء بسبب عدم رغبة القائمين عليه بمشاركة شعبية فعالة في الحياة السياسية على اساس من التعددية والديمقراطية، اما السلطات الجزائرية الرسمية فلم تعلق بشكل رسمي على نتائج المؤتمر.

وقال المؤتمر في بيانه الختامي، ان للمجلس الاعلى للامن الذي يدعمه الجيش الحق في اختيار رئيس البلاد. ويبدو حسب ما يرشح من اخبار وتقديرات ان وزير الدفاع الجزائري هو المرشح الرئيسي ان لم يكن المرشح الوحيد لشغل هذا المنصب. وتشير بعض الجهات انه من المحتمل ان يحتفظ بمنصب وزير الدفاع بجانب منصب رئيس الجمهورية تماما كما كان الحال في فترة حكم كل من الرئيس الراحل بومدين والرئيس الشاذلي بن جديد.

اشار البيان الختامي للمؤتمر الى ضرورة استمرار الحوار مع القوى السياسية المختلفة في الفترة المقبلة، وهذا ما يؤكد عدم حل اكثر المشاكل صعوبة وتعقيدا.

ورغم ان تجربة الحوار الاولى لم تحقق اهم او جميع الاهداف المتوخاة، الا ان الحوار الوطني يبقى الطريق الوحيد لاخراج البلاد من ازمتها، وبالتالي لا بد من تكرار التجربة والاستفادة من الدروس والعبر.

لقاء الاحزاب الشيوعية والعمالية العربية

عقدت الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان العربية لقاء في اواسط كانون ثاني ١٩٩٤ تناولت [illegible] تطورات الوضع في المنطقة [illegible] الاهتمام المشترك، واتفقت على مواصلة مثل هذه اللقاءات مستقبلا.

حزبنا يعزي الرئيس الأسد

آلمنا مصابكم ومصاب الشعب السوري بوفاة نجلكم باسل اثر حادث مؤسف بعد ان ترك رصيدا غنيا في الدفاع عن مصالح الشعب ومحاربة الفساد.

ويقيننا ان صلابتكم المعهودة والتي تجلت اثناء قمة جنيف الاخيرة، كفيلة لوحدها بتجاوز الصدمة الاليمة. ولكم من عواطف الملايين من الاشقاء العرب والاصدقاء ومنهم رفاق حزبنا الشيوعي الاردني حسن العزاء والمواساة.

نرجو لكم الصحة وطول البقاء لخدمة القضايا العربية والانتصار لامل الشعوب العربية في تحقيق السلام العادل والشامل المقرون بحق العرب في السيادة والوحدة والتطور، واقرار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني على ترابه الوطني.

دول الخليج في : حالة الحرب الوهمية والابتزاز الفعلي

تشير مختلف التقارير الاخبارية، والوقائع والحقائق، الى ان غالبية دول الخليج تكثف الجهود لتوقيع اتفاقيات امنية عسكرية مع القوى العسكرية الرئيسية في العالم، كالولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا. وسيتبع هذه الاتفاقات مناورات عسكرية مشتركة، بين الاطراف المتعاقدة، حتى اصبح واضحا ان منطقة الخليج تشهد مثل هذه المناورات على مدار السنة تقريبا.

ولا يقف الامر عند هذا الحد، بل تحولت دول الخليج الى اكبر مشتر للسلاح بين الدول النامية، ويتضح ان مشتريات هذه الدول من السلاح قد فاق كل التقديرات المتصورة. يقول بعض المحللين ان حجم هذه المشتريات يزيد عن تلك المشتريات التي تفرضها حالة الحرب الفعلية.

والامر الواضح، ان من بين النتائج الفعلية التي تمخضت عنها ازمة وحرب الخليج، هي اطلاق يد الولايات المتحدة وحليفاتها في ابتزاز المنطقة، وارغامها على موالاة سياسة التسلح وشراء مختلف انواع الاسلحة لمواجهة التهديد المحتمل والمتوقع من بعض الدول المجاورة، ولكن من الواضح تماما ان التهديد بالمخاطر الوهمية يستهدف بالدرجة الاساسية انقاذ احتكارات السلاح التي انخفضت مبيعاتها منذ انتهاء الحرب الباردة، اذ ان افلاس هذه الاحتكارات يهدد بتسريح مئات آلاف العاملين في مختلف الدول الرأسمالية والحاق الاذى باقتصادها.

وهكذا فان الولايات المتحدة وحليفاتها لم تكتف بحالة الخراب التي الحقتها بالمنطقة جراء حرب الخليج، ولم تكتف بالمكاسب السياسية والاقتصادية، بل تمدتها الى الابتزاز الفعلي لاخراج بعض احتكاراتها من حالة الازمة واحتمالات الافلاس، وهكذا تنتقل الازمة الى الدول التي اخذت تعاني من عجز في ميزان المدفوعات وعجز الموازنة العامة، وبذلك تودع دول الخليج مرحلة الوفرة وتدخل مرحلة الازمة في ظل الانخفاض الحاد لاسعار النفط.

تزايد الضغوط لانهاء المقاطعة العربية لاسرائيل

تشتد الضغوط من اجل الغاء المقاطعة العربية لاسرائيل، وتحتل ضغوط المسؤولين الامريكيين المقدمة في هذا المجال، حيث يعبرون عن ضرورة الغاء المقاطعة في كل مناسبة. وكان آخر تلك المحاولات، ما ورد على لسان وزير التجارة الامريكي براون خلال لقائه مع رجال الاعمال في عمان.

ولم يكتف الوزير بالمطالبة بالغاء المقاطعة، بل اشار كذلك الى ضرورة الانخراط في التعاون والتنسيق العربي الاسرائيلي. فالدعوات والضغوط لانهاء المقاطعة، واقترانها في كثير من الحالات بالدعوة لبناء شرق اوسط جديد، تكشف الاهمية التي يوليها الامريكيون والاسرائيليون للقضية الاقتصادية. وتظهر محاولاتهم انهم يرغبون في جعل العلاقات الاقتصادية العربية الاسرائيلية، وايجاد شكل من اشكال التنسيق المسبق والمتفق عليه احد شروط التسوية.

وفي الوقت الذي تتكشف فيه الضغوط على العرب للتراجع في المجالات الاقتصادية، خاصة بالنسبة للمقاطعة، فان الولايات المتحدة تراعي المواقف الاسرائيلية في الجوانب السياسية ولا تبذل الحد الادنى من الجهود التي يفترض ان يبذلها الراعي الرئيسي لمفاوضات السلام.

وقد برزت في الآونة الاخيرة اشارات عدة على احتمالات التراجع العربي في مجال المقاطعة، وكان اهمها تصريح الامين العام لجامعة الدول العربية، حيث قال ان الجامعة ستناقش هذا الموضوع قريبا. ومن المفيد التذكير بان المقاطعة قد فُرضت بسبب القضية الفلسطينية، وأن الغاءها يجب ان يقترن بحل القضية الفلسطينية، على اساس تأمين الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وفق الشرعية الدولية. واي تفريط في المقاطعة دون الاقتران بحل القضية الفلسطينية يعني التخلي عن ورقة مهمة ساهمت على مدى سنوات الصراع العربي الاسرائيلي في منع اندماج اسرائيل اقتصاديا في المنطقة.

موقع قمة جنيف في جهود التسوية

اصبح الصراع العربي الاسرائيلي، والذي امتد الى عقود عدة، بحق احد البؤر الساخنة في مجمل الصراعات الاقليمية والدولية. وان التوصل الى حل لهذا الصراع، بما في ذلك افرازاته وتراكماته الى كانت تتزايد على مر السنين ليس بالامر السهل. ويزيد الامر صعوبة جملة المتغيرات الدولية والاقليمية التي حدثت في السنوات القليلة المنصرمة، والتي غيرت بشكل جذري المناخ الدولي وموازين القوى. ومن هنا، فالاعلان عن النوايا في مثل هذا الصراع ليس كافيا لمواجهة المستلزمات التي تتطلبها اجراءات الحل السياسي، وذلك بسبب عمق التعقيدات الناجمة عن التشابك والتداخل بين العديد من العوامل والمؤشرات، وبسبب اهمية ودور وثقل المواقف والاتجاهات السياسية والفكرية التي تكونت على مختلف الجبهات عبر سنوات الصراع الطويلة.

صحيح، ان جميع الاطراف العربية قد اشتركت في محادثات مدريد استنادا الى مواثيق وقرارات الشرعية الدولية وخاصة القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ والقرار ٤٥٢ الخاص بلبنان وكذلك استنادا الى مبدأ الارض مقابل السلام. الا ان مجريات العملية التفاوضية كشفت بكل وضوح، ان حالات المد والجزر في المفاوضات والسلوك التفاوضي، هي العامل المقرر للنتائج التي يمكن التوصل اليها، وهكذا تتحول قرارات الشرعية الدولية الى السقف الذي يمكن التوصل اليه بدلا من ان تكون الهدف الذي يجب تحقيقه، ولهذا السبب اصبحت المفاوضات معركة حقيقية، واصبح التمسك بالثوابت ضرورة قصوى، كما والامساك بكل الاوراق المكنة قضية ملحة تتطلبها طبيعة المعركة الجديدة. وعندما اتضح بكل جلاء ان المعركة السياسية قاسية جدا، ويمكن القول انها اكثر قسوة من المعركة العسكرية وان كانت اقل هولاً.

صواب الموقف السوري

وفي خضم عمليات التفاوض، وبروز مختلف العقبات والمصاعب وانكشاف مختلف النوايا تبين ان اسرائيل تبذل اقصى الجهود لتجزئة الحل اي الابتعاد عن مبدأ الحل الشامل. ولهذا السبب استهدفت وما زالت تستهدف فصم عرى الترابط بين الاطراف العربية المتبقية، ومحاولة الاستفراد بها، كما بذلت جهودا للحيلولة دون تدخل راعيي العملية السلمية ولا سيما الولايات المتحدة بشكل فعال في عمليات التفاوض المباشرة.

ويبدو واضحا ان القيادة السورية قد ادركت ذلك منذ البداية، وهو الامر الذي حكم تصرفاتها الى حد بعيد، وكان المفاوض السوري يحاول دائما انتزاع الموافقة الاسرائيلية على الانسحاب الكامل من الجولان والاقرار بمبدأ الحل الشامل، كمدخل لمجمل العملية السلمية، بينما كانت اسرائيل تقابل هذا المطلب بمحاولة انتزاع مكاسب سياسية واقتصادية كشروط مسبقة. وقاد المد والجزر في هذه الامور الى تجميد الجهود على المسار السوري الاسرائيلي مما استتبع بالضرورة عقد القمة السورية الامريكية لاخراج الوضع من حالة الاستعصاء التي يلفها.

ويبدو واضحا ان القمة قد اسفرت عن الاقرار بالانسحاب الكامل من الجولان، ومن التأكيد على مبدأ الحل الشامل بما في ذلك حل القضية الفلسطينية والانسحاب من الاراضي اللبنانية، واخيرا من قيام امريكا بدور الشريك الكامل في تحقيق ذلك.

الكرة الآن في المرمى الاسرائيلي

ولا شك ان هذه منجزات مهمة واساسية، اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار الجهود التي بذلتها اسرائيل لتغيير مسار المفاوضات والالتفاف على اهدافها المعلنة والمقررة. ومن هذه الزاوية فان قمة جنيف تعتبر تعديلا مهما للخلل الذي ارادت اسرائيل فرضه على مسيرة التفاوض من جهة ونقطة تحول من اجل فسح المجال لتلاحم الموقف العربي، وخاصة موقف اطراف المواجهة من جهة ثانية. وهكذا حولت قمة جنيف الكرة الى المرمى الاسرائيلي، اذ انها حددت الهدف العام للمسار السوري الاسرائيلي وتركت للمفاوضات بين الجانبين اقرار التفاصيل الخاصة بهذا الهدف.

وقد كان لقمة جنيف اصداء واسعة عربيا ودوليا، ولكن اكثر تلك الاصداء اختلاطا وتنافرا كانت في اسرائيل. فالتأكيد بضرورة الانسحاب من الجولان، بما يحمله من ضرورة انهاء الاستيطان، قد وضع المجتمع الاسرائيلي ومختلف القوى السياسية امام الاستحقاق المترتب على ذلك، ومن هنا يعتقد بعض المحللين ان نتائج هذه القمة قد شكلت صدمة لبعض القوى السياسية المتنفذة في اسرائيل، كما شكلت ارباكا لحزب العمل، الذي كان يحاول بلوغ كل ذلك او بعضه بالتدريج وليس عن طريق الصدمة.

وهكذا يمكننا القول ان نتائج قمة جنيف قد شكلت تطورا مهما في جهود السلام، وفسحت المجال لتصليب مواقف مختلف الاطراف العربية المنخرطة في عملية التفاوض، وهي لذلك فرصة مواتية لكي يبنى عليها الموقف الاكثر صلابة والاشد تنسيقا بين الاطراف العربية المعنية، والذي من شأنه تكوين موقف عربي شامل وموحد. ويجدر التقاط هذه النتائج الايجابية وتوظيفها في تحقيق حل عادل وشامل ودائم يستند الى مبادئ الشرعية الدولية وقراراتها ومبدأ الارض مقابل السلام.

قطاعنا الزراعي: هل يدفع ثمن (الجات)؟!

بعد خمسة عشر عاما من المفاوضات الصعبة انجزت الدول الرأسمالية الكبرى اتفاقية الجات (الاتفاقية العامة للتعرفة الجمركية والتجارة)، وجرت الى التوقيع عليها العديد من الدول من خارج دائرة اوروبا وامريكا واليابان، بحيث بلغ عدد الموقعين على الجات في نهاية ١٩٩٣ (١١٦) دولة.

وبصرف النظر عن الموقف منها، فان اي بلد من بلدان العالم، لا يمكنه تجاهل هذه الاتفاقية التي سيكون لها تاثير حاسم على التجارة الدولية والاقتصاد العالمي، ولهذا فان اهتمام الاردن بالجات امر ضروري ومشروع، غير ان الامر الاهم ليس التفاوض على الدخول في اتفاقية الجات مثلما اعلن بعض المسؤولين في الحكومة الاردنية، وانما توجيه الاقتصاد الاردني وادارته، بما يضمن الاستفادة من بعض المزايا النسبية في هذه الاتفاقية وحمايته من آثارها السلبية التي يبدو انها ستكون بالنسبة للبلدان النامية اكثر بكثير من آثارها الايجابية.

تراجع خطير في الانتاج المحلي

واهم بند في اتفاقية الجات هو خفض الرسوم الجمركية على السلع المصنعة تمهيدا لالغائها تماما والسماح بحرية انسياب السلع عبر الحدود بدون عوائق وكذلك الغاء الدعم الحكومي للحاصلات الزراعية في امريكا واوروبا، وهي المسالة التي تعنينا في هذا المقام.

تقدم الولايات المتحدة واوروبا وكندا واستراليا دعما هائلا لمنتوجاتها الزراعية حيث تدفع هذه الدول لمزارعيها مباشرة جزءاً مهما من ثمن صادراتها الزراعية للبلدان الخارجية بهدف تخفيض اسعار هذه الصادرات واعطائها قوة تنافسية في الاسواق الخارجية في مواجهة منتجات البلدان الاخرى بل في مواجهة الانتاج المحلي للبلدان المستوردة، وهو ما كان يعني بالنسبة للبلدان النامية ومن بينها الاردن، ان كلفة استيراد القمح الامريكي، والاجبان الاوروبية، واللحوم الاسترالية، اقل من كلفة انتاجها محليا.

شكلت هذه الميزة السعرية للمستوردات الغذائية حجة لصانعي القرار الاردني، وبعض الاكاديميين والمنظرين الاقتصاديين للاعتماد على استيرادها اكثر فاكثر والى اعادة صياغة مفهوم الامن الغذائي بما ينسجم ويكرس حالة الاعتماد المتزايد على الاستيراد، فبدلاً من تطوير انتاج القمح المحلي صار الامن الغذائي يعني عند صناع القرار بناء مزيد من صوامع الحبوب، وعقد المؤتمرات حول (علم) تخزين الحبوب، ويعني كذلك بناء مزيد من المستودعات المبردة لتخزين اللحوم، والحليب والاجبان المستوردة.



وقد كانت النتيجة الحتمية لهذه السياسة هو تراجع الانتاج المحلي من الحاصلات الزراعية والاساسية وتناقص الثروة الحيوانية بحيث بات الاردن في مطلع التسعينات يستورد حوالي ٩٠٪ من احتياجاته من الحبوب والاعلاف، وحوال ٧٥٪ من اللحوم الحمراء واكثر من ٥٠٪ من الحليب.

وقد وصل هذا الاتجاه ذروته مع الاستجابة لشروط صندوق النقد والبنك الدوليين التي فرضت على الاردن بزعم تصحيح اقتصادياته الى حد ان وزير الزراعة الاسبق لم يجد حرجا من التصريح في اكثر من مناسبة بان (الاكتفاء الذاتي) هو شعار غير علمي وغير واقعي لان الاستيراد يشبع حاجاتنا الاستهلاكية باسعار اقل، فالمهم عنده هو ان ننتج اي محصول يمكن تسويقه ما دام بالامكان شراء ما نحتاجه من الاسواق الخارجية.

وبفعل هذه السياسة جرى التوسع بزراعة الخضار والفواكه في الاغوار والمناطق الشرقية على حساب زراعة الحبوب والاعلاف، وقلّ الاهتمام بالمراعي، وقد تعزز هذا الاتجاه في ظل انفتاح اسواق السعودية والخليج على منتوجاتنا من الخضار والفواكه في سني السبعينات والثمانينات، كما وقد ساعدت سنوات الجفاف على جعل هذا النمط سمة سائدة في قطاعنا الزراعي.

انقلاب الجات

الآن وبعد توقيع اتفاقية الجات، فان الدول المصدرة للسلع الغذائية ستكف عن دعم صادراتها، وبذلك فان ارتفاعا كبيرا سوف يطرأ على اسعار هذه السلع، ويقدر الخبراء ان هذا الارتفاع سيكون بحدود ٢٠-٣٠٪ في السنوات الاولى من عمر الاتفاقية.

وبالنسبة لنا في الاردن فان سريان الاتفاقية يعني ارتفاعا في فاتورة مستورداتنا من القمح والطحين والاعلاف واللحوم والحليب والاجبان لحدود الربع فاكثر في المرحلة الاولى في الاقل، وذلك بالاضافة الى الزيادة السنوية في حجم المستوردات بحكم زيادة عدد السكان وارتفاع معدلات الاستهلاك.

وحيث ان سياستنا الزراعية والاقتصادية بوجه عام قد اوغلت كثيرا في الاعتماد على المستوردات، فان تجنب اي ارتفاع حاد في الاسعار يبدو شبه مستحيل في المرحلة الاولى.

وباختصار علينا الآن، مع بدء تطبيق الجات، ان ندفع ثمنا باهضا ومزدوجا للسياسات الاقتصادية الخاطئة التي حكمتنا في العقود الماضية، فمن جهة تكرس الخلل في قطاعنا الزراعي بحيث لم يعد موجها لتلبية احتياجاتنا الوطنية، ومن جهة اخرى نام المسؤولون والمخططون طويلا على حرير رخص اسعار المستوردات الغذائية وسهولة توفيرها وتخزينها.

لقد جاءت الجات لتنسف كل هذا الوهم الذي بنيت عليه سياستنا الاقتصادية.

ما العمل؟!

ليس من خيار امام الاردن لمواجهة ضغوط الجات سوى اعادة النظر في انماط انتاجنا وتصويب الوضع في قطاعنا الزراعي بحيث يصبح الانتاج موجها بصورة اساسية لتلبية الحاجات الوطنية، واعادة الاعتبار لشعار (الاكتفاء الذاتي) الذي تم تشويهه، بل والاستهزاء به، وهذا الامر يستلزم وضع سياسة زراعية حكيمة توقف الهدر في الارض والماء والموارد، وتستهدف التوسع في زراعة الحبوب والاعلاف، وتطوير المراعي، وتنمية الثروة الحيوانية.

الاجماع الوطني يرفض ضريبة المبيعات

يستمر الصراع الحاد والمتصاعد حول ضريبة المبيعات، فالحكومة ماضية في اجراءاتها لتطبيق الضريبة باقرب وقت ممكن تنفيذا لالتزامها بشروط صندوق النقد الدولي، بينما تصر الفعاليات الاقتصادية بملاحظاتها على مشروع القانون، كما ان غالبية الاحزاب والقوى السياسية تؤكد ان ظريبة المبيعات بالكيفية المعروضة فيها وبمعزل عن اية مراجعة للسياسة الضريبية، انما تشكل هجوما على المستوى المعاشي للغالبية الساحقة من المواطنين ومساهمة في زيادة معدل الفقر وتوسيع البطالة نتيجة للانخفاض المتوقع في مستوى الاستثمار.

تفوق نمو الضرائب على نمو الاقتصاد

ان ابراز المخاطر المترتبة على فرض ضريبة المبيعات، يجب ان لا يتحول الى تسجيل موقف فقط، بل الى جهد من شأنه التصدي الحازم للاحتمالات المقلقة المترتبة على ذلك. لقد شهدت البلاد نموا متزايدا للضرائب في السنوات القليلة المنصرمة يفوق معدلات نمو اي من المؤشرات الاقتصادية الاخرى فقد كانت نسبة نمو الضرائب ١٥٠ بالمائة خلال الفترة ١٩٨٨/١٩٩٢ و ٥٩ بالمائة خلال ١٩٩١/١٩٩٢، بينما زادت نسبة النمو بمعدل ١٣٤ بالمائة للضرائب والرسوم والرخص للفترة ٨٨/٩٢ وبمعدل ٥١ بالمائة للفترة ٩١/٩٢ هذا في الوقت الذي سجل فيه الناتج الاجمالي نموا بلغ ٤٧ في المائة للفترة الاولى و ٦ بالمائة فقط للفترة الثانية، مع العلم ان تقدير الايرادات الضريبية والرسوم لعام ١٩٩٤ يرتفع بنسبة عالية عما كان عليه عام ١٩٩٣.

لقد تطورت ايرادات الضرائب للسنوات ١٩٨٨-١٩٩٣ على التوالي كما يلي ١٠٢٥٦، ٦٤٩،٦٢٩،٤ مليون دينار، مسجلة قفزات واضحة، القفزة الاكبر كانت لضريبة الاستهلاك التي تطورت خلال السنوات المذكورة كما يلي ٦١،٢/٩٦،٢/١٣٨،٤٣/ ١٧٠،٠٠ مليون دينار ويتوقع لها ان ترتفع الى حوالي ٢٠٠ مليون دينار عام ١٩٩٤. فاذا ما اخذنا بنظر الاعتبار ان ضريبة المبيعات في حال تطبيقها ستحل محل ضريبة الاستهلاك من جهة وستكون اشمل منها واكبر تأثيرا من جهة ثانية، فسيؤدي ذلك حتما الى زيادة العوائد الضريبية، الامر الذي سيوسع الهوة بين معدل نمو الضرائب وبقية المؤشرات الاقتصادية، لا سيما معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي.

تراجع كبير في دخل الفرد

وفي الوقت الذي تنمو فيه معدلات الضريبة بشكل متسارع، وبخاصة معدلات نمو الضريبة غير المباشرة، فان معدل دخل الفرد بالاسعار الثابتة يشكل تراجعا ملموسا، كما يبدو من الجدول والذي توصلت اليه الدراسة التي اعدتها غرفة صناعة عمان حول العبء الضريبي في البلاد تبدو واضحة نسبة الانخفاض الهائلة بين عام ١٩٨٨ وعام ١٩٩٢، ولم يسجل هذا المعدل ارتفاعا في السنوات اللاحقة بل تشير التقديرات الاولية الى تناقصه كذلك.

	١٩٨٨	١٩٨٩	١٩٩٠	١٩٩١	١٩٩٢
معدل دخل الفرد من الناتج المحلي الاجمالي بالاسعار الثابتة -بالدينار-	٧٢١	٦٠٢	٥٥٢	٤٩٩	٥٣٨

فاذا كان معدل الدخل الفردي يتناقص، ومعدل التكليف الضريبي يتصاعد، خاصة من الضرائب غير المباشرة التي يقع عبؤها على الغالبية الساحقة من السكان، فان ذلك يشير الى ان السياسة الضريبية، بما فيها محاولات فرض ضريبة المبيعات انما تمعن في تخفيض المستوى المعاشي للمواطنين وزيادة نسبة الشرائح الاجتماعية للعيش دون خط الفقر.

واذا كانت مثل هذه السياسات ستؤدي للوهلة الاولى الي تخفيض عجز الموازنة، الا انها ستقلص معدلات الاستهلاك والاستثمار وستلحق ضررا كبيرا بفرص تطور الانتاج الوطني وبالاستقرار الاجتماعي.

مراحل صندوق النقد الدولي المختلة

ان المتحمسين للرضوخ لوصفة صندوق النقد الدولي، والقبول بطلباته واوامره، يعترفون بان المراحل الاولى لتطبيق الوصفة فقط ستكون قاسية اجتماعيا، ولكن التطبيق العملي، لم يكشف حتى الآن عن المراحل اللاحقة في العديد من البلدان العالمية ليثبت مثل هذه الادعاءات.

نعتقد ان البديل لمحاولات فرض ضريبة المبيعات، يكمن في اعادة النظر في النظام الضريبي ككل، واعادة صياغته بشكل يضمن التوازن الذي يفترض في السياسات الضريبية تحقيقه الا وهو تشكيل حافز لزيادة الانتاج الوطني وصيانة العدالة والاستقرار الاجتماعي.

الاجتماع السنوي لعمال شركة الكهرباء يدعو لمقاومة التمييز والطائفية والاقليمية

تحت شعار «الالتفاف حول النقابة والمحافظة على المكتسبات»، عقدت الهيأة العامة للنقابة العامة للعاملين في الكهرباء اجتماعوا السنوي العادي وشارك فيه اكثر من (١١٠٠) عضو من اصل ٢٠٣٧ عضوا من المسددين لاشتراكاتهم واتخذت الهيأة جملة من القرارات من ابرزها تكليف الهيئة الادارية للنقابة العامة بالعمل الجدي مع باقي النقابات العمالية من اجل ان يسرع مجلس النواب بانجاز مشروع قانون العمل الجديد مع التأكيد على حماية جميع الحقوق المكتسبة للعمال.. وتعزيز الديمقراطية في النقابات العمالية، وتأكيد استقلاليتها التامة، وحماية حقوق النساء العاملات ومساواتهن بالرجال من حيث الاجر والمعاملة.

وطالبت الهيأة العامة بانتهاج سياسة الحوار الهادئ من خلال المفاوضات مع اصحاب العمل بما يضمن التوازن الدائم بين مصالح العمال وحقوقهم المشروعة وبين مصلحة استمرار الانتاج وتطوره بما يخدم الصالح الوطني العام واستخدام احكام قانون العمل في جميع الحالات.

وحثت الهيئة العامة للنقابة جميع العمال والمسؤولين في شركة الكهرباء على انجاز معاملات ومتطلبات المواطنين في منطقة عمل الشركة مع التاكيد على ضرورة مراعاة العدالة والمساواة بين المواطنين.

مقاومة التمييز والتفرقة العرقية

واكدت الهيأة على اهمية تعزيز الوحدة الوطنية بين ابناء الاسرة الاردنية الواحدة ودعت الى مقاومة كل اشكال التمييز والتفرقة الطائفية والعرقية ونبذ مثيري النعرات الاقليمية والطائفية وعزلهم.

وابدت الهيئة العامة لنقابة الكهرباء ارتياحها لاستمرار مسيرة النهج الديمقراطي واكدت على التمسك بنهج الديمقراطية [illegible] السياسة [illegible] والمساواة بين المواطنين ورأت ان حماية الديمقراطية وتعزيزها وتعميق مفاهيمها واجب وطني على كل اردني اينما كان موقعه ودوره في المجتمع.

واعلنت مساندتها للمسيرة السلمية التي ينتهجها الاردن وطالبت بالتمسك بالثوابت الوطنية والقومية وبما يضمن اقامة السلام العادل والشامل في المنطقة والذي يعيد كل الحقوق المشروعة للفلسطينيين والعرب اجمعين وقررت اجراء الانتخابات للهيئة الادارية لفرع عمان يوم الخميس ٣ فبراير المقبل كما قررت فتح باب الترشيح خلال الفترة من ٢٦ الى ٣٠ يناير الجاري.

وكانت الهيئة العامة للنقابة قد استمعت للتقرير الادراي الذي تلاه السيد وليد الخياط رئيس النقابة والذي استعرض فيه اهم منجزات النقابة ونضالاتها طوال العام الماضي.

للعامل حقه الكامل في المكافأة

وشرح التقرير باسهاب مضمون قرار المحكمة الصناعية الذي صدر في ٢٩ ابريل الماضي، والذي اكد على حق العامل في مكافأة الخدمة عند انتهاء عمله لاي سبب كان.

واكدت الهيئة الادارية في تقريرها انها سوف تواصل المطالبة بتطبيق احكام قانون العمل عند احتساب مكافأة نهاية الخدمة بحيث يحتسب التعويض عن مدة خدمة العامل كاملة.

وتحدث التقرير عن اهتمام الهيئة الادارية بمطالب عمال الشركة الوطنية لصناعة الكوابل. وحرصها على متابعة هذه المطالب العادلة.

واكد التقرير ان النقابة نجحت في الغاء معظم الانذارات الموجهة للعمال بدون وجه حق وكذلك تبنيها للعديد من قضايا العمال امام المحاكم النظامية. وانتقد تباطؤ ادارة شركة الكهرباء في تنفيذ قرارات المحكمة الصناعية والموقف السلبي الذي اتخذته الشركة الوطنية لصناعة الكوابل ومحاولة التهرب من تنفيذ وعودها.

مؤسسة الضمان تتهرب من المسؤولية

وقد اثار احد العمال قضية تتعلق باصابات العمل حيث ذكر ان مؤسسة الضمان الاجتماعي تتنصل من اعتبار بعض انواع الاصابات التي يتعرض لها العمال اثناء عملهم اصابات عمل وتتهرب بذلك من تسديد ما يترتب عليها من بدل علاج او اجازات مرضية او تعويضات عجز للعمال المصابين.

قانون الضريبة يفرق بين المواطنين

وقال عامل آخر انه على الرغم من ان الدستور الاردني قد ساوى بين المواطنين في الحقوق والواجبات الا ان قانون ضريبة الدخل قد فرّق بين الموظفين والعمال والمستخدمين حيث اعفى من ضريبة الدخل ٥٠٪ من دخل العاملين في الدولة ومؤسساتها، بينما اقتصر هذا الاعفاء على ٢٥٪ من دخل العاملين في القطاع الخاص.

وفي ختام الاجتماع اقرت الهيئة العامة للنقابة التقريرين الاداري والمالي وانتخبت مدققا للحسابات.

في اجتماع حاشد في مجمع النقابات

اجماع على رفض ضريبة المبيعات

حذرت الفعاليات الاقتصادية والشعبية وبعض الاحزاب السياسية من مخاطر فرض قانون ضريبة المبيعات، وذلك في اجتماع حاشد عقد بدعوة من مجلس نقباء النقابات المهنية. واستمر النقاش قرابة اربع ساعات وقد اجمع المشاركون فيه على رفض القانون لكونه مضراً بالاقتصاد الوطني، ويزيد من معاناة الجماهير نتيجة لزيادة الاسعار التي ستترتب على فرض هذه الضريبة.

تناول المجتمعون مشروع قانون ضريبة المبيعات من مختلف الجوانب السياسية والقانونية والاقتصادية والاجتماعية وذلك على اساس مراجعة قرارات الاجتماع الشعبي في ايار ١٩٩٣ والنتائج التي توصلت لها اللجنة الثمانية المؤلفة من قبل الحكومة وعدد من الفعاليات الاقتصادية والمهنية.

وطالب ممثلو الاحزاب والهيئات الشعبية برفض المشروع وعدم الرضوخ لضغوط صندوق النقد الدولي. وتطرق عدد من المتحدثين الى قضايا مهمة تتعلق بالشروط القاسية التي يفرضها برنامج التصحيح الاقتصادي.

اكد الدكتور هاني ابو جبارة بان برنامج التصحيح الاقتصادي: قد ادى الى افقار الجمهور الاردني، كما ان قانون ضريبة المبيعات سيؤدي الى زيادة الافقار.

صندوق النقد الدولي موجود في رئاسة الوزراء

وقال الدكتور حمزة حداد ان القانون مفروض علينا، ولا خيار امامنا مشيرا الى ان مندوب صندوق النقد الدولي كان موجودا في رئاسة الوزراء يوم نالت الحكومة ثقة النواب ووصف قانون ضريبة المبيعات بانه قانون جباية من اوله الى آخره.

النائب توجان فيصل طالبت بتحرك شعبي لاقناع النواب بمخاطر ضريبة المبيعات كما طالبت بتنظيم مسيرات وجمع التواقيع وتنظيم كل اشكال الرفض الجماعي للقانون مؤكدة دور الاحزاب في هذا المجال.

اما ممثلو الفعاليات الاقتصادية فقد طالبوا بتهذيب مشروع قانون الضريبة لتخفيف العبء عن كاهل المستهلك، ولتلافي النتائج السلبية على الاقتصاد الاردني وقالوا انهم بذلوا جهودا كبيرة بهدف احتساب الضريبة قبل دفع الرسوم الجمركية، وان تطبق المرحلة الثانية بعد خمس سنوات، وبموجب قانون، وضمان حماية حقيقية للصناعة المحلية لا تقل عن ٣٠٪.

كما اكدت ستة احزاب رفضها الضريبة مطالبة بعدم التسليم بضرورة الالتزام الشعبي بها، ووصفت الاحزاب الضريبة بانها الطامة الكبرى التي تعيق نمو المجتمع، ودعت الى مؤتمر اقتصادي وطني لتقديم تصور واضح للحكومة حول هذه الضريبة.

السيدة املي نفاع عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاردني ركزت على الاثار الاجتماعية لفرض ضريبة المبيعات موضحة ان الضريبة غير مباشرة و المستهلك هو الذي سيتحملها في النهاية وقالت ولكون الضريبة ذات طابع مركب بمعنى انها ستفرض على التكاليف+الضرائب والرسوم وعلى كل حركة انتقالية لملكية السلع فانها ستؤدي بالتالي الى زيادة الاسعار وهذا بدوره سيؤدي الى انخفاض القدرة الشرائية للجمهور وسيتاثر الانتاج المحلي لمختلف السلع والخدمات.

واكدت ان رفع الاسعار وارتفاع تكاليف المعيشة سيؤدي الى زيادة معاناة الجماهير وتخفيض المستوى المعاشي لشرائح اجتماعية واسعة وفي مقدمتهم ذوي الدخل المحدود، كما ان زيادة حجم البطالة ستقود الى مشكلات اجتماعية حادة على رأسها الجريمة.

وطالبت السيدة نفاع القيام بحملة توعية وتعبئة عامة للمواطنين حول النتائج الخطرة لفرض ضريبة المبيعات كما طالبت بتنظيم تحرك جماهيري ضاغط لعدم تمرير القانون في مجلس النواب، والاعداد لعقد مؤتمر اقتصادي وطني لدراسة الاوضاع الاقتصادية ووضع سياسة اقتصادية وطنية تلبي احتياجات التنمية واعادة النظر في السياسة الضريبية ووضع الحلول الناجعة لمعالجة قضايا البطالة.

صفقة وتعويض

تعويض الفشل

عوضت لجنة السير المحلية احد المرشحين للانتخابات النيابية عن المقعد الاسلامي الذي لم يحالفه الحظ بخط باص تبلغ قيمته ٥٠ الف دينار وذلك بناء على توصية من احد المسؤولين الكبار مقابل عدم اثارة موضوع تدخل مدير احد [illegible] دوائر الحكو[illegible]ية في [illegible]لية الانتخابية وعدم ابراز بيانات المتوفرة لدى هذا المرشح وغيره من المرشحين عن ذلك المدير، وكل انتخابات والديمقراطية بخير!!

انتخابات بلدية الزرقاء

بات بحكم المؤكد ان تجري انتخابات بلدية الزرقاء في وقت قريب حيث ستنتهي المدة القانونية للمجلس الحالي في ١٤ مايو المقبل.

وبهذه المناسبة يطالب اهالي الزرقاء ان تجري الانتخابات باساليب متحضرة وليس كما جرى في الانتخبات النيابية او الانتخابات البلدية التي جرت عام ١٩٩٠ ويطالبون باعتماد سجلات دائرة الاحوال المدنية للتثبت ممن يحق لهم الانتخاب.

كما يطالب اهالي الزرقاء ان تجري الانتخابات في اقرب مركز لسكن الناخب وعدم اعتماد الحروف الابجدية كما حصل في الانتخابات الماضية حيث تم توزيع العائلة على جميع مراكز الاقتراع.

ويطالبون كذلك بان يجري العمل على اصدار قانون جديد للبلديات بدلا من القانون المعمول به حاليا والذي صدر عام ١٩٥٥.

معاناة

قرأت في الجماهير تحقيقا عن منطقة "وادي عبدون" وحيث انني من سكان عمان منذ القديم ولم اعرف هذه المنطقة ومعاناتها لقد قمت بزيارتها. لم يكن يخطر ببالي ان وادي عبدون لا يبعد الا بضعة امتار عن منطقة عبدون ذات الفلل والرفاهية وانه بهذا الوضع السيء بلا مواصلات عامة وتدخل المياه الى المنازل عند هطول الامطار الغزيرة وينقطع الطلاب عن مدارسهم بسبب غياب عبارة فوق مجرى السيل!!!

اشكركم على الاهتمام بتسليط الاضواء على المناطق الشعبية الفقيرة حتى يتم ايصال الخدمات لها ولكن ذلك يتطلب اجراءات عملية يأتي في مقدمتها تشكيل فريق عمل يتصل باهالي الحي للعمل جنبا الى جنب لتطوير واقامة نادٍ للشباب للاستفادة من طاقاتهم في تطوير منطقتهم.

● رهاب

إهمال المنطقة الحرفية في الكرك

تشكل المنطقة الحرفية والتي تبعد (٥) كيلو مترات جنوبي مدينة الكرك مركزا مهما، من حيث كونها تضم محلات عدة للميكانيك والكهرباء والتجارة، ويبلغ عدد المحلات فيها حوالي مائة محل، الا ان هذه المنطقة تعاني من الاهمال، حيث وفي كل انتخابات بلدية جديدة تجد اهتماما مفاجئا بهذه المنطقة كالزوبعة في الفنجان، فما تلبث ان يطويها النسيان فقد تمثل الاهتمام هذه المرة بتشجير المنطقة وايجاد حارس لها، الا ان هناك عدة جوانب لا يشملها هذا الاهتمام منها ان عدد العاملين فيها يتجاوز الاربعمائة عامل، الا ان نقص الوحدات الصحية فيها للعاملين وزوار المنطقة يجعلها مكرهة صحية، لا يطاق الوقوف فيها. كما ان المطعم هناك لا يلبي احتياجات العاملين عدا عن مستوى النظافة فيه.

آملين من رئيس البلدية ايلاء هذه المنطقة المزيد من الاهتمام لما عرف عنه الحرص على مصلحة المواطن ومراعاة احتياجات هذه المنطقة.

نقابة المعلمين في ثلاث مذكرات

● بقلم محرر الشؤون التربوية

قدمت لجنة المتابعة في نقابة المعلمين ثلاث مذكرات:

المذكرة الاولى،

• المجلس العالي لتفسير الدستور،

رفعت لجنة المتابعة لنقابة المعلمين مذكرة الى اعضاء المجلس العالي لتفسير الدستور توضح فيها دستورية نقابة المعلمين المهنية واسترشدت بما نص عليه الدستور الاردني (المادة ٢٣ فقرة «٢» بند «و») .

وكذلك ما نص عليه الميثاق الوطني من اهمية ايلاء مهنة التعليم كل عناية وتقدير ورفع مستوى العملية التربوية، وقد جاء في هذه المذكرة «يؤكد قانون التربية والتعليم المؤقت والمعمول به حاليا ان التعليم مهنة ورسالة ومن البديهيات المقررة على مستوى العالم ان الصفة المهنية تقتضي وتستوجب قيام تنظيم نقابي مهني ينظم مزاولة المهنة ويحدد شروط ممارستها، وعدم قيام نقابة للمعلمين يحرمهم من ممارسة هذا الحق الذي كفله قانون التربية والتعليم، وان من غير المناسب وما يشوه الصورة الديمقراطية المشرقة لبلدنا هو ان نرى دولا ومجتمعات ضورها الديمقراطية اقل اشراقا قد مكنت المعلمين من ممارسة حقهم النقابي».

المذكرة الثانية،

• اعضاء مجلس النواب الكرام،

رفعت لجنة المتابعة كذلك مذكرة الى اعضاء مجلس النواب تتضمن موقفا وملاحظات على التعديل الذي ادخله مجلس الاعيان على تعريف المعلم في مشروع قانون التربية والتعليم والذي اعيد الى مجلس النواب. لان هذا التعريف يفتت المؤسسة التعليمية الواحدة ويضعف من مستوى العطاء فيها ولانه -اي التعريف- يحصر الخدمات التربوية التي تقدمها المؤسسة التربوية بالمعنى التقليدي الضيق ويستثني كل الفعاليات والانشطة الاساسية المرافقة للمنهاج المدرسي ويتجاهل الخدمات التربوية الميدانية المتخصصة، والمتمثلة بالادارة المدرسية والارشاد التربوي، وكذلك الخدمات التربوية الفنية المكملة للمنهاج كالمختبرات والمكتبات والحاسوب والتلفزيون التربوي والاذاعة المدرسية.

وقد ورد في المذكرة «ان الاتجاه في فهم العملية التربوية يتناقض مع خطة التطوير التربوي التي تستهدف تفعيل جميع مؤسسات وزارة التربية والتعليم، والتقليل من دور الخدمات التربوية، وان هذا التعريف يصطدم بالاتجاه المتنامي في بلدنا نحو اهمية دور المؤسسات التربوية الموازية في المجتمع وضرورة تكامل ادوارها مع دور وزارة التربية والتعليم ففي الوقت الذي ننادي فيه بالتنسيق والتكامل مع مؤسسات التعليم العالي والثقافة والشباب والاعلام وغيرها نعود لتقزيم العملية التربوية وشرذمتها..».

المذكرة الثالثة،

اعضاء مجالس النقابات

* وفي مذكرة ثالثة الى رئيس واعضاء مجالس النقابات المهنية طالب المعلمون فيها بضرورة بذل اقصى جهد للوقوف الى جانب اكبر قطاع مهني في البلاد من اجل حقهم الدستوري والقانوني في قيام نقابة مهنية لهم وجاء فيها «انطلاقا من المصير المشترك لكافة القطاعات المهنية وثقة منا بدعمكم وتعاونكم مع اخوانكم المعلمين ذلك الدعم الذي لم تتخلو عنه منذ بداية مسيرة نضال المعلمين من اجل قيام نقابتهم المهنية ونظرا لما واجهه وما يزال يواجهه هذا المطلب من تسويف ومماطلة ومحاولات اجهاض والتفاف حول هذا الحق. فاننا نطالبكم التضامن والسعي لدى الجهات المعنية وعلى الاخص المجلس العالي لتفسير الدستور ومجلس الاعيان ومجلس الوزراء للاسراع في انجاز قانون نقابة المعلمين المهنية»

كما طالبت لجنة المتابعة لنقابة المعلمين من اتحاد المعلمين العرب ان يمارس دوره في الضغط على الجهات المعنية في الاردن انتصارا لحق المعلمين في نقابتهم المهنية اسوة باشقائهم المهنين في العالم العربي.

انتخابات نقابتي الكهرباء والخدمات الصحية



اجتماع الهيئة العامة لعمال الكهرباء

تجري يوم الخميس ١٩٩٤/١/٣ انتخابات نقابة عمال الكهرباء في مقر نقابة عمال التبغ.

كما تجري في اليوم نفسه انتخابات نقابة العاملين في الخدمات الصحية وذلك في مقر نقابة عمال الغزل والنسيج.

الكاميرا الخفية

تعود كاميرتنا الخفية مرة اخرى، لتتجول في الاروقة والساحات والمكاتب، تقبع في الزوايا وتلتقط الخبايا، وتسجل الغث والسمين.

دخلت احدى ساحات كليات المجتمع في الزرقاء، وتوقفت فجأة لتلتقط هذه المحادثة بين طالبين.

– ازمتي طاحنة!

– توكل على الله يا رجل، انت على حساب المكرمة. ماذا نقول نحن اذ الفقر يطحننا؟

– حقا، انا طالب مكرمة، ولكن لم تدفع المستحقات لي.

– هل تجرؤا حتى على طلاب المكرمة!

– نعم. فعلوها!

استهوت كاميرتنا هذه الساحة فتوقفت بالقرب من طالبين آخرين، وسجلت هذا الحديث:

– هل تسلمت مستحقاتك؟

– تسلمت جزءً منها، ولكن الغريب في الامر انه طُلب مني التوقيع على ايصال بتسلم كامل مستحقاتي.

– الله اكبر! ما هذا التلاعب؟

– محاسب الكلية طلب مني التوقيع او الفصل فاضطررت للاول.

– لا تغضب من سؤالي: هل انت مكرمة او وزارة التعليم العالي؟

– بعثة وزارة.

– سمعت ان تبرعات سخية قدمت من جمعيات كريمة لصالح الطلبة والطالبات الفقراء.

– وقعت ايضا على تسلم مساعدات لم ارها ولم اتسلمها.

– هل تظن ان المحاسب يجرؤ وحده على هذا السلوك؟

واكتفت كاميرتنا بهذين الحديثين وانتقلت مسرعة الى اروقة البناء. دخلت احد مكاتب المعلمين وسجلت ما يلي:

– عليك ان تتوقف عن الشكوى، اذ قبضت مبلغا كبيرا من تعليمك الاضافي، سيحل ازمتك.

– والله العظيم لم اتسلم اي فلس، عملت كالحمار وتأملت كثيرا، ولكن ذهبت احلامي ادراج الرياح.

– وفلوس التعليم الاضافي ؟!

– لم ولن تدفع... هكذا ابلغني المحاسب لان الكلية تعاني من ضيق وعسر ماديين.

– المحاسب يكثر من توقيع الطلاب والمعلمين على اوراق مالية لم يتسلموا منها شيئا، وفي احسن الاحوال جزء صغير.

– هل ترى معي ان كليتنا تعاني من فساد مالي واداري لدرجة نتمنى لو كان لوزارتنا وزير جريء مثل وزير الصحة؟

– اظن اننا بحاجة لمثل هذا الوزير.

– يحضرني المثل الذي يقول «ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا».

– متى يأتي هذا الاعصار؟!!!

تتمة – على ماذا يفاوض الاردن

الدور المحتمل للاردن في الخريطة الجديدة، فالمتتبع لا يجد عند الحكومة شيئا محددا تسعى اليه، او تسعى الى تجنبه بخصوص موقع الاردن في مرحلة ما بعد الحل الذي تؤكد انه بات قريبا.

هذا هو الوضع بالنسبة لنا هنا على الجانب الاردني، اما في الجانب الاخر من مائدة المفاوضات، اي اسرائيل فان الوضع لديها مختلف تماما.

فالحكومة الاسرائيلية لديها خططها وتصوراتها الواضحة حول مستقبل المنطقة برمتها: سياسيا، واقتصاديا، وديمغرافيا، وامنيا. وتطرح تصوراتها هذه في الكنيست، وفي الصحافة، وعلى موائد المفاوضات.

وما تطرحه الحكومة الاسرائيلية يوضح بما لا يدع مجالا للشك، بان المفاوضات مع الاردن ومع المنطقة كذلك، قد دخلت العمق في كل المجالات، وان ما تطرحه يتجاوز حدود انهاء حالة الحرب، او حتى ابرام معاهدة او معاهدات سلام، وينصب في جوهره على اعادة بناء جذري في كل المجالات والاتجاهات للشرق الاوسط، مستهدفة الاحتفاظ لنفسها بدور قيادي في عملية البناء هذه، ومنسجمة بذلك مع الاهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة وتصوراتها لمستقبل الشرق الاوسط، سياسيا واقتصاديا وامنيا.

دور متميز لاسرائيل في المنطقة

ان تعقب بعض القرارات والتوجهات الاسرائيلية يفصح بجلاء عن خريطة الشرق الاوسط التي تريدها وعن دورها في هذه الخريطة، وكذلك وفي الوقت ذاته، عن دور الاردن فيها، ومن الامثلة على بعض هذه القرارات والتوجهات ما يلي:

١- مع مطلع عام ١٩٩٤، اعطت الحكومة الاسرائيلية الضوء الاخضر للمباشرة بتوسيع وتطوير مطار بن غوريون في تل ابيب وبكلفة تقارب مليار دولار كي يصبح محطة نقل جوي بأرقى المواصفات الدولية.

٢- في الاسبوع الثاني مباشرة للقرار الاسرائيلي السابق، اتخذت شركة الطيران الاسرائيلية (العال) قرارا بخفض اثمان تذاكر الطيران من تل ابيب الى نيويورك بنسبة ٤٠٪.

واغلب الظن ان شركات الطيران الاردنية او المصرية او السورية لن تكون قادرة على مسايرة الشركة الاسرائيلية في هذا التخفيض الكبير على اجور النقل الجوي. وعلى ذلك وفي ظل انفتاح الحدود وحرية انتقال الاشخاص، فان السفر من تل ابيب وعلى متن طائرات العال، هو اغراء كبير للمسافر اللبناني او العراقي او الاردني او الفلسطيني او المصري، وذلك وحده كفيل بتحويل تل ابيب الى محطة نقل جوي مركزية للشرق الاوسط او الشرق العربي في الاقل.

٣- اتخذت الحكومة الاسرائيلية قرارا بتوسيع وتطوير ميناء حيفا بمواصفات ميناء دولي، وفي الوقت ذاته اعادت بناء جسر المجامع على نهر الاردن مقابل بلدة الشونة الشمالية في الاغوار، واتفقت ايضا مع الاردن على فتح شبكة من المعابر والجسور على نهر الاردن.

تتحدث اوراق العمل الاسرائيلية، والصحافة الاسرائيلية بوضوح عن ربط جنوب سوريا وشمال الاردن والعراق بخط بري دولي يمر عبر جسر المجامع وينتهي بميناء حيفا. وعن ربط وسط الاردن وبلدان الخليج والسعودية بمعبر دولي يصلها بالقدس وتل ابيب، وكذلك عن ربط ميناء العقبة بايلات وربطهما معا بخط بري مع مصر.

٤- واذا اخذنا بالحسبان عنصر اختصار المسافة بين الاردن وجنوب سوريا والعراق ودول الخليج وسواحل اسرائيل، واضفنا اليها اختصار رسوم العبور من قناة السويس، اصبح الهدف الاسرائيلي واضحا بتحويل موانئها على البحر المتوسط الى موانئ دولية للشرق الاوسط.

٥- تتحدث الحكومة الاسرائيلية وكذلك الصحافة الاسرائيلية بوضوح عن اعادة تشغيل خط التابلاين، وخط نفط كركوك- حيفا، ومد خطوط جديدة لنقل النفط والغاز من آبار النفط الى سواحلها على البحر المتوسط.

٦- وتتحدث الحكومة الاسرائيلية وكذلك الصحافة الاسرائيلية بوضوح ايضا عن تحويل وادي الاردن كله الى منطقة حرة!!

٧- وهناك مخططات اسرائيلية شبه جاهزة تتعلق بتطوير السياحة، والتعاون الصناعي، والتبادل التجاري، المشاريع الزراعية المشتركة، واستثمار الموارد المائية...الخ.

ترى، وبعد ذلك كله، هل يبقى للاردن دور على خريطة الشرق الاوسط (الجديد) سوى ان يصبح محطة للخدمات والترانزيت؟!

١ - شباط - ١٩٩٤

اليمن.. الواقع والازمة

تابع جميع الغيورين على تجربة الوحدة اليمنية ومستقبل الشعب اليمني، الاحداث المتلاحقة خلال الاشهر المنصرمة وايديهم على قلوبهم، تحسبا من الاحتمالات الكثيرة المختلفة والتي تتراوح بين الحرب الاهلية او عودة الانقسام. هذا مع العلم ان اعمال الاغتيال والخطف والتهديد لم تتوقف طوال الفترة منذ اعلان الوحدة، بل وازدادت حدتها ابان الازمة الاخيرة.

وتنفس الكثيرون الصعداء داخل اليمن وخارجه باعلان وثيقة "العهد والاتفاق" في ١٩٩٤/١/١٨ والتي جاءت كمحصلة للجهود المثابرة التي بذلت على مختلف الاصعدة وكرستها لجنة الحوار الوطني التي اصدرت هذه الوثيقة. ولا شك ان الشعب اليمني كان المنتصر الرئيس بصدور هذه الوثيقة، والتي استقبلتها الشعوب العربية وقواها الديمقراطية والقومية بترحاب وارتياح. لقد تمت الموافقة المبدئية على هذه الوثيقة وتجري المشاورات حاليا لتحديد الزمان والمكان لتوقيعها النهائي من قبل الاحزاب المؤتلفة في الحكم وهي: المؤتمر الشعبي، والحزب الاشتراكي، وحزب الاصلاح، وكذلك من قبل ممثلي القوى والاحزاب التي شاركت في لجنة الحوار.

وهناك اسباب عميقة للازمة، اذ لم تكن الازمة وليدة خلافات هامشية بين قادة الحزبين الرئيسيين المؤتمر والاشتراكي كما يتوهم البعض، ان ما ساهم في تعميق الازمة هو مجموعة من التراكمات من اهمها ما يلي:

الحزب الاشتراكي وريث حقيقي للحركة الوطنية

اولا: في قيام الوحدة

ان الظرف التاريخي الذي فرض اثر قيام الوحدة ترك تأثيره السلبي والايجابي على التطورات اللاحقة. فقد تمت الوحدة بالنسبة للجنوب في اطار الظروف المعقدة التالية:

١- خروج البلاد من معركة قاسية للصراع الداخلي انهكت قواها واضعفت دورها وتأثيرها.

٢- التبدلات الدولية العميقة التي تمثلت بانهيار الاتحاد السوفياتي وبلدان اوربا الشرقية وزوال السند الاساسي لليمن الجنوبي.

٣- الاحترام العميق الذي كان يحظى به الحزب الاشتراكي كوريث الحركة الوطنية المناضلة ضد النفوذ الاجنبي ومن خلال الوحدة اليمنية.

اما بالنسبة للشمال فان الوحدة تمت في ظل الظروف التالية:

١- مصاعب النظام بسبب انضمامه الى مجلس التعاون العربي الذي اعتبرته بعض الدول المجاورة معاديا او مناوئا لها لا سيما السعودية، مما فرض العزلة على البلاد وعمق من مصاعبها السياسية والاقتصادية.

٢- الطموح الذاتي للرئيس علي عبد الله صالح في تحقيق الوحدة باعتبارها مطلبا وطنيا ملحا في الشمال والجنوب، مما سيجعله بطلا وطنيا.

٣- وجود آراء وتوجهات لدى بعض القياديين والمتنفذين في الشمال، والذين لاقوا دعما من بعض القيادات العربية، بان الوحدة يمكن ان تؤدي الى تصفية جمهورية اليمن الديمقراطية كمركز يساري تقدمي وتصفية الحزب الاشتراكي الذي يحمل العقيدة الماركسية.

٤- اما طبيعة النظام: فان التنظيم الاداري والمؤسسي في اليمن الشمالي بدائي جدا وتغلب عليه الصبغة العشائرية، وتفتقر البلاد للكثير من التنظيمات والمؤسسات والقوانين التي تحدد اشكال الادارة ولا سيما الادارة المالية، ولذلك كان الجنوب يشكل قوة مثال ادارية مهمة خاصة بالنسبة للمثقفين.

يمكن القول ان اللحظة العاطفية كانت الاقوى في تقرير اسس الوحدة، هذا اضافة الى كونها مطلبا وطنيا وشعبيا ملحا، الامر الذي ادى الى عدم ايلاء الجوانب العملية والتنظيمية للوحدة الاهمية المطلوبة والكافية.

واستقبلت الوحدة بحماس جماهيري عميق، واعتبرتها الجماهير تنفيذا لحلم وطني كبير. وبتأثير هذا الحماس، وبسبب الدوافع الظرفية، سارت الامور بسرعة كبيرة.

الاحتكام الى الدستور

ثانيا: في قواعد الوحدة:

لقد تم الاتفاق بين الجانبين على ما يلي:

– اعتبار الدستور الذي اتفق عليه من قبل الطرفين قبل عشر سنوات هو دستور الجمهورية الجديدة. ويتضمن الدستور قواعد جيدة تنص على التعددية وقيام الاحزاب واجراء انتخابات وتحديد اسس النظام.

– بناء دولة الوحدة على اساس المناصفة ليصبح تركيب الحكومة ومجلس النواب نتيجة ذلك مناصفة.

– دمج الوزارات والمؤسسات في كلتا الجمهوريتين، اي الغاء جمهورية الشمال وجمهورية الجنوب بكل مؤسساتها واقامة جمهورية جديدة تأخذ الاصلح من التجربتين.

على هذا الاساس تشكلت الهيئات العليا في دولة الوحدة، اذ تشكل مجلس رئاسي برئاسة الرئيس علي عبد الله صالح وعلي سالم البيض نائبا له، وحكومة برئاسة العطاس. وسارت الامور اشهر عدة بشكل طبيعي، ثم اخذت تبرز الخلافات والتناقضات.

فقد نفذ الحزب الاشتراكي جميع التعهدات التي وردت في اتفاقات الوحدة والغيت جميع مؤسسات الجنوب ما عدا الجيش، واخذ الحزب الاشتراكي يلاحظ ان العملية لا تأخذ المنحى نفسه في الشمال بل تأخذ طابع الدمج والالحاق ولا يجري ابدا تنفيذ مبدأ اخذ الاصلح من التجربتين، واصبح الوضع عمليا وجود وزراء من الجنوب على رأس وزارات من الشمال باجهزتها وانظمتها وتقاليدها دون اية محاولة للتغيير. واصبح الوزراء عاجزين عن القيام بمهماتهم. وشكل التضارب في بعض الانظمة عقبة جديدة امام اية محاولة للتقدم. فبينما كان الجنوب يمتلك نظاما ماليا متقدما وعصريا نسبيا، فان النظام المالي في الشمال كان يتبع الاسلوب التركي وارتبط البنك المركزي ووزارة المالية برئيس الجمهورية مباشرة، وهو يتولى شخصيا جميع الشؤون المنوطة بهاتين المؤسستين الهامتين، كما كان في الجنوب نظام عصري للضرائب، بينما كان نظام الضرائب في الشمال يعتمد التقديرات الادارية ويمر عبر شيوخ القبائل وحكام الولايات وغير ذلك.

مشكلة التعليم واحدة من المشكلات التي اثارت الخلاف

وكانت العقبة المهمة الاخرى التي واجهت عملية التوحيد الفعلي نظام التعليم. فقد كان نظام التعليم في الجنوب بيد الدولة بشكل كامل بمختلف مستوياته، بينما التعليم في الشمال موزع بين الدولة والمؤسسات الدينية والقطاع الخاص. وكان نظام التعليم في الشمال يعتمد المعاهد الدينية كاساس وطرح الحزب الاشتراكي اقامة نظام عام واحد لجميع ابناء الوطن اسوة بجميع البلدان العربية واقامة تعليم ديني على مستوى معين، ولكن اقتراحاته رفضت ونشأت صعوبة كبيرة في دمج النظام التعليمي. واما القضية الاخرى المهمة والتي عقدت احتمالات التوحيد الفعلي فتكمن في الفروق القانونية والبنيوية للنظامين. فبينما كان القانون في الجنوب ينظم مختلف العلاقات المدنية والدينية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وعلاقات الملكية، فان النظام العشائري بكل قوانينه وتقاليده وشؤونه القضائية كان يسود في الشمال. وكانت ملكية الارض في الشمال للقبائل والافراد، بينما ملكية الارض في الجنوب للدولة فكانت الدولة في الشمال مرغمة على شراء الارض كلما احتاجت لبناء مدرسة او اي مرفق. كما طالبت القبائل في الشمال بالحصول على تعويض من مرور انبوب نفط في اراضيها.

ومن ناحية ثانية فان القبائل هي التي تحكم في اطار مواقعها الجغرافية، وادى ذلك الى شيوع ظاهرة حمل مختلف انواع السلاح، ويمكن للمواطنين دخول جميع مؤسسات الدولة وهم يحملون اسلحتهم بينما منع حمل السلاح الفردي في الجنوب الا في حدود ما ينظمه القانون. وتوجد لدى بعض القبائل في الشمال انواع مختلفة من الاسلحة بما فيها المدفعية وراجمات الصواريخ وغير ذلك.

فاذا كانت اللحظة العاطفية والحماس الوطني قد تغلبا لدى اقرار الوحدة، فان الصعوبات والعقبات العملية والملموسة اخذت تواجه اجراءات التوحيد خطوة بخطوة. وبينما كان الحزب الاشتركي يبذل جهودا ملموسة لتنفيذ الوحدة وفق الاسس المتفق عليها ويؤيده في ذلك قوي مؤثرة في الشمال، اخذت تتفاعل في البلاد مجموعة كبيرة ومتناقضة احيانا من التيارات والاهواء تستند الى منظومة من المصالح الداخلية والخارجية. فاشتد نشاط القوى التي تطمح بتصفية الحزب الاشتراكي وشنت ضده حملة مسعورة من الاغتيالات شكلت مسلسلا مرعبا ورهيبا اودى بحياة العشرات من قيادات الحزب المدنية والعسكرية. وجرت محاولات لاغتيال رئيس الوزراء العطاس وعضو مجلس الرئاسة سالم صالح. وفي الاونة الاخيرة جرت محاولة لاغتيال ابناء علي سالم البيض ، وفي كثير من الحالات كان يتم تشخيص القتلة والتعرف عليهم، ولكن لم تتخذ بحقهم اية اجراءات.

القوى الخارجية تسعى لافشال تجربة الوحدة

ثم تحركت القوى التي ترى في اقامة الوحدة تهديدا لمصالحها، واخذت تضع مختلف العراقيل امام اية محاولة جدية لتنفيذ اتفاقيات الوحدة. كما نشطت القوى الخارجية التي تخشى تأثير الوحدة اليمنية، وحاولت تأليب بعض القبائل من جهة وتوسيع شقة الخلاف بين حزب المؤتمر والاشتراكي من جهة ثانية، وجرت محاولات لدفع القبائل في الجنوب للتمرد، ولكنها فشلت امام الادراك المتنامي للمخاطر الناجمة عن الوضع الجديد، وترافق بروز هذه التيارات وما ترتب عليها من نشاطات مع تدهور الاوضاع المعيشية للسكان، والذي ازداد وتعمق بعد ازمة وحرب الخليج جراء انحياز اليمن للعراق، مما ادى الى ابعاد اكثر من مليون يمني من السعودية ودول الخليج الاخرى. وادى ذلك الى اضطرابات عام ١٩٩٢وحدوث مظاهرات بسبب الغلاء وتدهور الاوضاع المعاشية خاصة في تعز والحديدة حيث طالب المتظاهرون بالخبز. واخذت المشكلات تتراكم، ولم تنجح المحاولات الرامية لمعاقبة القتلة او مواجهة الفساد الذي استشرى في البلاد. وادت التطورات والعراقيل وعدم الاتفاق على كيفية مواجهتها الى تعطيل عمل مؤسسة الرئاسة. وامام كل هذه التطورات الخطيرة والمقلقة، اجرى الحزب الاشتراكي سلسلة من الاجتماعات لدراسة الوضع ومواجهة مختلف الاحتمالات. وتوصل الى قناعات مهمة ابرزها ضرورة واهمية حماية الوحدة وعدم التصرف من موقع ردة الفعل والتأني والالتزام بالقانون مع المطالبة باجراء الانتخابات كمخرج من الوضع الصعب.

واعتقدت دوائر متنفذة في الشمال، ان الحزب الاشتراكي سيهزم في الانتخابات وتتم تصفيته بشكل نهائي. وتكونت مثل هذه القناعة لدى بعض الاطراف العربية الرسمية المعادية للاشتراكية. ولكن الحزب كان واثقا من انه لن يهزم، خاصة وان صفوف الحزب قد تراصت بشكل ملموس منذ نشوء الصعوبات امام اتمام الوحدة، كما ان الجماهير الواسعة في الجنوب اخذت تلتف حوله، عندما رأت انها تفقد الكثير من المكاسب المعاشية بما في ذلك العيش في ظل القانون والاستقرار.

الانتخابات نقطة تحول كبرى

وهكذا جرت الانتخابات بتاريخ ١٩٩٣/٤/٢٧ في ظل مراقبة دولية واسعة. وكانت نتائج الانتخابات نقطة تحول مهمة في حياة البلاد. فمن مجموع ٣٠٠ مقعد في البرلمان حصل حزب المؤتمر الشعبي على ١٢٣ مقعدا وحصل الحزب الاشتراكي على حوالي ٩٠ مقعدا وحزب الاصلاح "جماعة القبائل + الاخوان المسلمون" على نحو ٦٠ مقعدا. ولم يتمكن حزب المؤتمر من الحصول على الاغلبية المطلقة لتشكيل الحكومة منفردا وكذلك كان لا بد من تشكيل ائتلاف حكومي. وجرت مباحثات من اجل ذلك وتم الاتفاق على انتخاب علي عبد الله صالح رئيسا للجمهورية وتشكيل مجلس رئاسة يمثل فيه كل من المؤتمر والاشتراكي والاصلاح بشخصين على ان يكون علي سالم البيض نائبا للرئيس، وانتخب الشيخ عبد الله الاحمر زعيم الاصلاح، رئيسا للبرلمان وحيدر ابو بكر العطاس "الاشتراكي" رئيسا للوزارة، وتخلى الحزب الاشتراكي عن ثمانية وزارات لصالح حزب الاصلاح.

وطرحت على بساط البحث بعد الانتخابات قضية التعديل الدستوري، وكان واضحا ان الهدف الرئيس منها اولا اخراج الحزب الاشتراكي وثانيا تقوية نفوذ ومواقع رئيس الجمهورية. وتعامل الحزب الاشتراكي بمرونة مع هذه القضية، وساعد ذلك على التوصل الى تعديلات مرنة للدستور، ولكنه رفض بكل قوة مبدأ تعيين نائب الرئيس، بل اصر على ضرورة ان يتم انتخاب الرئيس ونائبه بنفس المستوى والاسلوب.

الحزب الاشتراكي يفوز بجميع المقاعد

لقد كانت نتيجة الانتخابات انتصارا كبيرا للحزب الاشتراكي، حيث فاز بجميع مقاعد الجنوب وبعدد من المقاعد في الشمال واحرز على اصوات انتخابية كبيرة في العديد من اقاليم الشمال. واستطاع الحزب تخطي الكثير من خلافاته وتصفية الكثير من عوامل الانقسام الداخلي، وعادت الى صفوفه غالبية القيادات التي خرجت جراء احداث ١٩٨٥ وتعززت وحدة الحزب وتعزز التفاف الجماهير حوله في الجنوب وباكثر واشد من اي وقت مضى.

بعيد الانتخابات استقر الوضع ومرت قضية التعديل الدستوري وعاد علي سالم البيض الى عدن، «عقدت قيادة الحزب الاشتراكي سلسلة من الاجتماعات لمعالجة الوضع ومواجهة الصعوبات والعقبات التي اعترضت ولا زالت تعترض بناء الوحدة. وخرج الحزب ببرنامج للاصلاح تحت شعار "استكمال بناء الوحدة" وعرف هذا البرنامج باسم المطالب الثمانية عشرة وهدفها الاساسي بناء الدولة على اسس واضحة والخلاص من السلبيات الاساسية التي تعيق تطور البلاد وتقدمها، ويقول الحزب الاشتراكي في معرض تبريره لهذا البرنامج ان الوحدة اعلنت ولكنها لم تبن، ويقول كذلك انه يفترض ان تساعد الوحدة اليمن الى الانتقال الى الامام وليس العودة الى الوراء لان الوحدة تعني المحبة والائتلاف. ويركز الحزب على ثلاثة مطالب يعتبرها اساسية وبدونها لا يمكن السير الى الامام وهي:

١- اللامركزية: ويعني ذلك تقسيم الجمهورية الى محافظات واقاليم واعطاءها صلاحيات محدودة واقامة نظام ادارة

البقية ص ١٠

١ - شباط - ١٩٩٤

تنادت الفعاليات النسائية الى اجتماع عقد في مقر الاتحاد النسائي الاردني العام جرى خلاله تدارس الخطوات الواجب اتخاذها في ضوء تصريحات معالي وزير الصحة. وقد تقرر رفع مذكرات الى رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الاعيان ورئيس مجلس الوزراء. وانتدبن وفدا قام بتسليم المذكرات صباح يوم الاربعاء الموافق ١٩٩٤/١/٢٦

وقد جاء في المذكرات:

التصريحات الخطيرة التي ادلى بها وزير الصحة بعدم صلاحية الادوية والاغذية المستوردة للاستهلاك البشري اثارت مشاعر القلق المشروع لدى جماهير شعبنا.

اننا كامهات حريصات على صحة وحياة اطفالنا قد هالنا خطورة المعلومات المتعلقة بالغذاء الفاسد ونوعية الادوية واثمانها، والقصور الفاضح في الرقابة الصحية. ان حجم الفساد الذي كشف عنه معالي وزير الصحة يؤكد من جديد ان غياب الرقابة الشعبية قد افسح المجال لاستفحال الفساد والتلاعب بغذاء ودواء الشعب.

اننا نطالبكم القيام بمسؤولياتكم تجاه الشعب وتقصي الحقائق حول ما طرح من قضايا تمس حياة المواطنين وغذاء اطفالهم، واتخاذ الاجراءات الكفيلة بمحاسبة المسؤولين في حالة ثبوت ارتكاب هذه الجرائم بحق الشعب والوطن وكشف الحقائق للمواطنين ليكونوا على بينة بقضايا تمس حياتهم ومستقبل اطفالهم.

مذكرة النائب توجان فيصل

تقوم النائب توجان فيصل بجمع تواقيع النواب على مذكرة تطالب بادخال تغييرات على قانون الجنسية الاردني بحيث يصبح من حق اطفال الام الاردنية من اب غير اردني بحمل الجنسية الاردنية، وحق الفتاة الاردنية باستصدار جواز سفرها بنفسها عند بلوغها سن الرشد دون اشتراط حضور ولي امرها.

تعكس هذه المذكرة قناعة السيدة توجان فيصل بضرورة ادخال تغييرات على القوانين الاردنية لتنقيتها من كل ما من شأنه التمييز ضد المرأة، وتأتي البداية لتمس قضية جوهرية تعاني منها المرأة الاردنية، الا وهو موضوع حقها في منح جنسيتها لاطفالها اسوة بالرجل خاصة وان الاردن قد منح المواطن الاردني الحق بحمل جنسيتين.

ان ادخال هذا التغيير فيه من الانصاف وفيه من الانسانية في التعامل مع الاف الاطفال الذين يعانون من غيابه وينتظرون الان من السادة النواب مؤازرة النائب الجريء في مبادراتها.

المستقبل ... ذلك الغول المخيف

● عفاف حنا

قالت بلهجة لا تخلو من الفرح: واخيرا حصلت شقيقتي على بعثة دراسية وعندما تعود من المانيا ستكون قد نالت شهادة الدكتوراة.

قلت لها بصدق: ارجو ان تنقلي لشقيقتك تهاني الحارة مع اطيب تمنياتي لها بالتوفيق، وبلغيها ايضا اعجابي الشديد بذكائها وطموحها وحبها للعلم.

وتوقعت ان تحذو الزميلات الإخريات حذوي فينقلن لهذه الزميلة تهانيهن، ولكنهن بدلا من ذلك وجهن لها بعض الاسئلة التي صدمتني نوعيتها واذهلتني، حيث سألتها احداهن، كم يبلغ عمر شقيقتك الان؟ اجابت: انها تبلغ الثامنة والعشرين وسألتها اخرى: كم سنة ستستغرق البعثة؟ اجابت: ما بين اربع الى ست سنوات. اما الثالثة فقالت: هذا يعني انها عندما تعود الى ارض الوطن ستكون قد اصبحت في الثلاثينات. فمتى ستبدأ ببناء مستقبلها؟!

كدت اضحك لاول وهلة لسخافة السؤال الاخير. فأي مستقبل هذا الذي تتحدث عنه هذه الزميلة! وهل من المعقول ان الانسان الذي خطط لنيل شهادة الدكتوراة وحصل عليها لم يفكر ببناء مستقبله بعد؟! الا يعتبر الحصول على درجة علمية رفيعة المستوى هو المستقبل بعينه؟! ولكنني في اللحظة التالية احسست بوخزة الم لان المرء لا يحتاج لذكاء شديد ليدرك ان السؤال كان يجب ان يطرح على النحو التالي: متى ستتزوج شقيقتك اذن؟! لانها بعد ان تحقق طموحاتها العلمية سيكون قد فاتها القطار!. وتخيلت تلك الدكتورة وقد عادت الى بلدها لا لتتقبل التهاني بل لتفاجأ بالاقارب والاصدقاء والمعارف يقولون لها: لقد اضعت عمرك سدى!. اذ ان المجتمعات العربية تعتبر الزواج هو الضمان الوحيد والاكيد لمستقبل الفتاة. وفيما عدا ذلك لإن كل ما تحققه المرأة لنفسها من نجاح وطموحات- خارج اطار الزواج- هو بمثابة الكماليات او الاكسسوارات وحتى لو كانت هذه الاكسسوارات في حجم شهادة دكتوراة او حقيبة وزارية فانها لا تزيد عن كونها اشبه بتلك المنتمنترات القليلة التي لا تقدم ولا تؤخر والتي يضيفها بائع القماش عادة الى عدد الامتار المطلوبة، اي ما يقال له باللهجة العامية (زيادة البياع)!!

وبدون شك ان كل امرأة في العالم تحلم بأن تجد الرجل المناسب الذي تستطيع ان تكمل معه رحلة الحياة. وهذا امر طبيعي، فأين الخلل اذن؟!.

في المجتمعات العربية ان كل نجاح تصيبه الفتاة في حياتها العلمية والعملية لا يساوي شيئا اذا لم يتوج بتلك الورقة..قسيمة الزواج!! لذلك فإن الكثيرات لا يتأنين في الاختيار ويتعجلن في ربط انفسهن برباط الزوجية فقط حتى لا يفوت الاوان ويصبحن عوانساً!!

ولا ادري لماذا يكون الزواج من الحوافز التي تدفع الرجل لتحسين اوضاعه وتحقيق طموحاته، بينما يختلف الوضع بالنسبة للمرأة. فالزواج هو في معظم الاحيان مقبرة لاحلام الفتيات وكثيرا ما يعيقهن عن تحقيق آمالهن وطموحاتهن. فالمرأة بعد الزواج في اغلب الاحيان لا تعتني كثيرا بمظهرها الخارجي. ولا تهتم بزيادة ثقافتها، وترضى بان تطمس شخصيتها لتضمحل وتتلاشى وتذوب في شخصية زوجها وتتخلى عن كل او معظم طموحاتها.

وباختصار، في حين يعتبر الزواج بالنسبة للرجل احد اهداف الحياة، فإن المرأة مطالبة بان تقتنع به وحده وتعتبره كل الاهداف!! الفتاة المتعلمة والواعية فقط هي التي تدرك ان لنفسها عليها حقا، لذلك فانها لا تتعجل في الارتباط بل تتريث حتى تصادف الرجل الذي يقتنع به عقلها قبل قلبها.. او بالاضافة الى قلبها. وهي ايضا لا ترضى بان يعيقها الزواج عن تحقيق ذاتها، ولا تقبل بأن تكون ذات شخصية هلامية غير مستقلة. واهم من كل هذا وذاك انها حتى لو لم تصادف الرجل المناسب فلا اظنها ستنظر الى المستقبل بعين الرعب والهلع.

واخيرا احب ان اهمس في اذن كل فتاة لان تنزع من نفسها الاوهام وان لا تعلق كل آمالها على شماعة فتى الاحلام الذي قد يجيء وقد لا يجيء، فمسيرة الحياة لا تتوقف اذا لم يأت الفارس ممتطيا صهوة حصانه الابيض.. وكذلك فإن (العزوبية) افضل الف مرة من الزواج غير المتكافئ المليء بالمشكلات والمنغصات.

المرأة ومهنة القضاء

تعتبر قضية المرأة قضية كل مجتمع، القديم منه والحديث. صحيح ان المرأة نصف المجتمع من حيث العدد، ولكنها اعقد ما فيه من حيث المشكلات، لذلك كان من الواجب على المبدعين والمفكرين ان يفكروا بقضية المرأة على انها قضية مجتمع.. اكثر مما يفكر الرجال فيها على انها قضية جنس.

اتمنى ان ارى المرأة الاردنية قاضيا كمثيلاتها في معظم دول العالم، لانها قادرة على ان تبدع في هذه المهنية حيث ابدعت ونجحت في وظائف اكثر صعوبة من تلك الوظيفة. كما واقرن هذا التمني بان ارى المرأة الاردنية تطرح قضاياها المشروعة بكل جرأة وحماس وقناعات قوية وان تدافع عن حقوقها بنفسها بدلا من ان تقبع في وضعها الفكري والاجتماعي المحزن، تاركة هذه المهمة للرجل.

وخلاصة القول:

ان الثقة في المرأة الاردنية واردة، وربما توصلنا في النهاية الى كثير من الامور الخيرة في مجتمعنا الاردني.

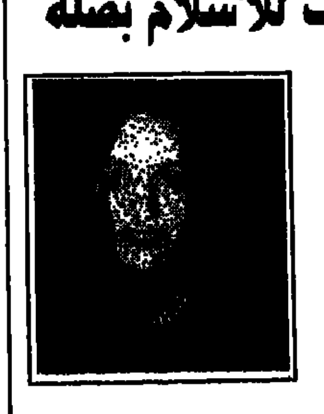
لذلك اجد انه قد آن الاوان لان نعطي المرأة الاردنية فرصة في توليها القضاء، لانها ابدعت ونجحت في وظائف اصعب واعقد من تلك الوظيفة التي تحتاج الى هدوء وسكينة، فهي قادرة على ابداء الرأي واتخاذ القرار بكل حزم وشجاعة، لانني ارى بانها لا تقل شجاعة عن الرجل اذا ما وفرنا لها جوا من الامن والطمأنينة يبعث في نفسها الثقة والاطمئنان.

لذلك اتمنى على المعهد القضائي الاردني ان يفتح ابوابه في البداية لقبول ولو عدد ضئيل من النساء بالانتساب اليه وبخاصة من حملة الدرجات العلمية والخبرات القانونية تمهيدا لاعدادهن اعدادا قانونيا سليما لتولي وظيفة القضاء ابتداءا من اولى درجاتها وسيرا بمراحلها القانونية ووفقا للاصول..

واقترح ان تختص المرأة الاردنية كقاضي في المرحلة التمهيدية بالنظر في قضايا الاحداث، لان الحدث هو كل شخص اتم السابعة من عمره ولم يتم الثامنة عشرة، وعلى اعتبار ان قضايا الاحداث تحتاج الى مناخ خاص تكون المرأة اكثر كفاءة فيه، لذلك اقترح ان تختص المرأة الاردنية كقاضي بالنظر في جرائم الجنح دون الجنايات على اعتبار ان الجنحة اخف عقوبة ولان بعض الفقهاء يعلل عدم تولي المرأة لمنصب القضاء هو عدم قدرتها على اصدار احكام زاجرة مثل احكام الاعدام.

واقترح كذلك ان تتولى المرأة الاردنية القضاء في الاحوال الشخصية على اعتبار انها اكثر انسجاما من الرجل في معرفة احوال الاسرة نظرا لطبيعتها.

خديجة حباشنة: قانون الاحوال المدنية لا يمت للأسلام بصلة



طالبت الباحثة السيدة خديجة حباشنة في ندوة نظمها الاتحاد النسائي الاردني بمراجعة بنود قانون الاحوال الشخصية لتاثيره على حياة كل فرد من افراد الاسرة منذ ولادتهم حتى الوفاة. اما الحديث عن ان قانون الاحوال الشخصية قانون سماوي لا يجوز البحث فيه لا يصمد على ارض الواقع لان مثل هذا القانون المطبق في الاردن لا ينتمي للاسلام بل ينتمي للجاهلية. بمعنى ان الاسلام أنصف المرأة مرات كثيرة اكثر من قانوننا الحالي. اما الادعاء بانه يستند الى الشريعة الاسلامية ولا يمكن مناقشته.



فالدول العربية تدعي ذلك ولكنها تطبق قوانين مختلفة تدعي انها تستند الى الشريعة. وذلك لان الذين وضعوا مختلف هذه القوانين استندوا الى اجتهادات الفقهاء السابقين، فالاردن يستند الى ابي حنيفة بينما جميع دول المغرب تستند الى ابن مالك.

ذكرت السيدة خديجة ان مركز دراسات المرأة اعد دراسة مقارنة بين قوانين الاحوال الشخصية في الدول العربية وحاول عام ١٩٩٠ المشاركة في النقاش الواسع الذي دار في الاردن من اجل ادخال تغييرات على قانون الاحوال الشخصية، الا ان لجنة القضاة الشرعيين التي كلفت بالامر امتنعت عن قبول اي رأي مغاير لارائهم، ومن هنا، فقد طالبت بالدعوة لاعادة النظر بتشكيل لجنة تضم مفكرين وعلماء اجتماع وعلماء نفس ومحامين وعدد من المهتمين بالاضافة الى القضاة الشرعيين من اجل الوصول الى قانون ديمقراطي وعصري يستند الى الشريعة السمحة ويأخذ بعين الاعتبار الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الانسان وحقوق الطفل والاسرة التي صادقت عليها الحكومة الاردنية.

من هنا نبدأ

استفتاء شعبي ضد الفساد

ناضل الالاف من شرفاء ابناء شعبنا على مدى سنوات وسنوات وعرفوا نتيجة ذلك صنوف التعذيب، ودخلوا السجون والمعتقلات وعانوا من حرمان متعدد الوجوه لانهم كانوا يؤمنون بالعدالة ويدعون للدفاع عن حق الانسان في الغذاء والدواء الجيدين والرخيصين، باعتبارهما الشروط الضرورية لحياة كريمة. وعرفت بلادنا معارك ضد سيطرة الاجنبي الذي ينهب خيرات بلادنا كما عرفت معارك ضد الجشع والغلاء والفساد الذي يزيد الفقراء فقرا والاغنياء غنا ويقف حائلا ضد العدالة الاجتماعية.

يأتي من بين صفوف شعبنا، هذه الايام، انسان شريف يحارب الفساد وهو في موقع المسؤولية المباشرة، ومن هنا، انتزع د. عبد الرحيم ملحس وزير الصحة احترام الشعب بكل فئاته لانه تصدى بشجاعة لتجار الغذاء والدواء ولكل عناصر الفساد التي تغطي على التلوث والجشع مقابل الرشوة والنهب والتسلق الاجتماعي.

ان حملات التأييد النابعة من ضمير الناس هي تعبير عن استفتاء شعبي ضد كل مظاهر الفساد في البلاد. اذ لم يبق بيت في الاردن لم يناقش موضوع الفساد وينبش الاف القصص التي يختزنها عن مظاهر الفساد وخراب الجهاز الاداري وجشع تجار الغذاء والدواء واكاذيب من يتستر بثوب الوطنية ليبيع الدواء الملوث ويحقق الارباح الخيالية.

لقد سبق وان دعا امين عام لجنة الحقوقيين الدولية في كلمته امام ندوة عقدت في عمان في كانون ثاني عام ١٩٩٤ كافة نشطاء الدفاع عن حقوق الانسان الى محاربة الفساد باعتباره ابرز العقبات امام التنمية والعدالة الاجتماعية.

ونحن بدورنا نشد على يد وزير الصحة د. عبد الرحيم ملحس والمدافعين عن لقمة خبز الفقراء وندعو الى مواصلة الحرب ضد الفساد لاجتثاثه.

القضاء ينتصر للدكتور نصر حامد ابو زيد

انتصر القضاء المصري للدكتور نصر حامد ابو زيد حين رد الدعوى القضائية التي رفعها محام يدعى محمد حميدة للتفريق بينه وبين زوجته الدكتورة ابتهال يونس في محاولة للثأر من افكار د. نصر ابو زيد وكتبه. فالدكتورة ابتهال لا تعرف محاميا بهذا الاسم ليتدخل في حياتها الزوجية السعيدة ويفرق بينها وبين زوجها بتهمة الردة.

في معرض مواجهته للاصوليين المتخفين وراء محمد حميدة قال د. نصر ابو زيد «لن استجيب لاي تفتيش في افكاري وعقيدتي، حتى لو كان الموت هو الثمن لانه اهون عندي من ان اضطر الى الدخول على طلابي في جامعة القاهرة لاعلن توبتي عن كل ما علمته لهم طوال ٢٠ عاما، واساعد على تحويلهم ليصبحوا جزءاً من الارهاب. كما انني لا اعتقد ان هناك جهة تحدد المؤمنين وغير المؤمنين، فالاسلام ليس به كهنوت كهذا، واذا كانوا يرون ان في مصر مثل هذه السلطة، فلنكف الحديث عن الحرية والديمقراطية والحوار. انني احترم كل الباحثين في الاسلام من منطلق ابحاثهم، سواء اتفقت معها او اختلفت، وليس من امتلاكهم لمعايير الصواب والخطاء.

وقد دعت المنظمة المصرية لحقوق الانسان الى التضامن مع د. نصر ابو زيد وزوجته في الحملة الموجهة ضدهما وطالبت بتوفير الحماية لهما ضد خطر الاغتيال، بعد فشل الادانة في المحكمة- بوساطة جماعات الاسلام السياسي. وجددت المنظمة تحذيرها من طرح ايمان الانسان على بساط المناقشة العامة في ظل مناخ التعصب الديني.

تعتزم د. ابتهال رفع دعوى قضائية ضد كل من شهّر بها وبزوجها وانتهك حرمتها لان السكوت عن هؤلاء اصبح جريمة وقالت «ان هؤلاء لا يتوقفون عند حد، ولا اعتقد اننا سنكون آخر ضحايا تشهيرهم، بل نحن بداية، سيتلوها آخرون».

وقد لاقى القرار ترحيبا لدى الجماهير العربية وكل من تعز عليه قضية الحرية والديمقراطية. ونضم صوتنا الى كل الشرفاء الذين دافعوا عن د. نصر وزوجته ونتسائل معهم من يملك حق التفتيش في الضمائر والمعتقدات كما كان يحصل ايام ارهاب الكنيسة في العصور الوسطى حيث اقامت محاكم التفتيش في اسبانيا ومعظم الدول الاوروبية الحجر على حرية الرأي والمعتقد.

فجر يطل على الصحيح

● بيلسان صوالحة

فجرا كنا نمضي وراء الحقيقة.. نحاول ايجاد ذاك (الآخر) المقتال.. فجرا منذ زمن، كانت مواسم الحزن تتوج بوابة الوطن.. وآهات التعب اليومي تأخذ مكانها على شفاه المارة..

منذ زمن كان (الصحيح) عنوان اللقاء، والمعنى .. صحيح اطفال يطلون على الارصفة، ولهاث يحمل دمع الامهات المسبيات.. امهات تركن ثوب الالم الذي اعتدنه منذ القدم ومضين.. من خلف هذا القاع المرّ كنا نمضي.. نحمل بايدينا رايات الفرح الدموي.. ونحاول ان نسترجع من جديد بسمة لطفل تركته امه في المهد وهربت ذعرا من صاحب الزنزانة السوداء.. ظل الاطفال.. واشرأبت اعناق الامهات نحونا.. كانت الوجوه تطفح بالجوع الثائر.. والثأر القادم.. مضينا ومضوا وراءنا ويقيننا على الخط نواجه.. للبقاء.. ولكن؟!.. تعب الكبار وجلسوا، فجلسنا وطال الجلوس.. ننتظر الوقوف من جديد، ومن ثم طال النوم، ايضا.. ورايات جديدة حملتها -ايادينا المقطوعة- نسجتها الشركات.. وطال الاستماع لهم وهمس..

لكن صرخة تبقى تدوي.. تتهاوى على رؤوسنا كالقنابل الدامية.. تصرخ في (الكبار).. فينا.. تطالب بالمعنى ثانية.. ومن ثم تبدأ تراتيل: «فلينهض شيء صحيح.. فما نام الا الصحيح».

انتهاك حقوق الانسان في السودان

تحت عنوان "المنظمة العربية لحقوق الانسان..هل هي فعلا كذلك؟" نشر النائب السابق وعضو جماعة الاخوان المسلمين عبد الحفيظ العلاوي مقالا في صحيفة الرأي بتاريخ ١٩٩٤/١/٢٥ يهاجم المنظمة العربية لحقوق الانسان لانها اشارت لانتهاكات حقوق الانسان في السودان متهما المنظمة بانها «اداة لادانة ما تطلب امريكا ادانته».

بهذه الجملة التي تلقي التهمة على كل من يدافع عن حقوق الانسان بانه عميل امريكي، يحاول عبد الحفيظ علاوي طمس الحقائق الصارخة عن انتهاكات حقوق الانسان في السودان، وتخويف كل من يجرؤ على تناول او ادانة "السودان الشقيق". الا ان هذه المحاولة مكشوفة ولن ترهب المدافعين عن حقوق الانسان العرب من فضح ممارسات الحكم في السودان.

ازدواجية المعايير في التعامل مع اكراد تركيا

امضت رئيسة وزراء تركيا ليلة رأس السنة بين جنودها الذين يمتهنون حرب ابادة في جنوب الاناضول ضد سكان القرى الفقيرة بتهمة ايواء عناصر من حزب العمل الكردستاني وذلك لرفع معنوياتهم بعد فشلهم في السيطرة على سكان المنطقة منذ بداية التمرد المسلح الذي يخوضه حزب العمال الكردستاني. لقد سمحت كل من ايران والعراق لتركيا انتهاك سيادتهم في مطاردة العناصر الكردية وتقوم الطائرات التركية بطلعات يومية تدمر مساحات شاسعة من المناطق الفقيرة والمهملة اصلا في محاولة لقمع الاكراد. الا ان كل ذلك لا يجدي نفعا فالصورة الحقيقية للحكم التركي التي تقوم على قمع الشعب بكافة فئاته واقلياته تحرج الحكم التركي واصدقاء تركيا في المجموعة الاوروبية وهيئة الامم المتحدة التي من المفترض ان تدافع عن حقوق الانسان وحقوق الاقليات.

المجموعة الاوروبية محرجة لان تركيا تسعى منذ عام ١٩٨٧ الانضمام اليها والانسلاخ عن العالم الثالث، وقد جيء برئيسة وزراء حديدية تعمل على تطبيق كافة شروط صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وتنسق مع اسرائيل بهدف تحسين صورة تركيا امام الدول الرأسمالية.

تغمض امريكا والمجموعة الاوروبية عينيها عن انتهاكات حقوق الانسان في تركيا وتتعامل مع المسألة بازدواجية وانتقائية عجيبة!!!

ما مصير المعتقلين الفلسطينيين منذ عام ١٩٦٧

ترفض السلطات الاسرائيلية المحتلة الاستجابة لمطالب اسر المفقودين الفلسطينيين منذ حرب عام ١٩٦٧، بما فيهم المفقودين ابان اجتياح اسرائيل للبنان عام ١٩٨٢.

وقد قامت امهات المفقودين بالاعتصام يوم ١٩٩٤/١/٢٤ للمطالبة بالكشف عن مصير ابنائهن وافادت بعض مصادر المعتصمات بان الكثير منهم موجودون في السجون الاسرائيلية منذ ٢٦ عاما ولديهم ادلة ثابتة على ذلك.



عن حقوق الانسان في العراق

اثناء ندوة شومان بمناسبة مرور ٣ سنوات على حرب الخليج يوم ١٩٩٣/١/١٧ هاجم المتحدث العراقي صلاح مختار كل من يدافع عن حقوق الانسان بالقول ان «مقولة حقوق الانسان هي مقولة استعمارية» ردا على الاسئلة التي امطره بها الجمهور عن الديمقراطية وحقوق الانسان في العراق. انبرى صلاح المختار للدفاع عن الجرائم التي تقترف في العراق تحت شعار ان كل من يطالب باحترام حقوق الانسان ويطالب بالديمقراطية ما هو الا عميل استعماري!!!

تجاهل صلاح المختار ما تم ويتم يوميا من انتهاكات لحقوق الانسان في العراق عدا عن تدمير قدرات العراق، ومن الامثلة الصارخة على ذلك:

* التهجير القسري لسكان الاهوار حيث يتم اجبارهم على الانتقال للسكن في الشمال على خطوط التماس مع كردستان منذ آب ١٩٩٢.

* نقل الالاف من سكان كركوك وخانقين الى معكسرات منارة وتويزارة التي كانت مركزا لتجميع ضحايا الانفال الذين ابيدوا في عام ١٩٨٨.

* الاستمرار في قصف الاهوار والحصار الاقتصادي ضدها والاستمرار في تجفيفها مما ادى اضافة الى البيئة اسباب معيشة الالاف من الاسر.

افرجت الحكومة الامريكية عن الزعيم السياسي لاروش بعد ٥ سنوات من السجن بعد ان امضى ثلث محكوميته. المعروف ان لاروش يخوض الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الامريكية منذ عام ١٩٦٧ ويستخدم المنابر لفضح السياسة الاقتصادية للحكومات الامريكية، وقد خاض معركة الرئاسة الاخيرة وهو في السجن وقد صرح انه سيخوض معركة الرئاسة عام ١٩٩٦، يقول: «انها معركة حقيقية. نحن في اكبر ازمة اقتصادية بتاريخ القرن العشرين».

العمود الأخير

الديمقراطية من طرف واحد

لان الحكومة تعتبرنا نحن ابناء الشعب الطرف الاضعف في معادلة الحكم والمواطنين، فقد اصبحت تدرسنا يوميا كيف يجب علينا التسربل بالديمقراطية، والتمسك بالحوار، والتحلي بالروح الرياضية حتى عندما تمارس ضدنا سياسة الضرب تحت الحزام.

والحكومة لا تطلب ذلك فقط بل وتمارسه عمليا عبر مفهومها الخاص للديمقراطية. فالحوار تجريه الحكومة على اساس انها تتحدث ونحن نستمع، والروح الرياضية يجب ان تتجلى فينا عبر ابداء الفهم والقيام بالتسبيح بحمد الحكومة عندما تقر الضرائب وترفع الاسعار. اما التحلي بالديمقراطية فيعني ان مدح الحكومة فقط هو الذي يجب ان يظهر على شاشة التلفزيون وان يتلى في الاذاعة.

مفهوم الديمقراطية عند حكومتنا اذن، هو ممارسة الديمقراطية من طرف واحد، فليس مطلوبا من الحكومة ان تحبنا بل يجب علينا ان نعلن الحب من طرف واحد. وليس مطلوبا من الحكومة ابداء المرونة معنا واتباع النهج الديمقراطي وادب الحوار في اقرار القوانين عبر المشاركة الشعبية والبرلمانية وفي الشارع كما حصل مع قانون الصوت الواحد، بل المطلوب منا ان نطيع الحكومة وان نستمع لحوارها وحديثها لنا دون حق الرد وبذلك نمارس الديمقراطية من طرف واحد.

وعلى هذا المنوال فنحن نمارس الفقر من طرف واحد، والقهر من طرف واحد، وندفع الضرائب من طرف واحد ونقوم بكل الواجبات دون ان تعطى لنا كل الحقوق وكل ذلك من طرف واحد.

ولعله من المطلوب منا اخيرا وبعد فضيحة الغذاء والدواء ان نموت من طرف واحد فداء الحكومة والحيتان الذين يتمتعون بالحماية.

جريدة "الاتحاد" تكشف
الابتزاز الجنسي والسياسي في اسرائيل

- اغتصبوها وطالبوها بالتعاون مع المخابرات تحت تهديد الصور
- شيخ دين يتراجع عن ترشيح نفسه للمجلس المحلي بعد ان صوروا ابنته عارية
- سكرتير راكاح: ننظر ببالغ الخطورة الى هذه الجرائم
- سكرتير الشبيبة الشيوعية: الجهاز السلطوي لجأ لهذا الاسلوب لضرب الحركة الوطنية والثورية في مجتمعنا
- الاتحاد: الشرف موضوع مقدس في مجتمعنا

كشفت جريدة "الاتحاد" الحيفاوية التي يصدرها الحزب الشيوعي الاسرائيلي (راكاح) في ملحق الجمعة في ١٤ يناير الماضي في تحقيق خاص بها عن وجود عدد من عصابات الابتزاز الجنسي والسياسي تمارس جرائمها في اسرائيل والمناطق المحتلة بدعم ومساندة السلطات الحاكمة في تل ابيب.

وقالت انها تلقت في سبتمبر الماضي نسخة من منشور مطبوع بالستانسل من امرأة ركبت سيارة تاكسي مع غيرها من الاشخاص الذين نزلوا في محطات عدة، وعندما بقيت لوحدها في السيارة اخذها السائق رغما عن ارادتها الى حرج واغتصبها.

مستنقع الرذيلة

تقول السيدة التي ذيلت المنشور باسم (ضحية كانت شريفة) «طلب مني ممارسة الجنس معه لكني رفضت رفضا قاطعا وقلت له انني متزوجة ولي كرامة وشرف واخلاق، فاستهزأ مني، وهجم علي كالوحش، قاومته حتى آخر نفس، لم انجح واغتصبني بالقوة، احسست بصدمة كهربائية هزت رأسي وانهارت قواي، كل الكلمات لن تعبر عن ألمي وعذابي. بعد فعلته النذلة قام بتصويري وانا في هذه الحالة وهددني بعد ذلك بان تصل الصور الى زوجي اذا حدثت احدا بما جرى وان حاولت الاتصال بالشرطة فانني اعمل معها ولن ينفعك هذا، واخرج مسدسه ليثبت قوله.

وبعد اسابيع عدة رن جرس التلفون وسألت "مين" فاجاب هو النذل وطلب ان اقابله في المكان الفلاني والا تصل الصور الى زوجي. ترددت كثيرا ثم ذهبت خوفا من الفضيحة وهناك اغتصبني مرة اخرى. وبعد ذلك تطورت الامور واجبرني على ممارسة الجنس مع اصدقائه. وحتى طلب مني العمل مع الشرطة، فلم اجد امامي الا الموافقة.

انني اعيش في مستنقع فيه العشرات، فيا نساؤنا في كل المجتمعات احذروا هذه الظاهرة.. احذروها.. احذروها».

وقالت الصحيفة انها عرضت المنشور على خبراء مختصين منهم عالمة اجتماعية واخصائي نفسي، وتوصلت الى استنتاج ان المنشور صادق واشارت الى انها نشرت الموضوع في ١٩٩٣/٩/١٩ وطلبت من صاحبته الاتصال بها او باحدى مراكز ضحايا العنف والاغتصاب لمساعدتها ولكنها لم تفعل، وقالت انه وبعد ايام اتصل شخص مجهول مع احد مراكز مساعدة ضحايا العنف حيث اكد صحة ما جاء بالمنشور.

وقالت صحيفة "الاتحاد" انها بدأت بعد ذلك بتلقي الكثير من الشكاوى وانها بدأت تحقق وتسجل الشكاوى وتربط بين القصص، ووجدت ان الخيوط تمتد الى المناطق المحتلة ايضا، وان هناك عصابات مشتركة ما بين عدد من عملاء الاحتلال في المناطق وبين امثالهم في اسرائيل. وتشعبت الخيوط لتشمل عربا ويهودا.

الابتزاز الجنسي يستهدف المعارضة

واكدت الصحيفة ان الخيوط اشارت الى وجود اكثر من عصابتين كبيرتين تعملان في منطقة الناصرة وحدها وعصابة ثالثة في منطقة عكا وعصابة مشتركة بين الناصرة وقراها من جهة وبين جنين من جهة اخرى، وان اهداف عدة امام تلك العصابات منها:

- التعرض لحركات واحزاب سياسية، ومن ضمن المستهدفين والمستهدفات لوحظ التركيز على الحزب الشيوعي والجبهة وعلى ابناء البلد، وعلى الحركة الاسلامية.

- اقامة شبكة واسعة من العملاء بهدف توسيع قاعدة السلطة بين الجماهير العربية في اسرائيل ليكونوا احتياطا مستقبليا امام التطورات القادمة.

- توفير المتعة والعربدة لهؤلاء العملاء بهدف اغرائهم واغوائهم.

واوردت الصحيفة نماذج اخرى عديدة من قصص الابتزاز الجنسي تذكر منها تلك الفتاة التي راجعت احدى الدوائر الحكومية فاسمعها الموظف كلمات الاعجاب الوقحة، اضطرها الى الرد عليه بقسوة وتكرر هذا في المرة الثانية واعتقدت انه سيخجل من نفسه ولكنه بدأ في مضايقتها بالهاتف حتى حول حياتها الى جحيم وتمكن من منع احد الشبان من خطبتها بعد ان شوه سمعتها امامه وتمكن هذا الموظف من اغتصاب الفتاة بعد ان اختطفها من الشارع العام.

صورة عارية لابنة شيخ دين

وقالت الصحيفة ان رجل دين نشيط كان قد قرر خوض "الانتخابات للمجلس المحلي وطلب منه ترك الانتخابات للمجلس المحلي، والاكتفاء بعمله في المسجد .. الا ان رجل الدين البسيط قد رفض ذلك ولكنه اصبح يتلقى التهديدات بالهاتف وعندما اقترب موعد تقديم القوائم فوجئ بصورة لطفلته البالغة من العمر ١٢ عاما وهي عارية تصل بالبريد.

ونقلت الصحيفة على لسان عامل اجتماعي يتابع قضايا الاعتداءات الجنسية قوله « ان هؤلاء ضحايا، والمشكلة الاساسية تكمن في المعتدين. ولكن المسألة اصبحت ظاهرة ويجب معالجة الامر، ليس فقط من الناحية الفردية، بل وبشكل جماعي وعلى مستوى الشرطة والسلطة المحلية والمؤسسات المختصة وعلى مستوى جماهيري هذه ظاهرة خطيرة وكبيرة ولا تطلبوا من الضحايا المستضعفة ان تحلها».

ويذكر ان التلفزيون الاسرائيلي قام قبل فترة ببث برنامج على القناة الاولى التقط هنا في عمان عن الجرائم التي اقترفها عملاء الاحتلال في المناطق المحتلة حيث روت احدى الفتيات قصة اغتصابها بايدي عملاء الاحتلال وتصويرها عارية وتهديدها باطلاع اهلها على الصور اذا لم تتعاون مع رجال المخابرات.

وروت احدى السيدات حكايتها للتلفزيون فقالت «كنت اجلس لوحدي في البيت فدخل عليّ (اسم مستعار) اغلق فمي واغتصبني..اغمي عليّ، لم اعرف ما يحدث، بعد ايام، جاءني رجل من المخابرات وطلب مني ان اتعاون معهم، فرفضت، فاخرج لي ظرفا يحتوي على عدد من الصور التي اظهر فيها عارية. وهددني: سأري هذه الصور لاهلك. عندها انكسرت وقلت لهم سافعل ما تطلبون. لكن لا تروا الصور لاهلي».

وعلقت جريدة "الاتحاد" على البرنامج التلفزيوني بقولها «نعترف بداية ان الحديث عن الموضوع اثار شيئا من الرفض الغاضب لهذه الاساليب. فالمجتمع السليم لا يحكم بالاعدام على احد مهما كانت جريمته. وان حكم على متهم باي جريمة، فيجب ان يكون هناك تحقيق انساني نزيه وادلة قاطعة وشهود اثبات، ثم يصدر الحكم. هكذا يتصرف المجتمع الديمقراطي.

العملاء، ادوات حيوانية

واضافت: ولكننا نعترف ايضا، اننا عندما استمعنا الى تلك الفتاة البريئة التي اغتصبت وراحوا يبتزونها جنسيا وسياسيا .. تحول كل غضبنا على اولئك العملاء المجرمين وعلى الذين ارسلوهم لتدنيس شرف اولئك الضحايا، رجالا ونساء، وتحطيم معنوياتهم وتحويلهم الى ادوات قتل لشعبهم وصرنا نفهم اكثر ذلك الغضب الشرعي الذي يسود الشعب الفلسطيني ضد العملاء ونفهم حتى سبب قتل هؤلاء العملاء بابشع الوسائل، فان قسما من العملاء كانوا ايضا ادوات حيوانية ضد شعبهم، مارسوا موبقات اجرامية - اخلاقية انتهكوا كرامة شعبهم وحرماته، وداسوا شرف صباياه وشبابه الابرياء».

وتساءلت عن المغزى الذي تؤديه تلك الاصابع التي تحرك اولئك الاعوان! وقالت: هل يريدون ان تنتقل ظاهرة العملاء من المناطق المحتلة الى المواطنين العرب في اسرائيل؟

سنرد بالاسلوب المناسب

وقال محمد نفاع السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي في معرض تعليقه على ظاهرة الابتزاز الجنسي والسياسي «اننا ننظر ببالغ الخطورة الى هذه الاساليب الاجرامية الموبقة والبعيدة عن كل القيم الديمقراطية والانسانية والاخلاقية، وطالب رابين باعتباره المسؤول الاول عن جهاز الامن بان يتخذ الاجراءات الفورية لوقف جرائم الابتزاز الجنسي والسياسي ومعاقبة المسؤولين عنه».

وقال عمر حمدي السكرتير العام للشبيبة الشيوعية «اننا مدركون ان جهاز الظلام السلطوي، بعد ان افلست اساليبه في ضرب الحركة الوطنية والثورية في مجتمعنا، لجأ الى هذا الاسلوب الجنوني اللااخلاقي الخطير. ونحن، من جهتنا، كحركة شبابية ثورية، لدينا الاساليب المناسبة للرد على هذا بكل قوة، وبالاسلوب المناسب».

واضاف «على اصحاب هذه الاساليب ان يعرفوا انهم يلعبون بالنار التي تحرق الايدي، وهم يتحملون المسؤولية كاملة عن اية نتيجة لهذا الاعتداء».

نفايات نووية مشعة من مفاعل ديمونة في صحراء النقب

نقلت وكالات الانباء عن صحيفة «هارتس» الاسرائيلية المستقلة، انه تم في الآونة الاخيرة القاء نفايات نووية مشعة من مفاعل ديمونة النووي في صحراء النقب، وتقول مصادر الخبر ان الامطار الغزيرة التي هطلت في نهاية الشهر الماضي على جنوب البلاد، ادت الى تسرب المياه من احواض التبريد في محطة ديمونة الى محمية « اللوحة الصغيرة» الطبيعية في صحراء النقب.

ولذلك يحاول المسؤولون الاسرائيليون اخفاء الآثار المدمرة لهذا التسرب، فقد علق وزير البيئة يوسي سريد في مقابلة مع الاذاعة الاسرائيلية انه "لم يلاحظ حدوث اي تلوث في البيئة اثر الحادث" مع ان هناك تاثيرات مثبتة عن ارتفاع الاشعاعية في المنطقة وان منطقة صحراء النقب قد شهدت في شهر آب ١٩٩٢ ارتفاعاً ملحوظاً في الاشعاع بعد ان قامت المحطة النووية بافراغ مياه من احواض التبريد بدون اخذ ترخيص بذلك من المسؤولين.

لقد اصبح مفاعل ديمونة مركز تهديد خطر لكل المنطقة، ومن هنا يتوجب ان ترتفع حملة احتجاج وعلى نطاق العالم كله تعمل من اجل اغلاق هذا المركز وانقاذ سكان المنطقة من شروره، خصوصاً وان انظمة السلامة المتقادمة في المفاعل اخذت تهدد بتسرب الاشعاع النووي، وتستطيع فرنسا التي تعاونت في الخمسينات ببنائه، ان تكشف الحقائق المهمة عن مستقبل هذا المركز وتاثيره على المنطقة باسرها.

جيرونفسكي ظاهرة افرزها الاحباط

● بقلم فايز شهوان

جهد الاعلام الامبريالي على ابراز جيرونفسكي وكانه ممثل اقوى تيار معارض في روسيا، وانه سيقود معركة مقاومة ضد حكم يلتسين ونهجه السياسي والاقتصادي.

وقد ابرزت وسائل الاعلام الغربية تصريحاته "النارية" التي اطلقها اثناء وبعد ظهور نتائج الانتخابات النيابية هناك.

لا شك ان جيرونفسكي قد حاز على تأييد اوساط واسعة من الناس، وقد استفاد من قدرته الخطابية واسلوبه الذي توجه به الى بسطاء الناس، ضاربا لهم على وتر، العزة والقومية، والدولة العظمى وغيرها من الشعارات التي خاطب بها عواطف الجماهير وقد استطاع من خلال خطابه السياسي والانفعالي ان يحرك في الناس كوامن الشعور بالاحباط واليأس ويرد لهم بعض ما فقدوه من ثقة في النفس. ان التهديد بشن حروب انتقامية، وتهديد دول مجاورة بازالتها من الوجود لم تأخذ على محمل الجد، بل على العكس جرى الاستفادة منها وتوظيفها لصالح الدول الامبريالية، وحمايتها لبعض البلدان من تهديدات الفاشيين الجدد.

ان الشعب الروسي الذي يذوق الامرين على يد يلتسن وزمرته، ويجترّ جراحه العميقة، يحقد على كل القوى السوداء التي اوصلته الى الوضع الذي هو فيه، فهو نفسه الشعب الذي خبر الفاشية، وذاق من ويلاتها في الحرب العالمية الثانية، وعليه، لا يمكن ان يسمح للقوى الفاشية الجديدة ان ترفع رأسها في بلاده من جديد انه من مواقع الغضب على نهج يلتسن اعطى اصواته لجيرونفسكي، ولكنه اعطاها ايضا للقوى العاقلة المقاومة لنهج الردة ويتبين اكثر فاكثر ان الجماهير في روسيا اعطت الثقة للشيوعيين واصدقائهم الذين سيشكلون التيار القوي في المعارضة، وهذه هي بداية تجميع الصفوف والرد على قوى الردة.

نظام الاستيراد والتصدير

● كامل زوايدة

..لا شك في انكم تذكرون ان اجهزة الاعلام والمسؤولين، قد بشرونا منذ اكثر من شهر، انه سيصدر نظام جديد للاستيراد والتصدير، يمثل نقلة نوعية، وخطوة متطورة تختصر الاجراءات وتقضي على الروتين.

.وانتظرنا بفارغ الصبر، كي نرى ذاك الانجاز الكبير!! فحمل الينا ساعي البريد تلك البشرى بالعدد ذي الرقم ٣٩٣٩ من الجريدة الرسمية الصادرة بتاريخ ١٩٩٣/١٢/١٦ ..فلم نر فرقا شاسعا، ولا تغييرا جوهريا يتناسب مع الهالة الكبيرة التي رسموها له.

..فالدائرة بقيت على حالها، والروتين لم يتغير، والاجراءات المطلوبة لم تختصر!، حتى البيانات المطلوب تعبئتها في نموذج طلب رخصة الاستيراد كما هي!! تلك البيانات التي تفرض على المستورد ان يتعلم الكذب! نعم تفرض علينا الكذب! لانه يطلب بيان كمية البضاعة المراد استيرادها، وبيان مقدار وزنها!! فنسأل وعلى سبيل المثال من يستطيع معرفة كمية قطع الغيار او وزنها قبل تجهيزها للشحن من المصدر! ولذلك كي يستطيع المستورد الحصول على رخصة الاستيراد من اجل فتح الاعتماد فانه مضطر لتسجيل الارقام التقديرية التي ربما لن تكون قريبة من الارقام الفعلية للكمية والوزن..

.ومع ذلك فقد حصل تطور جديد، اذ تم تخفيض غرامة الاستيراد من غير المنشأ فاصبحت (١٪) واحد بالمائة لجميع الاصناف!! ولكن ما الحكمة من فرض هذه الغرامة مهما كانت نسبتها؟

..اما التطور السلبي فهو المتمثل باضافة رسم جديد بمعدل ١٪ من قيمة الرخصة المعدلة عن كل تعديل في اسم المستورد!!

..عندما حدثونا عن الجهد الكبير الذي بذلوه، كنا نتوقع ان نرى انجازا كبيرا مساويا لذلك الجهد.. ولكن للاسف يبدو اننا نعشق الروتين.. ونعشق التعقيد.. لاننا بهما نزيد عدد العاملين.. ونزيد عدد المديرين.. وبذلك نحد من تفشي البطالة ونقضي على الفقر!!.

تعقيب

● نايف الزعبي

تحت عنوان "الحزب الشيوعي الامريكي يمسك زمام المبادرة" اوردت "الجماهير" مقتطفات وافكار من الرسالة «النداء» الذي وجهه الحزب الشيوعي الامريكي للاحزاب الشيوعية العالمية، ولانني كنت اطلعت على النص الكامل لرسالة الحزب الشيوعي الامريكي المذكورة... فانني اتساءل عن السبب او الهدف الذي جعل هيئة التحرير لا تورد بعض النصوص والمقاطع التي اراها وربما يراها غيري هامة وضرورية، وخصوصا تلك التي تطرح اسئلة بحاجة الى اجابات ومنها قضايا هامة وملحة، وبالتحديد السؤال المطروح بالرسالة وهو «ما هي المسائل ذات الطابع الملح التي يجب ان نتوصل الى موقف مشترك لمواجهتها؟».

وكمثال على ذلك يطرح رفاقنا الامريكيون مثالا وهو:

لماذا لا تتحرك الاحزاب الشيوعية للاحتجاج على قمع الشيوعية في روسيا وفي غيرها من البلدان؟ وكيف يجب ان نتبادل وجهات النظر بهذا الخصوص؟

- ما هي الخطوات التكتيكية والاستراتيجية في النضال من اجل مواجهة الحروب الامبريالية ذات الطابع الاقليمي في كل من آسيا واوروبا وامريكا؟

- ما هي الخطوات التكتيكية والاستراتيجية لمواجهة النظام الاقتصادي الجديد؟

كل هذه الاسئلة وغيرها من المشكلات والصعوبات التي تواجه البلدان والشعوب وفي طليعتها الاحزاب الشيوعية، لا بد من الاجابة عنها.. ومن اجل ذلك كان يفترض نشرها حتى يمكن لقراء الجماهير من شيوعيين واصدقاء ان يساهموا في اثارة هذه المواضيع للنقاش في مواقعهم وليكونوا على اطلاع على اهم المشكلات من اجل المساهمة في ايجاد صيغ للتعاون مع الاحزاب الشيوعية في العالم، وخصوصا في مجال الاتصالات والاعلام وتبادل الآراء والافكار التي من شأنها ان تجد حلولا للمسائل الملحة التي تطرحها الحياة.

وشكرا

ملاحظات متأخرة (١٩)

● عبد الكريم ابا زيد

في جلسة صادفت مرور نصف قرن على ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى، اراد قسطنطين سيرغيفتش ان لا تمر هذه الذكرى دون ان يعلق عليها، فروى لنا الحادثة التالية:

حدثني احد تلاميذي، وهو يعمل مترجما في احدى الدول الافريقية، انه كان يركب سيارة مع عدد من رفاقه الخبراء السوفييت متوجهين من مدينة الى اخرى. كان الجو لاهبا ودرجة الحرارة تزيد على ٤٥ درجة في الظل. استوقفتنا امرأة ومعها طفلها الصغير. وقفنا، طلبت الينا متوسلة ان نوصلها الى قريتها التي تبعد ستين كيلو مترا في الاتجاه المعاكس. كنا ذاهبين بمهمة. ناقشنا الامر بروح المسؤولية والانسانية وقررنا بالاجماع تنفيذ طلبها.

وخلال الطريق قدمنا لها ولابنها الطعام والشراب، ولاعبنا الطفل حتى وصلت الى قريتها. فشكرتنا بعد ان سألتنا من اي بلد نحن.

اردت من ايراد هذه الحادثة ان اشير الى ان التوجه التربوي عندنا، منذ الحضانة وحتى الجامعة، بمجمله توجه انساني، ينشأ عندنا الانسان منذ الصغر على حب الناس من جميع الاجناس، فيتربى على الروح الاممية، فهو يفرق بين الانسان الامريكي الهادئ وبين الرأسمالي الامبريالي. فيعتبر الاول قريبا منه ويكن له مشاعر الاحترام، كما يتعاطف مع نضال الشعوب التي تناضل في سبيل استقلالها السياسي والاقتصادي. ان الفضل في هذا يعود الى المبادئ الانسانية التي قامت عليها الماركسية والتي نستلهمها في توجهنا التربوي.

انا متأكد لو ان السيارة التي استوقفتها المرأة الافريقية كانت تحمل خبراء غربيين لم تكن لتتوقف وتعود ادراجها ستين كيلو مترا لتوصل تلك المرأة الى بيتها.

ان مأساتنا تكمن في التطبيق العملي للافكار الماركسية، او بشكل ادق، للتطبيق الستاليني لـ اللينينية. لقد فهم ستالين من اللينينية جانب العنف والصراع الطبقي ضد الاعداء فطبقها ضد الحزب، ضد قادته وضد مجموع الشعب حيث كان ينظر بعين الشك للجميع، ان الاختلاف في وجهات النظر هو حق طبيعي للانسان، وليس هناك مصيبة تعادل المصيبة التي يسببها تسلط فكرة تدعي لنفسها الحقيقة المطلقة، وانك [illegible]

اصبحنا نلجأ الى التحصن الايديولوجي ضد الثقافات "الغريبة" بدل ان نعتمد النقاش الحر والاقناع الحر. وباعتبار ان الايديولوجيا الماركسية، بسبب العقلية البيروقراطية المتحجرة، فقدت بالتدريج زخمها العلمي الذي كان لها في السابق، فقد اصبح القيمون عليها لا يتسامحون مع اي رأي آخر، وجعلوها تنغلق على نفسها، واصبحت مهمة الجهاز البيروقراطي وزبانيته ازجاء المديح للانجازات الوهمية المتحققة.

طبعا لا يمكن ان نلوم الماركسية على ما آلت اليه على ايدي هؤلاء انصاف الجهلة بل والمرتزقة المتقنعين من لبوس الماركسية لان ماركس وانجلز لم يؤمنا يوما بان الفكرة بحد ذاتها قادرة على خلق عالم جديد. لقد كانا يؤمنان بالنضج الموضوعي لظروف انتصار الاشتراكية، وهذا ما فعلته الاممية الاولى حين ناضلت ضد الفوضوية والفوضويين الذين كانوا يدفعون العمال باتجاه طريق المغامرة لاستلام السلطة قبل ان تنضج الظروف الموضوعية.

وهنا سألته: هل تعتبر ان قيام ثورة اكتوبر كان قبل نضج الظروف الموضوعية؟ فأجاب: ما دامت قد قامت فان ذلك يعني ان هناك ظروفاً موضوعية سببت قيامها والا لما نجحت. ولكن هذا لا يعني انه كان على القائمين عليها عدم اخذ الظروف الموضوعية المستجدة بعين الاعتبار.

لقد ابتعد ستالين عن طريق الماركسية، وطرح شعار "كل ما يخدم مصالح السلطة فهو اخلاقي" اي انه كان يؤمن بشعار "الغاية تبرر الوسيلة" وكان هذا الشعار حجة لابادة الملايين ووضعهم في السجون والمعتقلات. ان الاصح هو ان نقود الشعب الى الخير بوسائل شريفة. فلا يمكن للوسائل غير الاخلاقية ان تؤدي الى الخير. لقد فتش ستالين في لينين عن تبرير لكل الجرائم التي ارتكبها، ويمكن بالاجتزاء ان تجد ما تريد بدلاً من ان تقرأ الواقع وتفتش عن الحلول: كان يريد تغيير الواقع الذي لا يلائمه مستشهدا ببعض اقوال لينين ومستعيرا بعضها الآخر.

لقد حذر لوكاش في كتابه «لينين، دراسة في وحدة فكره» الصادر عام ١٩٢٤ «من خطر تحويل الافكار اللينينية والافكار التي تعبر عنها الى مجموعة من الروشيتات الجاهزة والطقوس الآلية والعقائد شبه الدينية».

والآن ندرك كم كان نظره ثاقبا، وكم كان تحذيره في محله.

وفي الختام التمس العذر [illegible]

عائلة ديمقراطية

● موسى ابو سمرة

- ابو ساري: اولادك صدقوا سلافة الديمقراطية، وبدأوا يطالبون بتحسين اوضاعهم العائلية، وحتى نسكتهم عن مطالبهم اليومية اشتر لهم كيلو لحمة بلدية.

- عندما تتحسن الاوضاع المالية سوف اشتري لهم يا ام ساري رطل لحمة بلغارية او نيوزلندية او استرالية.

- اذن ابحث عن مشروع استثماري حتى نحسن من دخله وضعنا المالي.

يا ام ساري كل مشاريع الحكومة الاستثمارية عاجزة عن سد جزء بسيط من المديونية.. ورغم ذلك خطرت لي فكرة استثمارية جهنمية وأسمالها ابنتنا سرية.

- وما علاقة سرية في افكارك الاستثمارية الجهنمية؟

-سوف ازوجها لرجل من عائلة ثرية، ومن توابع مهرها نستطيع تحسين اوضاعنا المالية.

- يارجل بعدك عايش بعقلية الجاهلية والاحكام العرفية، وتريد بيع البنت بطريقة رسمية، والمشكلة اني اجريت انتخابات عائلية لاؤكد لاولادك باننا عائلة ديمقراطية.

- وكيف جرت انتخاباتكم؟

- بطريقة ديمقراطية الا اني تجاوزت بعض الامور الشرعية واستبعدت المشاغبين.

- حالة طبيعية تحدث في كافة العائلات العربية.

- ابو ساري: وصل اولادكم المنتخبين لعرض مطالبهم اليومية.

- اهلا بخيرة اولادي في هذه الجلسة الشعرية، والآن سوف نبحث اموركم اليومية، رغم سوء اوضاعنا المالية.

-اطالب باسم اخواتي البنات بمنحنا مزيدا من الحرية، واخذ رأينا في كافة امور حياتنا، وعدم تزويجنا بالطرق التقليدية، و.و.و.و.و.وشكراً.

-والآن دورك يا ساري.

- اطالب باسم اخواني بتحسين اوضاعنا الحياتية، وزيادة مصاريفنا الشهرية، وعدم تشغيلنا ايام العطل الرسمية و.و.و.و.و..وشكراً.

- بعد ان استمعنا لكافة مطالبكم فلم يبق عليكم الا ان تطالبوا بارصفة للمتسولين ووظائف للعاطلين عن العمل ورواتب للفقراء والمساكين و.و.و.. ورغم ذلك فان مطالبكم اساسية الا ان تنفيذها يتطلب زيادة في المديونية وحرماننا من اكل اللحمة البلدية، وحرصاً منا على استمرار الديمقراطية ارجو ان تنسوا وعودكم الانتخابية واعدكم بتحقيق كافة مطالبكم الشخصية والا ......

-والا ماذا يا ابو الديمقراطية؟

- بلا فلسفة شعرية، وقوموا نااموا حتى تحلموا باللحمة البلدية.

-وانا يا ابو ساري؟

-اجلسي لكي نكمل سهرتنا الشاعرية فانا احبك اكثر من اللحمة البلدية واكثر من الية المقطوعة من [illegible]

البطالة... قنبلة اجتماعية موقوتة

● موني مساعدة

كما هي البداية في كل عام ولكن باختلاف بسيط في الارقام والتواريخ والاشخاص، اطلت علينا موازنة ١٩٩٤ بعد ان اصبحت عبارة لمكافحة ظاهرتي الفقر والبطالة شعارا يصلح لكل خطاب وموازنة، فاطربت الشعب بتلك الجمل والعبارات الجميلة في صياغتها والقوية في الفاظها.

وكما في كل عام تحوز الموازنة على موافقة اغلبية النواب عند التصويت وكما ستكون في الاعوام المقبلة وعملية التصويت ليست الا مناسبة وطنية يستعرض السادة النواب فيها هموم ومشكلات المواطنين على شكل رغبات ومطالب ومنا على

البقية ص ١٥

هموم ثقافية

وزراء الثقافة يوصون بما يلي

● عدنان مدانات

كنا نتمنى لو ان وزراء الثقافة العرب الذين اجتمعوا في بيروت، جعلوا من اجتماعهم مجرد مناسبة للتعارف، لكنهم لم يفعلوا ذلك، بل خرجوا بتوصيات. ولكن لب المشكلة في ان التوصيات، في العادة، طويلة البال والامد، اما الوزراء، فمرحليون، اي قصيرو الامد، قد يتم تغييرهم في اية لحظ. والوزراء في معظم الاحيان طائرون، يجيئون ويروحون، لا يسعفهم الوقت لمعرفة ما تم قبلهم وما يمكن ان يتم بعدهم. ولانه لا توجد في دولنا العربية سياسات ثقافية (بالمعنى الايجابي لتعبير سياسات ثقافية) فان وزراء الثقافة ، يغني كل على ليلاه ولاجل محدود.

والتوصيات التي خرج بها وزراء الثقافة العرب لا تسمن ولا تغني عن جوع، وهي مجرد كلام في كلام. فاولئك الوزراء الذين اكدوا على "اهمية الثقافة" وصلوا بعد يومين من النقاشات في جلسات مغلقة، سبقتها اوراق عمل ولجان تحضيرية فاوصوا اولا باعداد مشروع لاقامة مركز قومي للترجمة وعرضه على الدول لابداء الرأي. وهذه التوصية مطروحة منذ القدم وستبقى مطروحة للازل. وهم، ثانيا، اوصوا بوضع التشريعات الخاصة بحماية الملكية الثقافية ومحاربة التزوير. وهم، وربما، لم يعلموا، ان هناك تشريعات معدة منذ خمسة عشر عاما من قبل الجامعة العربية وان هناك مشروع اتفاق لم ترض اي من الدول العربية، حتى الآن، ان توقعه.

كما ان محاربة التزوير امر ليس سهلا في الواقع، والتزوير من ناحية ثانية كان له اثر مفيد على حركة الثقافة العربية، لانه سمح لدور النشر بترجمة ونشر آلاف الكتب دون الحصول على موافقة من دور النشر الاصلية : الاوروبية او الامريكية، بما يعني تخفيض تكاليف النشر وتيسيره للقارئ العربي. فالتزوير ليس كله شراً.

واوصى الوزراء بانشاء قناة تلفزيونية عربية تخصص للبرامج الثقافية وهو مطلب مستحيل في ظل الظروف التي نعيش فيها.

واوصى الوزراء ايضاً بدعوة الدول الى توظيف التقنيات التي يوفرها القمر الصناعي العربي لتبادل الانتاج الثقافي الراقي، وكلنا يعلم ان القمر الصناعي العربي الاول «عرب سات» تم تأخير اطلاقه ثماني سنوات انتظارا لاعادة برمجته بما يمنع استقبال قنواته مباشرة من قبل الجمهور، بحيث يكون الاستقبال حكرا فقط على محطات التلفزيون، لكي تمارس دور الرقيب. فالدول لا تزال تخشى من التقنيات، ولهذا، لم يبث القمر الصناعي العربي الا مباريات كرة القدم او الاحتفالات الرسمية وما شابهها.

تلك هي اهم توصيات الوزراء والتي هي في جوهرها مجرد تمنيات. ولهذا، كنا نتمنى لو انهم لم يخرجوا بتوصياتهم علينا. او نتمنى لو ان اوراق العمل واللجان التحضيرية خرجت بمشاريع محددة وفورية، ولو ان الوزراء جاءوا يحملون تفويضات بالتوقيع على الاتفاقات والمباشرة فوراً بالتنفيذ. وكنا نتمنى لو ان وزراء الثقافة العرب لجأوا فعلاً الى الاهتمام بالثقافة في بلادهم اهتماما جديا، والزموا انفسهم بالدفاع عن قضايا الثقافة وتطوير الانشطة الثقافية المختلفة بما يتلائم وروح العصر.

خطوط اللوحة الفنية ومساحاتها (٢)

● جلال سامي

في التمهيد الذي كتبناه في الحلقة السابقة "كيف نفهم اللوحة الفنية" اوضحنا الكيفية التي تنمو العلاقة بها بين المشاهد والفنان. من خلال التضايف الفكري والثقافي. في هذه المعالجة نحاول التركيز على عنصرين اساسيين هما الخطوط والمساحات.

ليس الخط الا مجموعة من نقاط، هذه بديهية قيلت منذ زمن طويل،الا ان خطوط الفنان تمتلك حساسيته ومشاعره، فثمة خطوط منحنية، واخرى متعرجة، ومنها ما هو مستقيم ومنها ما هو دائري، منها ما هو افقي او ما هو عمودي، منها ما هو متصل وما هو متقطع. ويخطيء من يعتقد ان للخط مساحة محددة، فهو ما ان تراه حتى يتسع او يضيق.

. البحر خط، والافق خط، والشارع خط، والعمارة خط، ولكن الخط يختصر حجم الاشكال المعبر عنها او يضاعفه، فكما ان للشعور الحزين خطا، وللشعور المفرح خطا، وبما اننا لا نرى هذه الخطوط بل نشعرها، وهي تنعكس من خلال انفعال ما، نجد ان الفنان يجسدها لنا، فنراها بعد احساسنا بها، ونتعرف عليها بعدما ينقلها الفنان من اللامرئي الى الحسي، ومن المجهول المفرد الى المعلوم الجماعي، وما اللوحة الا الشيء المتوسط بين عالمين مجهولين، عالم الشعور، وعالم اللون.

ولو امكننا النظر الى ما حولنا من مشاهد لوجدنا انفسنا محاطين بملايين الخطوط المختلفة الاوضاع والاشكال.. وعلى سبيل المثال ان حائطا ما وهو يلتقي بحائط آخر، تتشكل امام رؤيتنا له آلاف الزوايا والخطوط، فكيف بنا اذا عشنا في زمن كله مبني على الخط؟! ولن ندخل في فلسفة الخط الفنية، وقوته وهو يخترق الدوائر ويغير المجرى، ولكننا نلفت النظر الى انه احد الفاعليات الفكرية التي تغير من مجرى اية حال. ولو انتبهنا الى كتلتين في فراغ ما لوجدنا الفاصل بينهما هو الخط، او المساحة/الخط، ولذلك يجري اول تحديد بصري لهاتين الكتلتين، واذا ما كانت كتلة منهما بلون مختلف عن لون الكتلة الثانية، احسسنا ان للخط فاعلية في نقل بصرنا من واحدة الى اخرى اولا، ثم بتميز لونهما، ثانيا وبعد ان نحدد اوليات العزل هذا يمكننا ان ننتقل باحاسيسنا الى نقطة جوهرية اخرى تلك هي القيمة اللونية المساحات المعزولة.

وقد لا تكون الالوان معروفة او مفهومة، للمشاهد العادي، ولكنها للعين المدربة، تصبح قيما فنية وجمالية نقيس بها مدى قدرة الفنان وابداعاته او عدمها.

ويخطيء من يعتقد ان المساحات اللونية هي انعكاس للمساحات في الطبيعة، او في الواقع، وانما هي احتواء لتلك المساحات واعادة صياغتها فنيا بحيث يخلق الفنان نسباً جديدة للمساحات في اللوحة، وهكذا وباستعمال فرشاة معينة للزيت، واخرى للالوان المائية، وبحجوم مختلفة يمكننا ان نرى عمارة كاملة بخطوطها البسيطة وبالوانها تظهرها كما لو كانت تقع كلها في مساحة صغيرة من اللوحة.. ان قيم المساحات تحددها طبيعة الرؤية الذاتية للفنان، وطبيعة تجاورها ومحاوراتها مع المساحات الاخرى، ومع الاطار الذي يحدها ويحددها.. وعليه فالمساحات ليست فراغا، او نقاطا، وانما هي قيم لونية/فكرية، دالة على شكل هندسي او واقعي، اما الفراغات الموجودة بينها فهي الاخرى مساحات لونية حتى لو لم تلون.

نحن اذن عندما نقف امام اية لوحة، تجريدية كانت ام واقعية، رمزية ام سريالية، لا بد من معرفة اوليات التعامل الفني معها. واول هذه المكاشفة النقدية/الفنية هو البحث عن الخطوط الكبرى والخطوط الصغرى، ثم عن تكوينها، واشكالها، ثم عن قيمها اللونية، وبعد ان نحدد مواقع الخطوط، نبحث عن المساحات المعزولة، والمساحات المتداخلة وقد تميزت بتدرجات الوانها، وكثافتها، او حساسيتها اللونية للضوء والظل.

فوز شراع حنا مينا وعاصفته

اعلن في ايطاليا عن فوز رواية الشراع والعاصفة للقاص السوري حنا مينا بجائزة افضل رواية مترجمة الى الايطالية لعام ١٩٩٣.

وكان الروائي الكبير قد تلقى هاتفا من دار النشر الـ(جوفانس) في روما، ومن رئيس محافظة كالابيريا في جنوب ايطاليا، يبلغانه فيها ان روايته "الشراع والعاصفة" والتي ترجمها الى الايطالية ونشرتها الدار قد فازت بجائزة افضل رواية مترجمة الى الايطالية لعام ١٩٩٣. مع بطاقة دعوة وتذكرة سفر بالطائرة الى المقاطعة التي يبلغ عدد سكانها اكثر من مليوني نسمة لتسلم الجائزة في حفل رسمي.

وتمنح هذه الجائزة لجنة تحكيمية دولية برئاسة البروفيسور الايطالي موزابيتو، وباشراف المجلس الثقافي لمقاطعة كالابيريا التي تعد من اهم المراكز الثقافية في ايطاليا. وقد ابرق مؤلف الشراع والعاصفة شاكرا مجلس المقاطعة ولجنة التحكيم على هذا التقدير وكلف مدير دار الترجمة "جوفانس" باستلام الجائزة والميدالية الذهبية نيابة عنه.

وبدورنا نحن الادباء العرب، وجمهور قراء "الجماهير" نهنئ الروائي حنا مينا بالفوز، ونتمنى لادبنا العربي التقدم والازدهار..

النص الجديد

صدر العدد الاول من مجلة "النص الجديد" وقد احتوى على موضوعات نقدية و ابداعية، لعل النقد هو هويتها المعرفية التي تطل بها على تيارات الادب الحديث ومدارسه، والنص الجديد، التي يصدرها شباب سعوديون متمرسون عرفوا بمواقفهم الابداعية والوطنية، وقد كان بعضهم لسنوات مضت مركز اهتمام جيل الشعراء والكتاب الجدد، مثل الدكتور عبد الله القذامي وهو احد النقاد العرب الذين فتحوا اعينهم على تجارب النقد الحديث، حيث يعد احد الاسماء المهمة التي تتصدر هيئة تحرير المجلة.

المهم في اية مجلة جديدة ليس هيأة تحريرها ولا مكان صدورها، وانما خطها الفكري، وميدانها الابداعي، وكما يتضح ان "النص الجديد" تعنى بالنصوص الابداعية الجديدة ضمن اطار الثقافة السعودية واذا عرفنا ان الادب الابداعي في هذه الدولة يعاني من تقليدية قاتلة، ومن سلفية تحجم الابداع وتقسره، عرفنا الحاجة الفكرية لدى المشرفين عليها كي يزلزلوا لدى الكتاب رغبة في كسر المألوف العادي، والخروج بالفن الابداعي، كتابة ونقدا خارج ميادينه السابقة.

ونحن اذ نبارك هذه المجلة، وعددها الاول نؤكد على ضرورة استمرارها في مناخ ثقافي اصبحت فيه الكثير من المجلات عشائرية او اقليمية خاصة بعد النكسات التي عانتها بلدانا عربية عدة.

ومن مواد "النص الجديد" نقرأ

- ملامح الحركة الثقافية في المملكة

- ملاحظات حول البنيوية في النقد المعاصر

- ذاكرة تتشبث بالمكان وتطارد جوهر التاريخ

ومن القصائد نقرأ لعبد الله الصيخان وثرية ابو خالد، وغسان الخنيزي وعلي الرميني وغيرهم.

محمد لافي في امسية شعرية

قرأ الشاعر محمد لافي عدد[illegible] قصائده القصيرة والطويلة، وكانت قاعة رابطة الكتاب على غير عادتها حيث حضر جمهور الشعر ليستمع الى احد الاصوات الجادة والمتعة.

ما يتميز به محمد لافي شعريا انه قريب جدا من [illegible] الشعرية، وخاصة [illegible] الجوانب اليومية [illegible] حيوات [illegible] شعرو [illegible] يسمع اليه [illegible] جزء من صوت جيل تعلم ان ينهض اشياء الواقع ليصيرها شعرا:

في قصيدته الطويلة "يترجل من غرفة العمليات" وهي افضل ما قرأ في الامسية نقرأ :

بعد منتصف الليل اقرا خمس بنادق تلمع عارية
وسط هذا الخراب الجليل
تصوب طلقاتها باتجاه الفراغ
الفراغ ابو الموت
آه من اليتم
خمس بنادق عارية من نشيد القوافل
تعني انتحار القصائد من ثلاثين عاما
[illegible] تعني الكذب
[illegible] نكن كاذبين، يقول المغني
ولكنهم كذبوا- يا رفيق- علينا
من الكادر المتوسط في سلم الدرجات- لاعلى الرتب.

المسرح الروماني الصغير

● مشاهد

كانت المفاجأة، عندما اكتشفت، مسرحا صغيرا في الساحة الهاشمية، والمفاجأة ليس بوجود مسرح، او مكان لعرض الاعمال الفنية، وانما حجمه الصغير، وعدد المشاهدين فيه، وقد قدرنا، نحن المهتمين بالمسرح ان سعة المسرح الصغير هذا لعدد لا يتجاوز المائة مشاهد. وخلال اعمال الصيانة، والنقاشين، اكتشفنا ايضا، الغرف والممرات والخبايا التي احتواها هذا المسرح. وكنت ممن خبروا الامكنة التراثية، وبخاصة في مجال المسرح، ان الاعمال المسرحية اليونانية والرومانية كانت تقدم لجمهور كبير وتعرض امام مشاهدين يمارسون طقوسا وافعالا دينية اخرى، اما ان يكون المسرح بهذا الحجم، وبهذه الساحة للمشاهدين، يعني ان المسرح يومذاك كان من ثلاثة اصناف: المسرح الكبير، كما هو حال المدرج الروماني في عمان، والمسرح المتوسط كما هو حال المسرح الروماني في ام قيس، والمسرح الصغير، كما هو حال المسرح الذي نتحدث عنه، والذي يقع في وسط الساحة الهاشمية، ويقابل المسرح الكبير. والتساؤلان يفصحان عن معنى خاص بالنوع الفني الذي كان يقدم في المسرح الكبير والذي يقدم في المسارح الصغيرة فمن المعروف ان الاعمال الجماهيرية الكبيرة، والمناسبات والاحتفالات في الاعياد، تستدعي جمهورا واسعا وعريضا، وهذا يتلاءم حجما مع المسارح الكبيرة، اما ما يقدم على المسارح الصغيرة، فهي الاعمال الدرامية الخالصة بالفن المسرحي يوما يرافقها من افعال واداء تتلاءم مع المسرحية الدرامية، بمعنى ان لاحتفالات للاعياد، ولاحتفالات للمناسبات في مثل هذه المسارح الصغيرة.

ويعطينا هذا التوزيع المكاني، حقيقة مهمة، تلك هي ان الدراما لها خصوصيتها الادائية والفنية، وانها لا تلحق بالاعياد او المناسبات، وانما تتأكد من خلال المكان الذي تقدم به. كما ان عدد العاملين، او المشاهدين الذي يقصدون الاعمال الدرامية، ليسوا هم الذين يقصدون الاحتفالات الدينية والاعياد والمناسبات. ومن هنا يمكننا القول، ان جمهورا خاصا للمسرح وللدراما، هو غير الجمهور الخاص بالاحتفالات، مثلما ان هناك مسرحا له شروطه وخصائصه وان هناك اعيادا تقدم فيها بعض المشاهد الدرامية.

بقي ان نعرف، الى ايه جهة سيلحق هذا المسرح؟

مجلة «آفاق الاسلام» تعتمد التشويه

صدر العدد الاول من مجلة (آفاق الاسلام)، عن الدار المتحدة للنشر بعمان في (٢٥٠) صفحة وباخراج جميل، وبورق مصقول، وبطباعة انيقة، تري القارئ وتستحثه على القراءة.

ويستبشر القارئ خيرا اذ يتصفح اسماء مجلس امناء المجلة المنشورة على الصفحة الخامسة، فيطالع اعلاما في الفكر والسياسة والادب، من مختلف بلدان العالم، من امريكا الى الهند، مرورا بالعديد من البلدان العربية والاسلامية. ويزداد القارئ استبشارا اذ يقرأ في الافتتاحية المنشورة على الصفحة السادسة من ان هدف "آفاق الاسلام" يتمثل في «اشاعة المعرفة بتخليص العقل من الشوائب والعاطفة من الاسره وكذلك مطالعة السيرة النبوية بالوقوف منها عند الصحيح المعقول واغماض العين عن الضعيف المبتول».

بيد ان هذا الاستبشار كله يتبدد عندما يتمعن القارئ في مقالة رئيس التحرير السيد (عمر المدني) تحت عنوان «لماذا هذه المجلة».

يتفحص رئيس التحرير المتغيرات الدولية، والاخطار التي تتعرض لها (الامة العربية والاسلامية) ومجمل شعوب العالم الثالث، فيقرر ان (هذه المجلة) قد جاءت «لدرء هذه الاخطار».

وهو في تفحصه للمتغيرات، يفصح عن ذهنية تتنافى مع العلم في قراءة حركة التاريخ ولا تستفيد من عبرة.

ففي بداية المقالة يرى الكاتب ان العالم العربي قد «تخبط منذ نهاية الحرب العالمية الاولى في متاهات الضياع، ومهالك الفقر والتخلف والجهالة والفوضى» وهو بهذا التقييم ينطلق من الرؤية ذاتها لدى اكثر الحركات الاسلامية المعاصرة، التي تأسف لسقوط الامبراطورية العثمانية بدعوى انها رمز للخلافة الاسلامية من غير ان تعير اهتماما لاربعة قرون من الاستبداد والنهب والتخلف ناخت على امتنا العربية تحت نير الحكم التركي، وتركها في النهاية، نهبا لقوى الاستعمار الغربي.

رؤية قاصرة للظروف الموضوعية والتاريخية

وتحت ضغط هذه الرؤية، فان الكاتب لا يقيم وزنا لنضالات الامة العربية منذ مطلع هذا القرن ولا يعترف بالثورات والانتفاضات ومعارك الكفاح الوطني وقوافل الشهداء التي توالت على الارض العربية من اقصى المغرب العربي، الى بلاد الشام والى اليمن.

ويمارس الكاتب تشويها فضيعا عندما يستعرض اتجاهات التطور في (ديار العرب والمسلمين) في العقود الماضية اذ يقول «فقد نجم عن تصفية التركة الستالينية وتفكك الاتحاد السوفييتي، تراجع انهزامي نهائي للاحزاب الشيوعية، فانكفأ الصراع الطبقي الذي كانت تموله المخابرات السوفيتية وترعاه والذي تسبب خلال نصف قرن باستشراء الحركات الهدامة، والتيارات الالحادية المنحرفة، والفتن والثورات والحروب الجانبية والاقليمية والانقلابات والمعارك الاهلية الرامية في ديار العرب والمسلمين». هذا هو اذن تاريخ المنطقة في ذهن رئيس تحرير (آفاق الاسلام) منذ ان رحل الاتراك: الصراع الطبقي (تستأجره) المخابرات السوفيتية وسلسلة لا آخر لها من الفتن الى اثارتها الشيوعية الدولية!!.. اما الاستعمار الفرنسي والبريطاني والايطالي والامريكي، اما الحركة الصهيونية، اما الاحتكارات الرأسمالية، اما نضالات شعوب المنطقة، فقد سقطت من ذاكرة رئيس التحرير!!

ولما كان رئيس التحرير فرحا بانهيار الاتحاد السوفييتي، فالمنطق يفترض به ان يقود قارءه الى نوع من التفاؤل والاستبشار، غير ان ذلك لم يحصل وبدلا من ذلك يستطرد رئيس التحرير «ولما كان المجتمع الاسلامي قد بدأ يتعرض في هذا المنعطف المصيري من تاريخ الحضارة اكثر من اي وقت مضى للظلم والحرمان والتحامل والافتراء في نظام عالمي جديد يكيل بمكيالين» فالشر اذن يحيق بهذه الامة اكثر من اي وقت مضى، رغم ان اسباب الشر كما توهمها رئيس التحرير قد انهارت!!

بل ان الشر على هذه الامة عند رئيس التحرير، قد تكاثر، اذ لا يقتصر فقط على النظام العالمي الجديد، بل يتعداه الى نوع آخر «اشد وادهى يقيم الحد بين المسلم والمسلم، ويفرق الامة شيعا واحزابا تصطنع احتكار الهدى والدين وتكفر من عداها من المسلمين».

ما العمل اذن امام هذه الشرور التي تجتاحنا من الداخل والخارج من الجغرافيا والتاريخ؟ رئيس التحرير يقول لنا «لذلك كله... تنادى فريق مستنير من المفكرين المسلمين الى اصدار هذه المجلة..» حقا ان الفكر الاسلامي احوج ما يكون الى الانفتاح والاستنارة والتجديد، لكن مقالة رئيس تحرير "آفاق الاسلام"، ليست بداية مناسبة لهذا الانفتاح وليست مؤشرا على الاستنارة والتجديد.

عقدة المؤامرة المستحكمة في العقول

لكي يتحقق الهدف الاول الذي يتحدث عنه رئيس التحرير والمتمثل في «ابراز معالم الحضارة العربية والاسلامية والتعريف بها تعريفا جوهريا يوضح انتماءها الاصيل الى التراث الانساني المتكامل»، عليه اولا ان يتصالح مع العقل والعلم والتاريخ، وان يتحرر من عقدة (المؤامرة) التي لا تنتمي الى الاسلام، وان يقرأ التاريخ قراءة علمية موضوعية ليعرف ان الحضارة العربية الاسلامية قد انهارت من الداخل تحت ضربات القوى المعادية للعقل وللعلم وللتقدم وقبل اجتياح المغول بامد طويل، وليعلم ان الانحطاط والتخلف قد خيم على منطقتنا قبل الحرب العالمية الاولى، بالف عام، وان دولا وممالك وامبراطوريات اسلامية تحمل شتى الرموز قد انعشت وادامت هذا الانحطاط، ووضعت منطقتنا في آخر المطاف في قبضة القوى الاستعمارية الغربية، وان شعوب امتنا قد استنفذت قواها معظم هذا القرن في النضال من اجل التحرر والاستقلال ، ولم تجد سندا لها في نضالها هذا سوى الاتحاد السوفييتي الذي انهار، وهي تسدد الآن للامبريالية الامريكية بعض ثمن هذا الانهيار. تلك هي الحقيقة التي ينبغي ان تتعامل معها مجلة (آفاق الاسلام).

فمن لا يحسن قراءة التاريخ، يعجز عن استشراف آفاق المستقبل.

معارض معارض معارض

معرض محمد جالوس

يعد الفنان محمد جالوس احد الفنانين الاردنيين الذين يرتبطون بالحداثة من خلال الدمج بين ما هو حسي وبما هو ذهني، وبرغم ان لوحاته تؤكد حلمية الحال، والتداعي، الا انها تصب في ذلك البناء الفني الذي يحول مدركات الواقع اليومي الى اشكال تعبيرية، تعتمد البصر والرؤية كمدخل لرؤية مكونات الشكل..

يكثر جالوس من تقاطع المساحات اللونية وثمة خطوط خفية تحدد مسارات ابعادها، وثمة بناء درامي في الوانه يوحي ان اللوحة تقوم على بنية الصراعات الخفية والمعلنة..

توضح ريشة الفنان محمد جالوس الخفيفة المدى الزمني الكثيف الذي يستغرقه بناء اللوحة، بمعنى انه ليس هناك من اصطناع للموضوع او ترقب فارغ للاحداث هذا الاختزال، هذا الاندفاع نحو المجهول هو الذي يعبر بنا من دائرة المحسوس الى دائرة الحلم.

قد يكون معرضه في رابطة الكتاب واحدا من الوجوه الفنية المعلنة عن حقيقة هذا الفن في الاردن، الا ان من يعايش المعرض فنيا يجد ان لجالوس باعا طويلا في تنمية حس المشاهد وقدراته.

معرض رجاء ابو غزالة

الى جوار معرض الفنان محمد جالوس، في رابطة الكتاب الاردنيين، قدمت رجاء ابو غزالة معرضا فنيا تعبيرا بوجوه وحالات شعبية يتسم بمظهرية الشكل التعبيري للوجه والملامح وتفاصيل الجسد، ورجاء ابو غزالة القاصة والمترجمة، تحكي في معرضها الفني الجديد من امكانية تحويل ما هو شعبي، خاص الى لغة اعلانية، او اعلامية، فالموضوع لدى رجاء يضغط على اللوحة، بل ويضغط على التعبير والالوان، ومع ان الوانها لا تبدو انها مختبرة فنيا، فهي من الالوان التي لم يحسن استعمالها او خلطها فبدت الالوان لنا كما لو انها اشكال شعبية وفطرية آتية الى اللوحة من زمنها القروي، ومن حرارة وضوء الاجواء العادية.. اضافة الى ذلك يمثل هذا التشابه في تقطيع اجزاء اللوحة وحشوها باشكال ناقصة او مبهمة جزءا من بنية تراثية غير مكتملة او يتطلب من المشاهد تكملتها.. كما يعوز الفنانة رجاء الخبرة في التشريح، واتقان مسافات الجسد والزمن ايضا، وتجنب الخطوط الحادة، السوداء في الاغلب- وفي المناطق المباشرة بالوجه. اضافة الى ذلك كله تخلو لوحاتها من لمسة جمالية، [illegible] حيث التشويه مقصودا كاسلوب وكاطار.

ومع ذلك تعتبر تجربة الفنانة رجاء اثراء لخبرتها القصصية، حيث اللوحة قصة محكية، او حكاية معبر عنها بالالوان، وما دامت الفنانة تهتم بالحياة الاسرية، فيما نطالب منها ان تكون لوحاتها تجريدية او بعيدة عن اجواء الاسرة ومشكلاتها.

كتب: الزمان، المكان، النص

صدر للناقد غسان اسماعيل عبد الخالق، كتاب نقدي جديد عرض فيه اتجاهات الرواية العربية المعاصرة في الاردن بين عامي ١٩٨٠-١٩٩٠م.

لا تندرج محاولة غسان ضمن السياق التاريخي او التوثيق فالروايات التي عالجها، لمؤنس الرزاز، وجمال ناجي، وابراهيم نصر الله، هي من الروايات التي تشتمل على حركة تاريخية معاصرة، وعلى عكسها لواقع اردني- عربي مشتبك، ولم يقف الكاتب عند حدود روايات معينة مثل اعترافات كاتم صوت، والزوابع الاخيرة، وحمى البراري وانما عالج معها احدى عشرة رواية اخرى.

تعتمد منهجية الناقد غسان الكشف عن التقاطع بين المكان والزمان، تقاطعا افقيا حيث المجاورة التاريخية والعملية، وتقاطعا عموديا حيث يولد الزمان في المكان فعلا، هو النص الذي ظهر، ولذا تعد هذه الدراسات الجادة واحدة من نوافذ النقد المسؤول في الثقافة الاردنية.

سينما: صهيل الجهات

قدم المخرج السوري ماهر كدو فلما طويلا، حاز على اعجاب جمهور ونقاد مهرجان دمشق السينمائي، كما حصد عددا من الجوائز: جائزة لجنة التحكيم الخاصة بالافلام الطويلة وعددا من الجوائز التقديرية.

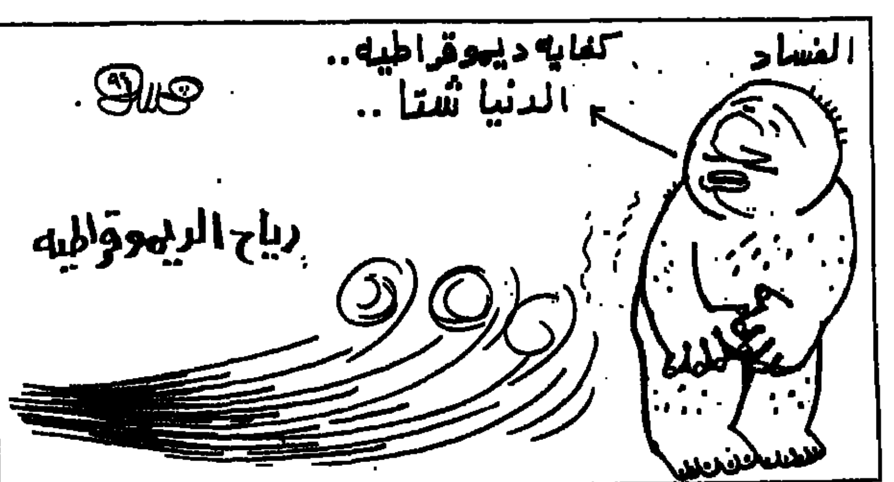
يطرح الفلم مسائل عدة اثارت جملة من النقاشات، يطرح مثلا، المالح كمكان تدور فيه بعض احداث الفلم، او مشكلة تهديم البيت وما يرافق ذلك من تقاليد، مسالة الثأر الذي تنزله الفتاة بالمجرمين، ومسالة البعد الاجتماعي للجريمة، ولم يخل الفلم من رمزية الا ان هذه الرمزية كانت بمثابة المفاتيح لقراءة العمل كله.

يقول المخرج «لا يوجد فلم في العالم لا يجري تأويله من قبل المشاهد حسب مستواه الثقافي، وحسب تكوينه النفسي انا اترك للمتفرج حرية التأويل والتفسير، اما كمخرج فقد انطلقت من حادثة، ومن الحق والحقيقة اترك للمتفرج حرية التأويل».

"الفساد" في مناقشات مجلس النواب

بعد التركيز في عدد "الجماهير" السابق على اوضاع الجماهير المعاشية والاجتماعية احتلت قضية "الفساد" في مناقشات بعض النواب اهتماما ملحوظا.

- *ماذا تقول تقارير ديوان الرقابة والتفتيش وديوان المحاسبة عن الفساد، وما هي الاجراءات المتخذة من قبل هذه الحكومة، والحكومات المتعاقبة لمحاربة هذه الظاهرة؟*
- *تصريحات الدكتور عبد الرحيم ملحس وزير الصحة فتحت ملف "الفساد" من داخل الحكومة، فكيف ستغلقه الحكومة؟ قبل او بعد التحقيق واتخاذ الاجراءات؟*
- *مخاطر اغلاق هذا الملف، دون اتخاذ اجراءات رادعة ستعتبره الجماهير تواطؤاً.*
- *هل تحول الفساد في بلادنا الى مرض مزمن تأسس وتحصن؟*



● فالنائب سمير حياشنة ركز على هذه القضية وقال «ان الفساد في بلادنا هو مرض عضال مزمن. وانه قد تأسس وتحصن، واليكم هذه الصور وهي غيض من فيض.

تم في وزارة الصحة شراء كميات كبيرة من القطن للاستعمالات الطبية في كل العيادات والمستشفيات وبمبلغ يصل الى نصف مليون دينار وقد سقطت العينة في الفحص لعدم مطابقتها للمواصفات. الا انه بقدرة قادر نجحت العينة من القطن المليء بالشوائب والاوساخ نفسها، نجحت العينة مع قرار بتغريم المورد ١٠٪ من قيمة العطاء. وقد رفع المورّد دعوى قضائية وحصل على قرار باعادة الـ ١٠٪ التي غرم بها.

تورد في تموز ١٩٩٢ ادوية للقلب والكلى، وتفحص العينة فتسقط العينة لعدم مطابقتها للمواصفات، وبقدرة قادر تعود العينة نفسها لتنجح بتاريخ ١٩٩٢/١١/٢١!؟

عطاءات شراء الادوية

تقوم وزارة الصحة في كل عام بطرح عطاءات لشراء الادوية لتغطية احتياجات البلاد لسنة كاملة، تغطي كمية هذه العطاءات ما يتراوح بين ٣٠-٤٠٪ من الاحتياجات فقط. وبعدها يبدأ الشراء المحلي باسعار خيالية.

تم شراء كميات من الانسولين، منذ ايام المؤسسة الطبية العلاجية بمبالغ كبيرة وصلت الى الملايين. وكان وقت انتهائها قريباً، ومنذ ذلك الوقت والمنتهي من هذا الدواء يحتل واحدة من ثلاجات وزارة الصحة.

ويتسلسل حياشنة في ايراد وقائع من وزارات اخرى. ففي وزارة الاشغال مثلاً، تم استئجار آليات و معدات، وهذا مفهوم، ولكن لماذا يصرف مبلغ ٢٤٧ الف دينار كاجور نقل لركوب موظفين برغم توفر اسطول السيارات العملاق لهذه الوزارة؟!

حاولت سلطة اقليم العقبة، بيع (١١) احد عشر دونما من اهم واغلى الاراضي في الاردن لتمتعها بالندرة النسبية الفائقة (واجهة على البحر) بسعر ٥٠ الف دينار للدونم الواحد مع ان ثمن الدونم هناك مليون دينار ووقائع كثيرة اخرى في وزارة الاوقاف، مؤسسة التطوير الحضري، وفي وزارة التنمية الاجتماعية وغيرها.

الفساد الاداري هو الاصل

اما النائب عبد الكريم الدغمي فتحدث عن الفساد قائلاً: «لقد زاد الفساد المالي والاداري واستشرى حتى اصبح هو الاصل واصبحت النزاهة هي الاستثناء، ومن لم يصدق فلينظر الى تقرير ديوان المحاسبة الذي وزع على النواب ليرى المآسي التي تمر دون ان تكلف الحكومة نفسها بمحاسبة المسؤولين عن هذه الجرائم الاقتصادية الخطيرة، ودون ان تحيلهم الى القضاء لمعاقبتهم عنها. وهناك البلاوي التي اكتشفها ديوان الرقابة والتفتيش الاداري، والذي نطالبه ان يقدم لمجلس النواب تقريرا دوريا عن اعماله، وان تقوم الحكومة باصدار مشروع قانون ينظم عمل هذا الديوان ويعطيه صلاحيات اوسع. بالاضافة لتعديل قانون ديوان المحاسبة بحيث يصبح من حق الديوان وقف والغاء القرار المالي الخاطيء والمخالف للقانون وربط الديوان بمجلس الامة».

ثم تحدث النائب الدغمي عن مجال المواصلات فقال: «ستقوم الحكومة قريباً بالبدء بتنفيذ البرنامج الاستثماري لتطوير الاتصالات داخل المملكة وبكلفة ٢٠٠ مليون دينار تقريباً، وسوف يتم تمويل مشاريع البرنامج من خلال قروض سهلة او تجارية، من المعلوم للجميع كيف كانت نتائج مشاريع التنمية في السابق والتي كانت تمول بموجب قروض اجنبية وما تبعها من مديونية عالية لا نزال نعاني منها. اما المشكلة فلا تنحصر في تمويل تلك المشاريع من تلك القروض بحد ذاتها، وانما في شروط تلك القروض بحيث تفرض على الحكومة الشراء من شركات محددة في تلك الدول المولة مما يجعلها تحتكر تنفيذ المشاريع بالاسعار التي تحددها. وبعد ان يتحدث عن الكومسيونات ويحذر من عواقبها يقول النائب الدغمي: «ازعم وانا اتحدث عن الفساد انني استطيع ان ابقي امامكم ساعات طويلة للتحديث عن مواضيع كثيرة وعن دوائر ووزارات وشركات استشرى الفساد فيها الى ان نخر عظامها».

اما في حديث الدكتور عبد الرحيم ملحس لمجلة شيحان عن "الفساد" في وزارة الصحة فيقول ان نسبة ارباح بعض شركات الادوية العالمية تتجاوز ٢٠٠٪ وان ما يحدث عندنا في الاردن هو كارثة. حيث يدير ادارة الرقابة الدوائية جماعة لهم مصالح في الخارج، ولهم صيدليات خاصة بهم في الاردن، اي ان التجار انفسهم يتحكمون بالاستيراد والتوزيع، وبمعنى آخر، فهم جماعة مستفيدون من شراء الادوية الرخيصة وغير الصالحة ويتم توزيعها عبر مستودعاتهم على الصيدليات.

مافيا الادوية

ويقول الدكتور عبد الرحيم ملحس، ان هناك مافيا في الاردن «والمافيا هم هؤلاء الذين يقومون باستيراد قمامة العالم الصناعي بوساطة عملائهم.. واقصد تجار الاغذية والادوية الذين يقومون باستيرادها وكبها في وجوهنا، و يقولون كلوا وتعالجوا».

وبخصوص الطعام الفاسد، يقول الدكتور عبد الرحيم، انه خلال ٦ اشهر وهي فترة قصيرة تم اتلاف ٦٠٠طن من اللحوم الفاسدة، اضافة الى مئات الاطنان من المواد الغذائية الاخرى غير الصالحة، كما قمت باغلاق اكثر من ١١٤ مخبزا لنستطيع ان نأكل خبزاً بعيداً عن الفئران والصراصير. انهم يتعاملون معنا وكأننا مزبلة العالم.

لقد قدمت استقالتي من الوزارة مرتين ولم تكن استقالاتي هروباً بل احتجاجاً على من يسمح بكسر القانون، فالقانون وجد لحماية حقوق الاشخاص والمواطنين. فاذا وجد هناك من يكسره، فهي شريعة الغاب.

أفكار

ليلة القبض على الوزير

لا يسمح المنطق لاحد بان يفسر تصريحات وزير الصحة على ان كل الدواء في الاردن مخالف للمواصفات العلمية، وان كل الاغذية في الاسواق فاسدة، لكن التهافت الصحفي على الاثارة، اخرج تصريحات الوزير بطريقة، اعطت الحيتان الحقيقيين ودهاقنة الفساد والافساد فرصة اللطم على (سمعة) الوطن وصناعته واقتصاده، فلبسوا مسوح الانبياء، وساروا ينتحبون في موكب جنائزي خلف نقابة الصيادلة وبعض الصناعات الدوائية والغذائية، وظلوا يشقون جيوبهم حزنا، حتى اطبقوا على وزير الصحة، واقتادوه الى شاشة التلفزيون، وانطقوه بتوضيح حكومي رسمي اقرب الى الاعتذار.

ومن المؤسف ان نقابة الصيادلة قد شربت (المقلب)، وان خلط الاوراق قد بلغ ذروته بحيث راح وزير التموين يستل سيفا خشبيا ويعلن النفير على البسطات والباعة المتجولين، وراح التلفزيون يستجوب وزير الصحة عن نزاهة القضاء!! وان القضية كلها توشك ان تسجل ضد مجهول.

وهذا ما لا ينبغي ان تسمح به قوى المجتمع، من مجلس النواب الى النقابات والاحزاب والجمعيات ومنظمات النساء والطلاب والشباب.

فالكل يعلم ان هناك سوقا دولية للنفايات الغذائية والدوائية والصناعية والفنية والرياضية، تديرها قوى جبّارة، قادرة على تزوير شهادات المنشأ، والفواتير والتقارير العلمية، وتتعامل مع البلدان النامية كمرتع سائب لها.

والكل يعلم ان التلوث في بلادنا، احاط بالارض والماء والهواء، ووصل الى حليب الامهات. وعلى الحكومة ان تقول لنا ماذا فعلت، وماذا ستفعل؟! وعلى كل الوزارات والمؤسسات ان تضع ملفاتها بين يدي الرأي العام، تحت الشمس فالوثائق هناك، والبيانات هناك، وليس مطلوب من كل مواطن ان يتحول الى محقق دولي، او مختبر متجول.

واذا كانت الشجاعة الادبية لوزير الصحة قد دفعته الى فتح ملف القضية، فسنأن على الرأي العام، ومجلس النواب بشكل خاص، ان يمضي بها حتى النهاية.

الغذاء والصحة... بديهيات الوجود الانساني

● المهندس مهدي سليمان

عندما يتناول الحديث غذاء وصحة المواطن، لا بد ان تتفاعل جميع الجهود لحماية الامن الغذائي والصحي كبديهيات للوجود الانساني والوقوف بحزم ضد اي انتهاك قد يستهدف حياة المواطن من قريب او بعيد، ولعله من المفيد التذكير بضرورة الالتزام بمبادئ الاعلان العالمي لحقوق الانسان والتي نادت به الامم المتحدة بما يتعلق بالصحة، حيث ورد في البند الاول من المادة (٢٥) «ان لكل شخص الحق في مستوى من المعيشة كاف للحفاظ على الصحة والرفاهية له ولاسرته ويتضمن كذلك التغذية والملبس والمسكن والعناية الصحية وكذلك الخدمات الاجتماعية اللازمة، وله الحق في تأمين معيشته في حالات البطالة والمرض والعجز والترمل والشيخوخة وغير ذلك من فقدان وسائل العيش نتيجة لظروف خارجة عن ارادته».

وبهذا فان الاهتمام بقضية الصحة وحسن التغذية والذود عنهما من القضايا الوطنية الملحة التي تتطلب العناية الفائقة من تشديد الرقابة وتشريع القوانين المتطورة وتحديث المختبرات والوسائل التي تكفل نوعية وصلاحية ما يقدم للمواطن وضرورة الاستفادة من التطور الذي وصل له العلم ونحن على مشارف القرن الحادي والعشرين في الوقت الذي تزداد فيه ايضا المخاطر الاخرى التي تهدد الحياة البشرية في ظل سعي الدول الصناعية المتقدمة لتسويق منتجاتها التالفة التي لا تستطيع تسويقه بدولها لقوة الجهات الضاغطة في تلك البلدان كمنظمات حقوق الانسان والبيئة والمستهلك وما الى ذلك. الامر الذي يجعلها في سباق مع الزمن لجني الارباح الزهيدة على حساب صحة المواطن الاكثر حاجة في الدول النامية مشكلة انتهاكا صارخا لحقوقنا في العيش الكريم. ومن هنا تبرز الحاجة الى ضرورة التصدي للفساد المستشري والمتمثل بكبار التجار والمستوردين لدرء الاخطار الناجمة عن استيرادهم للمنتوجات الضارة بصحة المواطنين واموالهم فان الحاجة الى تنمية مجتمع اكثر رقيا يتطلب بالدرجة الاولى الحفاظ على صحة المواطن الذي هو اساس التطور لاي مجتمع كان.

تتمة - اليمن .. الواقع والأزمة

محلية.

٢- الامن: اعتقال المجرمين الذي قاموا باعمال الاغتيالات او بمحاولة الاغتيال ومحاكمتهم، واتخاذ تدابير امنية تضمن امن البلاد واستقرارها وازالة مؤسسة الثأر من البلاد.

٣- سحب القوات المسلحة من المدن، وخاصة من صنعاء وعدن وحضر موت واذا لم يكن ممكنا سحب السلاح من صنعاء فيمكن ايجاد عاصمة جديدة.

وقوبل برنامج الحزب الاشتراكي ومطالبه بردود فعل متفاوتة، وتصاعدت الامور كثيرا، وحاولت جهات مختلفة اتهام الحزب الاشتراكي بانه في الوقت الذي يطالب بسحب الاسلحة فانه يمهد للقيام بانقلاب عسكري، ولذلك كثر التلويح بالتحركات العسكرية والقبلية المسلحة. وكان الحزب الاشتراكي يؤكد دائما على تمسكه بالوحدة وبضرورة بناء المجتمع المدني. وهنا لعبت التدخلات من بعض الاطراف العربية دورا مؤججا للصراع وزيادة المخاوف، بينما كان لتدخلات اطراف عربية اخرى دور هام في دفع جميع الاطراف اليمنية الى طاولة الحوار والاتفاق. وكان الاردن من بين الدول التي بذلت جهودا من اجل الحوار والاتفاق. ويعرض المسؤولون الاردنيون ان تكون عمان مكانا لتوقيع وثيقة الاتفاق واعلان المصالحة النهائية.

يقظة الحزب الاشتراكي ومسؤوليته تجاه شعبه فوتت الفرصة على اعداء اليمن

وعندما تأزمت الامور في داخل البلاد اتضح ان برنامج الحزب الاشتراكي يحظى بتأييد كاسح في الجنوب وبتأييد كبير في الشمال، ولذلك فان اية فتنة اذا بدأت ستكون نتائجها الدموية مريعة بسبب انتشار السلاح على نطاق واسع جدا، خاصة مع بقاء جيش الشمال وجيش الجنوب غير موحدين ويخضع كل منهما لقيادته السابقة. واعلن الناصريون والسبتمبريون "جماعة السلال" ومؤتمر القوى الوطنية دعمهم لمطالب الحزب الاشتراكي، وهكذا نشأ توازن سياسي جدي يعمل موضوعيا باتجاه الحفاظ على الوحدة ويقاوم بشدة وبجسارة محاولات دفع البلاد للصدام العسكري.

وساعد التوازن السياسي الداخلي الجديد مع الجهود الشعبية والرسمية التي بذلها المدافعون عن وحدة اليمن على الصعيد العربي في دفع عملية الحوار الوطني من خلال لجنة الحوار، الامر الذي ادى الى الوصول الى اعلان وثيقة العهد والاتفاق بتاريخ ١٩٩٤/١/١٨ وتشكل هذه الوثيقة نقلة نوعية مهمة على طريق معالجة المصاعب في البلاد، ويحتاج وضعها موضع التطبيق الى كفاح طويل وجهود حثيثة متواصلة. فالامور ليست سلهلة وجدلية الوحدة والتناقض ستبقى المحرك الرئيسي لعمليات التقدم، والصراع بين القديم والجديد بين التقدم والتخلف بين الرغبة والطموح والواقع الحالي سيبقى قائما ويستند الى قوى متعددة. ولذلك فان تحقيق التقدم في اليمن واخراجه من ازمته الراهنة، يتطلب قدرا عاليا من الصبر وطول الاناة والتفهم العميق لطبيعة الظواهر ومعرفه مختلف المصالح والتعامل معها بحكمة وفي مصلحة الحفاظ على الوحدة وتطويرها. ويدرك الجميع ان الشعب اليمني يعي تماما اهمية الوحدة وهو على استعداد للدفاع عن بقائها وتطورها.

تتمة - جماهير الشعب تتحرك

النضال من اجل مواجهة جرائم الفساد والعدوان على ابسط حقوق المواطنين ومعالجة الخلل الخطر في الادارة والمراقبة والتشريع ووضع حد للاستهانة بحقوق الشعب ومصالحه.

وطالبت ستة احزاب قومية ويسارية من ضمنها الحزب الشيوعي الاردني بتشكيل لجنة تحقيق تتناول ما اتى على ذكره وزير الصحة واهابت بالنواب الاضطلاع بدورهم كممثلين للشعب ودعتهم لمواصلة التمسك الحازم بحقهم الدستوري في معرفة الحقائق ومناقشة السياسة الدوائية والغذائية في البلاد وطالبت بان تضم لجنة "التحقيق ممثلين عن الشعب واعطاء البرلمان والاحزاب السياسية والا تقتصر على الممثلين الرسميين للحكومة.

ودعت الشعب الاردني لمواصلة التحرك على مختلف الاصعدة للضغط على الحكومة للتجاوب مع هذا المطلب المشروع وذلك بهدف اظهار الحقيقة ومحاسبة كل مسؤول عن التلاعب بمقدرات الوطن وصحة المواطن، واهابت بقطاعات الشعب كافة على عدم التراخي تجاه هذه المسألة.

وقامت الحركة النسائية من جهتها بحملة جمع تواقيع على مذكرة موجهة لرئيس مجلس النواب تطالبه فيها القيام بمسؤولياته تجاه الشعب واجراء تحقيق حول ما جاء في تصريحات وزير الصحة عن عدم صلاحية الادوية والاغذية المستوردة للاستهلاك البشري، واتخاذ الاجراءات الكفيلة بمحاسبة المسؤولين عن ارتكاب هذه الجرائم بحق الشعب والوطن، وكشف الحقائق للمواطنين ليكونوا على بينة بقضايا تمس حياتهم ومستقبل اطفالهم.

تتمة - ٥,٣ مليون سكان الاردن

نصيب الفرد من الاراضي المزروعة انخفض من ٥,٤ دونما عام ١٩٥٣ الى ٨٠٠ متر مكعب عام١٩٩٢ كما ان نصيب الفرد من القمح المستورد ارتفع من ٢٩ كيلوغراما سنويا عام ١٩٥٢ الى ١٤٢ كيلوغراما سنويا عام ١٩٩٢ كما ارتفع نصيب الفرد من اللحوم الحمراء المستوردة من صفر في عام ١٩٥٢ الى ٩,٥ كيلوغاما سنويا عام ١٩٩٢ وان نصيب الفرد من قيمة المستوردات الغذائية ارتفعت من ١٢,٣ دينار عام ٥٣ الى ١١٨ دينارا عام ٩٢ كما ارتفع العجز في الميزان التجاري من السلع الغذائية من ١١ مليون دينار عام ٣٥ الى ٩٥ مليون دينار عام ٩٢.

وخلصت النشرة الى التاكيد على ان زيادة عدد السكان تؤدي الى زيادة الضغوط على الموارد الطبيعية مثل المياه والتربة لانتاج المزيد من الغذاء بهدف تلبية الاحتياجات المتزايدة مشيرة الى ان سوء استخدام الموارد الزراعية في بلدان عديدة ادى الى تدهور الاراضي وبالتالي انخفاض الانتاج الغذائي اضافة الى حدوث مشاكل بيئية.

احر التعازي

تتقدم اسرة تحرير "الجماهير" الى الدكتور مصطفى ناصر الدين وعموم آل ناصر الدين بصادق العزاء والمواساة بوفاة الرجل الصادق والوفي

اديبا ناصر الدين

الذي حمل مع اوائل المناضلين هموم شعبه ودافع عنها

تتمة - الفساد اقسى

يترسخ في وجدانهم ان كل شروط الوقاية مؤمنة، وان الحدود الضرورية لتأمين سلامتهم سارية المفعول ومتوفرة.

فالاخلال بقواعد الوقاية، يثير هلعا مبررا في المجتمع، خاصة عندما يتعلق الامر بقضايا الطعام والدواء، وهي الامور التي تمس حياة جميع المواطنين بغض النظر عن موقعهم ومكانتهم الاجتماعية وحالتهم المادية. ولذلك يجب التصدي للقضايا التي اثارها الوزير بكل جرأة وجدية، ويجب اشراك اوسع الهيئات والمؤسسات الرسمية والشعبية في عمليات الرقابة لقطع الطريق على كل من تسول له نفسه التلاعب بقوت الشعب وصحته. يقينا ان القضية الرئيسية التي تواجه المجتمع بهذا الصدد، هي التصدي للفساد باعتباره المصدر الرئيسي للمخاطر الجدية التي يتعرض لها المجتمع. وينبغي كشف جميع انواع التلاعب والعبث ووضعها امام الجميع بكل صراحة ووضوح. والجهات الرسمية مطالبة اكثر من اي وقت مضى، ليس فقط لتكثيف الاجراءات لحماية المواطنين ووقايتهم من احتمالات العبث بصحتهم وطعامهم، وابعادهم عن اخطار الامراض وخاصة الخبيثة منها فحسب، بل وكذلك اتخاذ الاجراءات القانونية والعملية لاستئصال اية محاولة بهذا الخصوص.

ان ردة الفعل الشعبية الواسعة على تصريحات الوزير هي استفتاء حقيقي على الاجراءات الواجب اتخاذها حماية للمواطنين ومعاقبة للمتجاوزين.

البطالة قنبلة - تتمة

الحكومة الا ان تصغي فقط. ان مشكلة البطالة قد استفحلت في مجتمعنا فهي ليست وليدة ايام او شهور وانما هي وليدة سنوات طويلة مضت، وكانت حصيلة الاخطاء المتراكمة للحكومات المتعاقبة يدفع ثمنها المواطن. لا تكفي الحلول التي طرحتها الحكومة وتطرحها في كل عام لحل مشكلة البطالة من خلال توسيع مظلة صندوق التنمية والتشغيل وخلق المشاريع الانتاجية الصغيرة وتوفير رؤوس الاموال لاقامة مشاريع حرفية لتشجيع التعليم المهني وزيادة فرص العمل من خلال زيادة وتشجيع الاستثمار ومنح تسهيلات واعفاءات بهدف اقامة صناعة وطنية تعمل على تشغيل الايدي العاملة فمثل هذه الوسائل آنية مرحلية تعالج المشكلة في صفوف العاطلين عن العمل في الوقت الحاضر، لكن ماذا عن الالاف التي ستخرج الى السوق لتبحث عن عمل في المستقبل القريب من الجامعات وكليات التعليم المتوسط؟

ان وضع مشكلة البطالة في سلم اولويات الحكومةوالدعوة الى تكاثف الجهود الشعبية والرسمية من اجل المساهمة في التخفيف من حدة ظاهرة البطالة لا يكفي لان هذا الحديث اصبح مستهلكا وهو ما اعتدنا على سماعه منذ مدة طويلة وكذلك الحديث عن دراسة المشكلة من جميع جوانبها والتذرع بان شغل الحكومة الشاغل اصبح جيش العاطلين عن العمل الذين تعج بهم شوارع عمان ومدنها بحثا عن مصدر رزق لهم. فقد مضى عليه الزمن، والاجدى بالحكومة ان تقوم اولا بدراسة شاملة لسوق العمل ثم وضع خطة وطنية لتنظيم الايدي العاملة من خلال التخطيط طويل الاجل تبدأ من القاعدة من الاساس وانتهاءاً بالمرحلة الجامعية مرورا بالمرحلتين الاعدادية والثانوية لاعدادا احتياجات السوق من خلال توجيه ابنائنا الطلبة نحو التخصصات الاكاديمية التي نحن بحاجة لها فقط في الوقت الحاضر، والتي سنحتاجها في المستقبل والكف عن فتح المزيد من الجامعات فلم يعد هناك متسع لها، وكذلك التركيز على التوعية المدرسية من خلال المحاضرات التي تهدف الى ابراز اهمية الاتجاه المهني، واقتصار التعليم الاكاديمي على حاجات السوق وحسب ما تقرره الدراسات والاحصاءات مع الاخذ بعين الاعتبار معدل الثانوية العامة للحد من التهافت نحو التعليم الاكاديمي وكذلك اعادة النظر في تقسيم الكليات الجامعية مما يحقق اكبر فائدة من خريجيها واستحداث تخصصات جديدة ترفد سوق العمل وتجذب الاقبال اليها بدل تفريخ عاطلين عن العمل اضافة الى آخرين لهم المصيرنفسه.

ان التخطيط طويل الاجل والذي يركز على حاجات السوق يجب ان يكون حجر الاساس الذي يبنى عليه اي طرح لحل مشكلة البطالة، و اعطاء التعليم المهني الاهتمام الاكبر عن طريق رفع مستواه من حيث النوعية وكذلك التوسع في التخصصات التي تقدمها...

كلام في السياسة

حكومات فوق القانون

● د. مازن حنا

من المعروف ان الطبقات الحاكمة وزعماء دول العالم الرأسمالي المتنفذين، وكذلك حكومات وزعماء دول العالم الثالث جميعا يقعون فوق القانون وليس تحته. وهذه الحكومات من حيث هي ممثلة عن الطبقات الرأسمالية الحاكمة تضع صياغة القانون بطريقة تتلاءم ومصالحها وتطبقه ايضا وفقا لمصالحها. وبالتأكيد، لا تتقاطع مع مصالح الطبقات الكادحة وعموم الجماهير، فان التطبيق يجري دوما على حساب صحة المواطن وحياته.

ان الطبقات الرأسمالية والحكومات الممثلة لها بهذا المعنى تقع فوق القانون، ولكنها وبمعنى اخر تقع ايضا خارج القانون. فهناك العديد من القوانين التي تراعي مصالح الجماهير وتنظم امور الصحة والسلامة العامة وتحمي البيئة وتراعي حقوق المواطنين ولكنها لا تطبق من قبل الحكومات ايا ما بل يتم مخالفتها مباشرة وفي اوضح اشكال الفساد.

وهنا يكمن بالذات ملخص حكايتنا الان مع فضيحة الدواء والغذاء، التي فجرها وزير الصحة.

ففضائح الفساد عندنا ليست جديدة، ولكنها كانت دائما تختفي وراء تسويف ومماطلة الحكومة في العهد العرفي ويتم التستر عليها بفضل مزية "العفو والتسامح" للحكم، بحيث بات خبراء الفساد والافساد، الحيتان التي تحدث عنها وزير الصحة لا يخشون حسيبا او رقيبا ولا يقيمون وزنا للقانون مثلما لا يقيمون وزنا لصحة الناس وحياتهم.

لقد تمت التغطية دائما على قضايا الفساد في السابق، ولم يصدف ان تم محاسبة احد في قضايا اهدار المال العام وحقوق الوطن والمواطن، والانهيار الاقتصادي وبيع ذهب البنك المركزي، ووضع البلاد في قيود المديونية وتعميق التبعية.

وحتى لا يتكرر ذلك، وحيث اننا الآن امام قضية لا يمكن التهاون بمخاطرها والتغطية عليها بل هي اهم قضية مطروحة امام الشعب ومجلس النواب وامام الحكومة والجهاز القضائي، لا بد من الحزم واجراء التحقيق اللازم وكشف جميع الاوراق امام الناس ومحاسبة المتلاعبين بحياة الجماهير والمتواطئين معهم.

لقد اثار وزير الصحة الزوبعة، فهل ستكون زوبعة في فنجان الحكومة، سرعان ما تتلاشى، كما حاولت الحكومة في تشكيل لجانها او اللقاء التلفزيوني مع وزيري الصحة والتموين؟ أم إجراء من شأنه ان يدفع الحكومة لسن القوانين الرادعة واقتلاع الفساد؟

والحكومة ان تختار الآن اما ان تكون فوق او خارج القانون واما ان تكون تحته.